صحف مصرية
أغاني العروبة في عهد عبد الناصر تشعل حماس المصريين
6

اقتصاد
رئيس وزراء اليمن يتحدث عن جهوده لمواجهة التضخم وعجز الميزانية
12

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

تحقيق
خطة اسرائيلية ـ تركية لضرب سورية والحرب قد تبدأ الشهر المقبل
7

رأي
عدلي صادق يكتب عن القمة العربية وقراراتها غير المتوقعة
15

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2216 Monday 24 June 1996

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

نتنياهو يهاجم قرارات القمة ويطالبها بالتخلي عن الشروط المسبقة

العرب يربطون التطبيع بالتزام اسرائيل بالسلام ادانة قوية لايران ودعوة تركيا لمراجعة تحالفاتها

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اختتم القادة العرب امس قمتهم التاريخية الرابعة والعشرين التي استضافتها القاهرة بتوجيه رسالة واضحة ومباشرة الى اسرائيل تحذرها من التنصل من العملية السلمية تحت طائلة اعادة النظر في عملية التطبيع، التي بدأتها بعض الدول العربية تجاهها.

واكد البيان الذي اقرته 21 دولة عربية مشاركة في القمة ان «اي اخلال من جانب اسرائيل بالمبادئ والاسس التي قامت عليها عملية السلام او اي تراجع عن الالتزامات والتعهدات التي تم التوصل اليها في اطار هذه المسيرة او المماطلة في تنفيذها من شأنه ان يؤدي الى انتكاس عملية السلام ويضطر الدول العربية كافة الى اعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه اسرائيل في اطار عملية السلام».

وطالب البيان، الذي اكد التزام العرب بالسلام الشامل والعادل «كخيار استراتيجي»، اسرائيل «بالتزام مقابل»، بصورة قطعت الطريق على اي تأويلات كانت قد خيمت على الاجواء السابقة للقمة، وبصيغة وازنت بين المطالبة بالعودة الى ما قبل التوقيع على الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي او المحافظة على الاتجاه الحثيث الذي تسير به بعض الدول تجاه اسرائيل.

وحققت القمة مطلب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عندما اكدت على «تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس العربية»، وهي اشارة صريحة اصر عليها الفلسطينيون في الوقت الذي يستعدون فيه لخوض مفاوضات صعبة حول الوضع النهائي للاراضي المحتلة. وكانت قمة فاس 1982 اكدت للمرة الاولى هذا المطلب الفلسطيني. وفي حين اغفل المشروع الاول للبيان موضوع الاستيطان جاء البيان الختامي ليطالب «بوقف كافة الانشطة الاستيطانية في الجولان والاراضي الفلسطينية وخصوصا القدس وبازالة هذه المستوطنات».

وعليه اكد الرئيس المصري في ختام القمة ان «استمرار النشاط الاستيطاني من شأنه تهديد العملية السلمية».

ومقابل الالتزام العربي بالسلام «كخيار استراتيجي» طالبت القمة اسرائيل «بالتزام مقابل، بجدية ودون مواربة، واستكمال مسيرة السلام بما يعيد حقوق الارض المحتلة ويضمن الامن للتوازن والتكافؤ لجميع دول المنطقة، وفقا للمبادئ التي اتفق عليها في مؤتمر مدريد وبخاصة مبدأ الارض والسلام والتأكيدات للقمة الى الاطراف».

وهكذا حدد العرب شروطهم للسلام بشكل لا يغفل ادنى التفاصيل، ردا على الهجوم العنيف لحكومة اسرائيل الجديدة الذي بدأته باللاءات الثلاث حول رفض الانسحاب من الجولان او القدس او اقامة دولة فلسطينية، مؤكدة عزمها على مواصلة الاستيطان، وداعية العرب الى التفاوض «بدون شروط مسبقة». ورفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعض مقررات القمة العربية التي قال انها «لا تتلاءم مع عملية السلام». وقال نتنياهو في بيان صدر عن رئاسة مجلس الوزراء ان المقررات تضمنت «مطالب من جانب واحد تضر بأمن اسرائيل ولا تتلاءم مع مفاوضات السلام». واضاف البيان ان «عملية السلام يجب ان تستمر من دون شروط مسبقة. ان مفاوضات السلام يجب ان تأخذ في الاعتبار امن جميع شعوب المنطقة». وشدد نتنياهو على انه «من اجل مواصلة عملية السلام ينبغي التخلي عن مثل تلك الشروط»، مؤكدا ان «السلام هدف استراتيجي لاسرائيل وللعرب». واعلن مبارك امس ان نتنياهو سيزور مصر بعد زيارته للولايات المتحدة. ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن مبارك قوله «لقد تلقيت رسالة من نتنياهو وهو سيأتي الى مصر بعد زيارته للولايات المتحدة».

ووجهت القمة ادانة صريحة لايران التي طالبتها بالكف عن التدخل في الشؤون الداخلية لدولة البحرين، كما دعت تركيا الى اعادة النظر في الاتفاق العسكري الذي ابرمته مع اسرائيل.

وقدم البيان الختامي للقمة صيغة متوازنة بين مطالب مختلف الدول العربية التي اجتمع قادتها للمرة الاولى منذ ست سنوات في ظل «مرحلة دقيقة» اقتضت اعطاء «الاولوية لكلم الشمل العربي وتنقية الاجواء وتعميق التعاون» وفق ما اكده الرئيس المصري حسني مبارك في كلمته التي اعتبرتها القمة جزءا من البيان. وجاءت ادانة ايران تلبية لطلب عدد من دول الخليج وعلى رأسها البحرين التي تعتبر نفسها عرضة «لمخطط تخريبي» تنفذه ايران من خلال الحركات الاسلامية المسلحة التي تدعمها في المنطقة والتي تقف وراء الاضطرابات التي شهدتها منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وركز العالم الخارجي على مدى رد القمة العربية على الحكومة الاسرائيلية المتشددة الجديدة الا ان رجل الشارع في العالم العربي كان يترقب ما اذا كان الزعماء العرب قد افلحوا في حل خلافاتهم وعقد مصالحة.

(تفاصيل ص 3و4و5و6)

الرئيس السوداني عمر البشير يتوسط ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز والرئيس السوري حافظ الأسد أثناء الجلسة الختامية للقمة العربية أمس (رويتر)

لقطات

* تبادل القادة العرب الهدايا من سلال التمر والسجاد النفيس الى القطع الفنية وساعات اليد القيمة في القاعات الفخمة للاجنحة الرئاسية بفندق ميريديان هليوبوليس حيث نزل الرؤساء.

* أكد مشاركون في القمة ان الزعيم الليبي معمر القذافي لزم الصمت طيلة المناقشات التي جرت في الجلسة المغلقة ثم انزوى وحيدا في البهو الذي يقود الى قاعة الاجتماع رافضا الانضمام الى باقي الرؤساء مما دفع مبارك الى التدخل لاخراجه من عزلته، لكنه استمر على وجومه ولم تصدر عنه سوى عبارة «ان القمة لن تكون منها فائدة».

* لم يتوان العقيد القذافي عن اظهار مقاطعته لكل المنتجات الامريكية متفحصا بامعان كل المشروبات الغازية التي وضعت امامه قبل تناولها للتأكد من انها ليست منتجات «امبريالية».

لكن الزعيم الليبي كان ايضا الوحيد الذي لم يستخدم السيارات المرسيدس الالمانية الصنع التي وضعت تحت تصرف القادة العرب اثناء وجودهم في القاهرة مفضلا سيارة كاديلاك بيضاء «من صنع الولايات المتحدة» ظهر تميزها الواضح عن باقي سيارات قادة الدول بضخامة حجمها وهوائي التلفزيون الذي يرتفع فوقها.

* حرص جهاز مراسم البروتوكول المصري بعناية على عدم وضع وفود الدول العربية التي يخيم التوتر على علاقاتها في الطابق نفسه. وهكذا كان جناح الملك حسين في الطابق الثالث من الفندق الى جانب جناح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في حين شغل الرئيس السوري حافظ الاسد، الذي كانت علاقته مقطوعة مع هذين الزعيمين، جناحا في الطابق الرابع مجاورا للرئيس اللبناني الياس الهراوي.

* انتهز الرئيس اللبناني الياس الهراوي فرصة وجوده في القاهرة فقام بزيارة الى قصر الهراوي. وذكر احد اعضاء الوفد اللبناني ان «الرئيس حرص على زيارة هذا القصر الرائع الذي يقال انه كان ملكا لاجداده». وعاد الرئيس اللبناني الى الفندق مسرورا من الزيارة وحاملا منشورات مفصلة عن هندسة هذا الاثر التاريخي.

ويعود قصر الهراوي الى القرن الثامن عشر وكانت تملكه عائلة مملوكية مسلمة من اصل تركي في حين ان الرئيس اللبناني مسيحي ماروني. ويقع القصر في الجمالية احد احياء القاهرة القديمة وتم ترميمه مؤخرا على يد خبراء فرنسيين.

* أكد اعضاء في الوفود ان ولي العهد الكويتي سعد العبد الله الصباح تعاطى بتعال مع وزير الوحدة الليبي جمعة الفزان خلال حفل العشاء المشترك بسبب تصريحات للقذافي قال فيها الشهر الماضي ان الكويتيين «لا يستحقون الاستقلال».

* وبخ وزير الخارجية المصري عمرو موسى صحافيا عربيا اشار الى رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو بوصفه ارهابيا.

* قالت مصادر سياسية عربية مطلعة في القمة ان اللقاء بين العاهل الأردني الملك حسين والرئيس السوري حافظ الأسد لم ينجح في تنفيس التوتر في العلاقات بينهما. وتستدل هذه المصادر على هذا الأمر بقيام الملك حسين بالقاء ذات الخطاب الذي كان معدا قبل اللقاء دون اجراء تعديلات عليه. وقد تضمن الخطاب توجيه انتقادات مبطنة لا يخلو بعضها من الشدة لسورية، دون تسميتها طبعا. إذ تحدث الخطاب في مقاطع معينة باستفاضة عن «الارهاب».

قمة تؤسس للمصالحة

عبد الباري عطوان

■ انعقاد القمة العربية في القاهرة للمرة الاولى بعد قطيعة استمرت خمس سنوات، وخروجها بمثل هذه القرارات التي اتخذتها في مواجهة التطرف الاسرائيلي، هو تأكيد على ان هذه الامة لم تمت، وما زالت عروقها تنبض ببعض الحياء.

فاجتماع الزعماء العرب بعد انقسامات حادة تمخضت عن حرب الخليج الثانية، يعني سقوط «الفيتو» الامريكي، ولو مؤقتا، وكل حلفائه، وتقدم مسيرة المصالحة العربية خطوة كبيرة الى الامام.

صحيح ان العراق استثني من الحضور، وهو قرار يرتقي الى درجة الخطيئة، ولكن التدرج يظل مطلوبا، ومنهجا واقعيا، تحتمه الظروف الصعبة الراهنة.

فهذه عودة، وان كانت بطيئة، الى الثوابت العربية، تستحق من الجميع، غض النظر عن بعض جوانب القصور، على امل ان يستمر السير في الاتجاه الصحيح نفسه، وسد جميع الثغرات التي ترتبت على محاولات الاختراق الاسرائيلية، والضغوط الامريكية الكبيرة في هذا الاتجاه.

ويسجل لمصر دورها الايجابي الكبير في تحقيق هذا الانجاز، ووضع اسس جبهة عربية موحدة تواجه الغرور الاسرائيلي، وتقاوم الهيمنة الامريكية على المنطقة، ومحاولاتها تفتيت العرب، واغراق كل دولة في قضاياها الصغيرة، وتكريه العرب بفلسطين والفلسطينيين، حتى لا تكون لهم قضية مركزية تجمعهم.

فالمصالحة في اعتقادنا ليست بين اليمن والكويت، او بين الكويت والاردن، وانما بين الرئيس الاسد ونظيره الفلسطيني ياسر عرفات، وبين الاثنين والعاهل الاردني الملك حسين، لان لقاء هؤلاء وبفضل الجهود المصرية، هو بداية التنسيق في مواجهة الاستيطان الاسرائيلي الزاحف، ومقدمة لمصالحة عربية اشمل تعيد العراق الى الصف العربي.

فاختيار الاسرائيليين حكومة حرب يتطلب ردا عربيا ملائما، يكرس استقلالية القرار، ووجود هامش للتحرك الحر الذي لا يأبه بالضغوط والتحذيرات الامريكية. وجاء هذا الرد في القرارات التي ربطت بين التطبيع والتقدم في العملية السلمية، واكدت ان تسوية لا تستند الى الانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، هي تسوية ناقصة ومرفوضة ستقود الى الحرب وعدم الاستقرار في المنطقة.

انها بداية طيبة يجب الحفاظ عليها وعلى استمرارها، فمن كان يصدق ان طائرة الزعيم الليبي معمر القذافي ستحط في مطار القاهرة، ثم تعود الى طرابلس الغرب بصورة طبيعية في انتهاك سافر للحظر الجوي الامريكي الظالم، ومن كان يتوقع كسر حاجز العداء بين الرئيسين حسني مبارك وعمر البشير. ومن كان يحلم بتمرد مصري ـ سوري ـ سعودي على تحذيرات امريكية ترتقي الى درجة التهديد، بعدم الحديث او حتى التلفظ بوقف التطبيع.

لقد حذرنا دائما من غياب الدور المصري، ومحاولة اسرائيل الغائه، والتسلل الى المنطقة عبر الاطراف، فلعل هذه القمة تكون بداية صحوة مصرية، قبل ان تكون صحوة عربية. لان كل خطوة تطبيعية تخطوها اسرائيل في المنطقة تعني تراجعا للدور المصري وخسارة للعرب جميعا.

العرب ما زالوا يملكون اوراق قوة كثيرة، يستطيعون من خلالها ان يفرضوا ارادتهم، ويستعيدوا حقوقهم.

فاذا كانت اربع عمليات انتحارية نفذها استشهاديون في القدس وتل ابيب وعسقلان اسقطت حكومة العمل بقيادة شمعون بيريس، فان اربع او عشر عمليات اخرى تستطيع اسقاط نتنياهو او اي زعيم اسرائيلي اخر، ينحرف عن المسيرة السلمية، ويرفض الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة.

من مصر بدأت الخلافات العربية في قمة عام 1990 ومن قمة القاهرة تبدأ المسيرة نحو المصالحة وجمع الشمل، ونأمل ان لا يكون تفاؤلنا في غير محله.

البحرين: انفجار اخر داخل سيارة سعودية

■ المنامة ـ اف ب: قال شهود عيان ان انفجارا لم يعرف سببه وقع مساء امس الاحد في سيارة كانت متوقفة امام احد الفنادق في المنامة. ولم يتسبب الانفجار بسقوط ضحايا.

وذكر الشهود ان الانفجار وقع عند الساعة 20,30 بالتوقيت المحلي (17,30 تغ) في سيارة تحمل لوحة تسجيل سعودية.

وكان انفجار مشابه وقع الاسبوع الماضي واسفر عن اضرار مادية واسعة في احد الشوارع التجارية بالعاصمة.

مبارك والبشير اتفقا على مواجهة مشتركة للمشاكل الأمنية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أكدت مصادر دبلوماسية في القاهرة ان لقاء الرئيسين حسني مبارك وعمر البشير قد أسفر عن اتفاق على خطوات محددة ومواجهة مشتركة لازالة الخلافات بين البلدين.

وقد ركز الاجتماع الذي دام اكثر من ساعة على المشاكل الأمنية وقرار مجلس الأمن ضد السودان.

وحضر الاجتماع وزير الداخلية السوداني بكري صالح ومسؤول أمني مصري رفيع لم تكشف هويته.

وقد صرح الرئيس السوداني عقب الاجتماع بأن السودان مستعد لتلبية احتياجات مصر الأمنية.

وقد أكد الرئيس مبارك للبشير ان مصر سوف تعارض أي مشروع أمريكي أو اثيوبي لتصعيد العقوبات ضد السودان.

وأكد وزير الخارجية عمرو موسى انه لم يحضر سوى الجزء الأخير من الاجتماع، ولكن واثق في انه يمثل بداية جديدة لاعادة العلاقات لطبيعتها.

ونفى موسى علمه بتوقيع اتفاق أمني بين البلدين.

إلا ان متحدثا رسميا باسم السفارة السودانية في القاهرة أكد اتفاق البلدين على ادانة ومواجهة الارهاب بكافة أشكاله.

شركة العال تدشن خطا جويا بين تل أبيب وعمان
وفد من رجال الأعمال التونسيين يزور اسرائيل

■ عمان ـ تل ابيب ـ رويتر ـ اف ب: قال مسؤولو طيران اردنيون ان طائرة لشركة الطيران الاسرائيلية (العال) هبطت امس في العاصمة الاردنية في اول رحلة تجارية من نوعها وعلى متنها وزير النقل الاسرائيلي اسحق ليفي و180 من المسؤولين ورجال الاعمال الاسرائيليين مدشنة بذلك خطا جويا مباشرا بين البلدين.

وهبطت طائرة العال وهي من طراز بوينغ 757 في المطار بعد رحلة استغرقت 25 دقيقة قادمة من مطار بن غوريون بتل ابيب. وكان في استقبال الوفد الاسرائيلي وزير النقل الاردني ناصر اللوزي.

واعلن ليفي، وهو اول وزير في حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية يزور الاردن، ان رئيس الوزراء الاسرائيلي «متعهد بمواصلة عملية السلام مع جميع الجيران العرب».

واضاف «اننا نأمل بأن تسهم هذه الرحلة التاريخية في ترسيخ السلام وتوسيعه وان تعزز العلاقات بين بلدينا».

واعلن اللوزي من جهته ان «هذه الرحلة التدشينية تشهد على مواصلة تنفيذ الاتفاقات» الثنائية التي وقعها البلدان ولا سيما في مجال النقل.

وسيقوم ليفي بافتتاح مكتب لشركة الطيران الاسرائيلية في وسط عمان.

والخط الجوي المباشر الذي يشمل خمس رحلات في الاسبوع بين عمان وتل ابيب تقوم بها كل من شركتي الطيران في البلدين هو ثمرة لاتفاق للنقل وقع في كانون الثاني (يناير) الماضي في اطار اتفاقية السلام التي وقعها الاردن واسرائيل عام 1994.

وكانت شركة الطيران الملكية الاردنية عالية التي تملكها الحكومة قد بدأت من خلال شركتها التابعة الاجنحة الملكية في تسيير رحلاتها في نيسان (ابريل) الماضي الا ان مشاكل امنية وادارية أخرت تسيير رحلات العال الاسرائيلية التي ستديرها عنها شركة اركيا التابعة لها.

واشنطن بوست: «الوفاق» العراقية المعارضة تخطط لانقلاب ضد صدام بدعم من المخابرات الامريكية

■ واشنطن ـ رويتر: قالت صحيفة (واشنطن بوست) امس الاحد ان جماعة تعرف باسم الوفاق الوطني العراقي تعمل من العاصمة الاردنية عمان لتنفيذ أحدث خطة تدعمها وكالة المخابرات الامريكية للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين.

وقالت الصحيفة نقلا عن مسؤولين أمريكيين وسعوديين وأعضاء في الجماعة لم تذكر أسماءهم ان الجماعة تسعى لتنظيم انقلاب ينفذه ضباط كبار قريبون من صدام.

والى جانب ادارة محطة اذاعة جديدة قوية ساعدت الجماعة في هرب عدد من الضباط الكبار من بينهم رئيس أركان سابق وقالت انها تستخدم أجهزة لاسلكي مسروقة من الجيش في الاتصال بوحدات الجيش العراقي.

ونقلت الصحيفة عن اياد علاوي زعيم الجماعة قوله «نعتقد أن القوات المسلحة يجب أن تكون في قلب أي انتفاضة».

وعلاوي طبيب وكان من المقربين لصدام قبل أن يفر الى لندن في عام 1971. وقال للصحيفة «لا ندعو لحرب أهلية. بل على العكس.. اننا ندعو لانتفاضة عسكرية منسقة وتحت السيطرة يؤازرها الشعب دون أن تسمح لنفسها بالتحول الى أعمال انتقام او فوضى». ونسبت الصحيفة أيضا الى مسؤول بالمخابرات الامريكية قوله «المعارضة أكثر نشاطا مما كانت عليه في أي وقت مضى. لكن تفتقد التنسيق بين اجنحتها. لكل جناح معارض خطة مختلفة ودوائر نفوذ مختلفة داخل العراق وخارجه».

واضافت الصحيفة ان الولايات المتحدة تنظر الى جماعة علاوي بجدية وان الرئيس الامريكي بيل كلينتون خصص في كانون الثاني (يناير) الماضي ستة ملايين دولار كمعونة سرية لمساندة انشطتها.

الرئيس اليمني يلتقي وزير الدفاع السعودي

■ لندن ـ «القدس العربي»: علمت «القدس العربي» ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الذي وصل امس الى باريس سيلتقي على هامش زيارته الرسمية بالامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي الذي يزور فرنسا في الوقت نفسه. وكان الاتفاق حول هذا اللقاء قد تم اثناء اتصال الامير سلطان بالرئيس اليمني معزيا بضحايا الفيضانات التي اجتاحت اليمن الاسبوع الماضي.

ومن ناحية اخرى وصل الى بريطانيا ظهر امس الدكتور عبد الكريم الارياني وزير الخارجية اليمني في زيارة رسمية تستغرق عدة ايام، وكان في استقباله في المطار ممثلون عن الحكومة البريطانية والدكتور حسين العمري السفير اليمني في بريطانيا. وسيلتقي الدكتور الارياني صباح اليوم نظيره البريطاني مالكولم ريفكند، وعددا اخر من المسؤولين مثل جيرمي هينلي وزير الدولة للشؤون الخارجية، والبارونة تشولكر وزيرة التنمية لما وراء البحار، واعضاء في البرلمان.

أول تلميح عربي لخرق الحصار على ليبيا اذا لم يتعاون الغرب لتسوية لوكربي
القذافي يدعو الزعماء للتعلم منه ويقرر استخدام الطائرة في أسفاره

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من خليل عبد ربه:

في الجلسة المسائية المغلقة التي عقدها الملوك والرؤساء العرب في قمة القاهرة في يومها الأول، اعتلى «قائد الثورة الليبية» العقيد معمر القذافي منصة الخطابة وارتجل خطابا شاملا. عقارب الساعة كانت تشير عندما بدأ العقيد كلامه الى حوالي الثامنة مساء. ولم يترك الميكروفون إلا وقد شارفت التاسعة. ولأن الخطاب لرتجل ارتجالا، فلن يكتب له ان يرى النور على الورق، وبالتالي ان تصل مضامينه الى أوسع جمهور في وطننا العربي، وفي ارجاء العالم أيضا.

«شاهد عيان» كان ما يزال يعيش تحت تأثير لحظات الخطاب، عصر ذاكرته التي كانت ما تزال تحتفظ بطزاجتها وروى بعضا مما حكاه العقيد في خطابه امام قمة «لم الشمل والسلام».

بدأ العقيد كلامه، وكرر أقواله هذه أكثر من مرة خلال الخطاب، بالطلب من الرؤساء والملوك وأولياء العهود العرب الحاضرين بالتعلم منه، لأنه أكثرهم خبرة ودراية ومعرفة. فهو أطولهم زمنا في ممارسة فنون الحكم، ولا يفوقه في الطول (زمنيا) إلا ملكين، هما عاهل الأردن الملك حسين، وملك المغرب الحسن الثاني.

وبعد تصحيح من «الجمهور» استذكر العقيد ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سابق له في ممارسة دور القائد الأول، حيث زاره مهنئا له بعد «انتصار» الثورة التي قادها.

واكد العقيد أيضا انه بلغ الخامسة والخمسين من العمر، بالرغم من ان الامريكيين يصرون على انه في الخامسة والعشرين! واستشهد في هذا الأمر بالرئيس المصري حسني مبارك، والذي اكد للأمريكيين بدوره ان العقيد في منتصف الطريق الى ستيناته، في حين أن الامريكيين كانوا يصرون على انه ما زال في منتصف الطريق بين عشريناته وثلاثيناته!

ووصف العقيد الدولة العبرية بأنها أشبه ما تكون «بحارة اليهود» في العالم العربي.. ولكنها حارة مدججة بالسلاح النووي.. وممكن ان تقوم برمي بعض قنابلها على بعض الدول العربية.

واختار مصر مثالا لتوضيح أفكاره.. فقال ان اسرائيل قد تضرب مصر بقنبلة أو قنابل نووية وتقتل ملايين من شعبها! فقاطعه الرئيس المصري مبارك بالقول «ما لقيتش غير مصر يا معمر»! فأمعن العقيد في التوضيح بأن اسرائيل عندما تختار بلدا عربيا لضربه بقنابلها النووية، فستختار بلدا كبيرا من حجم مصر. وتساءل لماذا يضربون ليبيا مثلا.. فليبيا لا تملك سوى «شوية عواطف وشعارات» على حد قوله!!

وفي اطار تقديمه للوصفة التي قد تخرج العرب من وضع التراجع والضعف والفرقة طرح العقيد حله السحري للالتصاق به التصاق الجلد بالبدن.. «نعمل وحدة»! واستطرد بأنه يتم الذهاب للعالم بهذه الوحدة ويقال له ان هذا الأمر لا يصح وانه على اسرائيل الخضوع لمشيئة العالم!!

وعدا عن هذا وذاك مما تطرق اليه العقيد في خطابه المباشر طلب ايضا من الزعماء العرب التشبه به. فهو على حد وصفه لحاله لا يملك شيئا وهو يعيش في خيمة ولكنه مفكر! وكرر لازمته عن انه ليس رئيس دولة بل رجل عادي اختاره شعبه قائدا لثورته. وتحدث عن عيشه المتقشف في خيمة، وعن انه لا يأكل الطعام الغربي بل يشرب حليب الناقة.

من جهة اخرى قرر القذافي استخدام الطائرة في تحركاته رغم الحظر الدولي المفروض على الطيران الليبي.

وقال القذافي في تصريحات بالقاهرة أمس انه سيعود الى ليبيا وسيزور الجزائر بطائرته، معتبرا ان ذلك لا يشكل خرقا للحظر الدولي الذي قال ان الهدف منه هو معاقبة ليبيا اقتصاديا.

وأشاد الزعيم الليبي بالموقف العربي الجديد تجاه أزمة لوكربي، حيث أكد البيان الختامي الدعم الكامل لليبيا ولمح لأول مرة الى امكانية خرق العرب للحظر الدولي اذا لم تتعاون أمريكا وبريطانيا لحل الأزمة.

ولم يتردد القذافي في طرد صحافيين اسرائيليين من مؤتمره الصحافي بعد ان عرف هويتهم.

وأومأ القذافي لمساعديه عندما عرف احد الصحافيين نفسه بأنه اسرائيلي.

أمير قطر السابق يغادر أبوظبي

■ ابوظبي ـ اف ب: علم من مصدر مطلع في ابوظبي عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة امس الاحد ان امير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني غادر السبت أبوظبي الى وجهة لم تحدد، ويعتقد انها لندن.

وأكد المصدر الذي رفض الكشف عن هويته ان الشيخ خليفة ومرافقيه غادروا ظهر السبت الفندق الذي كانوا يقيمون فيه منذ شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وذكرت مصادر خليجية ان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان استقبل الشيخ خليفة لوداعه قبل مغادرته أبوظبي الى أوروبا. وابرزت الصحف الاماراتية الحدث في صدر صفحاتها الأولى.

يذكر ان دول مجلس التعاون الخليجي اعترفت جميعا بالامير الجديد في قطر.

ISSN 1358-3379
24
9 771358 337063

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

١٧
هكذا من الأصل

هكذا من الأصل!

السنة السابعة ـ العدد 2216 الاثنين 24 حزيران (يونيو) 1996 ـ 8 صفر 1417 هـ

كوزيريف يستبعد وقوع انقلاب عسكري

تعثر مفاوضات الهدنة بين الروس والشيشان

■ موسكو ـ كرانس مونتانا ـ ا ف ب ـ رويتر: قالت وكالات انباء روسية في اخبار لها من غروزني عاصمة منطقة الشيشان ان المحادثات بين مفاوضين عن روسيا والثوار الشيشان بشان تنفيذ اتفاق هدنة وصلت الى طريق مسدود امس الاول السبت وان كل جانب اتهم الاخر بسوء النية.

ونقلت وكالة ايتار تاس عن القائد العسكري الروسي فياتشيسلاف تيخوميروف وصفه المحادثات بانها «مهزلة» ومهددا بالضرب باقصى قوة ردا على هجمات المتمردين.

وقال تيخوميروف لتاس «الانفصاليون يضيعون الوقت ويعدون لهجمات جديدة. والقوات الروسية سترد الان على كل الاستفزازات باقصى قوة نيران».

ونقلت وكالة انباء انترفاكس ان محادثات امس الاول التي شارك فيها نواب لرؤساء المفاوضين تيخوميروف والقائد العسكري الشيشاني اصلان مسخادوف انهارت دون التوصل لاتفاق على اجتماع جديد.

لكن تاس نقلت عن قائد عسكري للشيشان في منطقة شالي جنوب شرقي غروزني قوله انه سيجري مزيد من المحادثات ظهر الاثنين في ضاحية بضواحي غروزني.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين توجه الى روسيا البيضاء المجاورة امس الاول السبت مخلفا وراءه اسبوعا من الاضطراب السياسي في موسكو لحضور احتفالات بمناسبة مرور 55 عاما على هجوم هتلر على الاتحاد السوفييتي.

وقبل التوجه الى بريست وضع يلتسين الذي كان يحيط به المحاربون القدماء في الحرب العالمية الثانية اكليلا من الزهور على قبر الجندي المجهول في موسكو. واعلن يوم 22 تموز (يوليو) عطلة عامة حدادا على ضحايا الحرب في تناقض مع عطلة عيد النصر في التاسع من ايار (مايو) الاكثر ابتهاجا.

ويواجه الرئيس الروسي (65 عاما) الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف في جولة اعادة في انتخابات الرئاسة في الثالث من يوليو تموز بعد ان تقدم بفارق بسيط بلغ ثلاث نقاط في الجولة الاولى من الانتخابات.

وقال الكسندر ليبيد رئيس جهاز الامن الجديد وهو شخصية محورية في اسبوع متوتر سادته الاضطرابات السياسية في موسكو خلال اجتماع لانصاره انه انضم الى يلتسين لان روسيا كانت «على حافة هاوية». وقال ليبيد وهو جنرال احتياط جاء في المركز الثالث في الجولة الاولى من الانتخاب الرئاسية في 16 يونيو حزيران ان البلاد تواجه «ازمة مالية وشيكة في سبتمبر (اكتوبر)» ولكنه لم يذكر تفصيلات.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن مصادر في القيادة العسكرية الروسية قولها ان من المتوقع ان يزور ليبيد الشيشان يوم الاثنين.

وقام الرئيس الروسي بوريس يلتسين بجولة في جيب روسي بمنطقة البلطيق امس الاحد خاطبا ود الناخبين القوميين والعسكريين قبل الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة في الثالث من تموز (يوليو).

وقالت مصادر في الوفد المرافق ليلتسين انه سيستغل زيارته لقاعدة بالتييسك البحرية قرب كالينينغراد في تعزيز التزامه ازاء القوات المسلحة ومعارضته لتوسع حلف شمال الاطلسي وامتداده صوب حدود روسيا.

وتعتبر بولندا التي تبعد بضعة كيلومترات عن بالتييسك احدى ثلاث دول أعضاء في حلف وارسو سابقا تامل بالانضمام لحلف الاطلسي. وهي اكثر الدول الثلاث مثارا لقلق موسكو نظرا لحجمها وقربها من كالينينغراد. والدولتان الاخريان هما المجر وجمهورية التشيك وهما لا تقعان على حدود روسيا.

ووضع يلتسين أيضا حجر الاساس لكاتدرائية روسية في ميناء كالينينغراد المطل على بحر البلطيق.

ويعيش بالمدينة عدد كبير من العسكريين الحاليين والسابقين الذين يسعى يلتسين لكسب أصواتهم استعدادا للجولة الثانية من الانتخابات أمام منافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف.

وخرجت حشود من سكان المنطقة للترحيب بيلتسين ليلة امس لدى وصوله بالطائرة مع زوجته نايينا الى قاعدة عسكرية قريبة من كالينينغراد بعد ان أمضى يوما في روسيا البيضاء.

ومن جانبه استبعد وزير الخارجية الروسي السابق اندريه كوزيريف حدوث اي انقلاب عسكري في روسيا بين دورتي الانتخابات الرئاسية بالرغم من الغليان السياسي الذي شهدته روسيا في الايام الاخيرة.

وقال كوزيريف في تصريح صحافي ادلى به خلال عطلة نهاية الاسبوع في منتدى كرانس مونتانا (سويسرا) الذي يضم سياسيين ورجال اعمال: «استبعد ان يكون هناك اشخاص رفيعو المستوى مثل (الكسندر) كورغاكوف او وزير الدفاع يريدون فعلا القيام بانقلاب». واستبعد قطعا حدوث اي انقلاب».

وتأتي تصريحاته اثر اقالة ثلاثة مسؤولين روس الجمعة الماضي بينهم كورغاكوف رئيس الحرس الشخصي لبوريس يلتسين بعد توقيف اثنين من معاوني الرئيس ليلا. وكان رئيس مجلس الامن الروسي الجديد الجنرال الكسندر ليبيد حذر من اي محاولة للجوء الى القوة بهدف التأثير على مجرى الامور قبل موعد الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية في الثالث من تموز (يوليو) المقبل.

وقال كوزيريف الذي اقيل بدوره قبل بضعة شهور لمواقفه التي اعتبرت مؤيدة للغرب ان «هذه المؤامرات والانقلابات ليست موجودة الا في رأس الذين يتحدثون عنها».

واعتبر ان احداث موسكو الاخيرة تشكل «المأساة الحقيقية لتعلم الديموقراطية في روسيا». لكنه اضاف ان الانتخابات تمثل «قفزة نوعية تاريخية كبيرة» مستبعدا في الوقت نفسه فوز المرشح الشيوعي غينادي زيوغانوف.

وعندما سئل حول احتمال قيام تنافس بين يلتسين وليبيد قال كوزيريف ان الرجلين يتمتعان بشخصية قوية وبامكانهما اما تشكيل فريق قوي او الدخول في منافسة».

قمة فلورنسا طالبت بابعاده من الساحة السياسية

أنباء حول استعداد كارادجيتش للاستقالة من منصبه كرئيس لصرب البوسنة

■ سراييفو ـ فلورنسا ـ رويتر: قالت مصادر في صرب البوسنة امس الاحد ان زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش سيرضخ للضغوط الدولية ويتنحى خلال ايام، ولكنه سيبقى رئيسا للحزب الديمقراطي الصربي المتشدد الذي يدير الحكومة.

وقالت المصادر ان كارادجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب سيحل محله كرئيس، وزير الخارجية الكسندر بوها وان «الاعلان الرسمي سيصدر خلال هذا الاسبوع».

واتفقت زعامة الحزب ايضا على عدم ادراج كارادجيتش في مقدمة قائمة مرشحي الحزب في الانتخابات التي يعد لها وسطاء دوليون في سبتمبر لاعادة بناء المؤسسات الديمقراطية في البوسنة.

وقال مصدر «سيتنحى كارادجيتش ويدير الحزب الديمقراطي الصربي». وقالت المصادر ان هذه التعديلات تقررت في مؤتمر حزبي دعي اليه يوم الجمعة لبحث مطالب من الولايات المتحدة وسلوبودان ميلوسيفيتش رئيس جمهورية الصرب بتنحي كارادجيتش.

وفي فلورنسا قال المبعوث الدولي كارل بيلت امس الاول ان العالم سيمنع زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش من خوض الانتخابات البوسنية في ايلول (سبتمبر) المقبل حتى اذا رشحه مؤيدوه.

وقال بيلت لرويتر في قمة الاتحاد الاوروبي في فلورنسا حيث اطلع زعماء الاتحاد على العملية السلمية في البوسنة ان كارادجيتش بوصفه مجرم حرب مدان «لن يكون مقبولا على قوائم المرشحين».

وقال «ان المجتمع الدولي هو فعليا منظم الانتخابات الى حد كبير ولن نسمح بأي حال من الاحوال للسيد كارادجيتش بأن يرشح نفسه».

وقال انه سيجتمع ثانية مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش في بلغراد يوم الاثنين المقبل للضغط عليه من اجل الاستعانة بنفوذه في ابعاد كارادجيتش.

ولم يذكر بيلت أن كان سيتم اتخاذ اية اجراءات تتضمن عقوبات لضمان اقصاء كارادجيتش ولكنه قال ان المجتمع الدولي ينتظر تحركا في فترة من سبعة الى عشرة ايام.

ورشح الفرع المحلي للحزب الذي يتزعمه كارادجيتش في منطقة بالي معقل الصرب الزعيم الصربي لخوض انتخابات الرئاسة في اراضي صرب البوسنة في ايلول (سبتمبر). ولكن بيلت وصف هذه الخطوة بأنها «خطوة حمقاء».

وطالبت مسودة بيان صدرت في قمة فلورنسا في وقت لاحق من امس الاول بابعاد كارادجيتش الذي يحتل قائمة بمجرمي الحرب المدانين والمطلوبين من محكمة دولية تابعة للامم المتحدة في لاهاي.

وذكرت المسودة باتفاقات دايتون للسلام التي تمنع المدانين في جرائم حرب من الترشح لمناصب رسمية وقالت «لتحقيق هذه الغاية فان الاتحاد الاوروبي يؤكد مجددا على الطلب... من اجل ابعاد السيد كارادجيتش من الساحة السياسية».

وقالت المسودة «يؤكد المجلس الاوروبي على ان الاتحاد الفيدرالي عنصر اساسي ويرفض أية محاولة لاحياء هياكل حكومة هرسك البوسنة من اجل تحقيق هذا الغرض».

ويوم السبت الماضي عين كروات البوسنة بيرو ماركوفيتش «رئيس ووزراء جدد» لجمهورية هرسك البوسنة» الانفصالية التي كان من المفترض ان تزال وفقا لاتفاق دايتون.

وقال بيلت ان هذه الخطوة فاقمت من الوضع داخل الاتحاد الفيدرالي قبيل الانتخابات البلدية في مدينة موستار التابعة في 30 من حزيران (يونيو) الجاري.

وينظر الى هذه الانتخابات بوصفها تجربة للانتخابات التي ستجرى في البوسنة كلها في ايلول (سبتمبر) وتهدف الى اعطاء الجمهورية اليوغوسلافية السابقة مؤسسات مشتركة للصرب والكروات والمسلمين.

وعبر بيان الاتحاد الاوروبي عن تاييده لتوصية صدرت من مؤتمر وزاري في الاسبوع الماضي بأن تعقد الانتخابات في 14 من ايلول (سبتمبر) ودعا الى تحسين وصول الاحزاب السياسية الى وسائل الاعلام لضمان حرية الانتخابات ونزاهتها.

وقال بيلت ان الحكومة التي يقودها مسلمون في البوسنة لا تفي بالتزاماتها بالسماح بحرية الوصول الى وسائل الاعلام بما فيها التلفزيون.

الافراج عن ارشاد لساعات لاداء اليمين

الشيخة حسينة تتسلم رسميا مهام رئاسة الحكومة البنغالية

الرئيس البنغالي السابق حسين ارشاد، والى يساره زوجته روشان ارشاد، يؤدي مع اعضاء حزبه اليمين الدستورية في البرلمان

■ داكا ـ ا ف ب ـ رويتر: تولت الشيخة حسينة واجد رسميا امس الاحد مهام منصبها كرئيسة لوزراء بنغلادش لتعيد بذلك حزبها «رابطة عوامي» الى الحكم بعد 21 عاما.

وقد اقسمت حسينة واجد اليمين الدستورية امام الرئيس عبد الرحمن بيسواس لتخلف بذلك منافستها خالدة ضياء زعيمة «الحزب القومي».

وكانت الشيخة حسينة قالت للصحافيين في ساعة متأخرة من ليلة امس انها مستعدة تماما لتزعم الحكومة المقبلة وتعهدت بتقديم حكومة فعالة بعد 21 عاما من عزل حزبها من السلطة في انقلاب عسكري.

وقالت البيجوم خالدة ضياء رئيسة وزراء بنغلادش السابقة امس الاول السبت بعد الاجتماع مع الحزب الوطني الذي تتزعمه ان الادارة ولجنة الانتخابات ساعدت حزب عوامي على الفوز».

وقالت «سرق الفوز منا».

وقالت ان نواب الحزب الوطني المنتخبين لن يؤدوا اليمين وقالت انها لا تعرف متى سيقومون بذلك.

وحصلت رابطة عوامي على 146 مقعدا في البرلمان المؤلف من 300 عضو في حين حصل الحزب الوطني على 116 مقعدا في انتخابات وصفها مراقبون بنغاليون ودوليون بأنها كانت حرة وهادئة الى حد كبير.

وكان الرئيس البنغالي السابق حسين محمد ارشاد خرج من السجن لبضع ساعات امس الاحد ليتمكن من اداء القسم كنائب، قبيل جلسة البرلمان التي تم خلالها تسليم رئيسة الوزراء الجديدة حسينة واجد مهامها رسميا.

وتم الافراج عن ارشاد، زعيم حزب جاتيا، لست ساعات ليتمكن من التوجه الى البرلمان واداء القسم كنائب بعد فوزه في الانتخابات التشريعية التي خاضها من وراء القضبان.

وكان ارشاد البالغ من العمر 64 عاما حكم بنغلادش بقبضة من حديد طوال تسع سنوات تقريبا قبل اطاحته اثر تمرد شعبي في العام 1990. وهو يمضي منذ خمس سنوات عقوبة بالسجن لـ13 عاما بتهمة الفساد.

واكد الرئيس السابق ان حزبه سيدعم «رابطة عوامي» التي تتزعمها حسينة واجد والتي فازت في انتخابات 12 حزيران (يونيو) الماضي.

ويعد ان ادى اليمين رأس ارشاد اجتماعا لحزبه، الذي فاز بـ32 مقعدا في البرلمان، قبل اعادته الى السجن.

وفاز ارشاد في الدوائر الانتخابية الخمس التي ترشح عنها. غير انه لن يتمكن من الاحتفاظ سوى بمقعد واحد ومن المقرر ان تجري انتخابات جزئية لملء المقاعد الاربعة الشاغرة.

وسبق ان افرج عن ارشاد لبضع ساعات في العام 1991 في مناسبة الانتخابات التشريعية.

الفلبين: الحكومة والثوار المسلمون يحرزون تقدما في مفاوضات السلام

دافاو (الفلبين):
من روبين الاباسترو:

سوت الحكومة الفلبينية والثوار المسلمون خلافات بشأن عدة قضايا اساسية كانت تحول دون التوصل الى اتفاق لانهاء ثورة بدأت منذ 24 عاما.

وقال دبلوماسي اسلامي يتوسط في المحادثات في مدينة دافاو الواقعة في جنوب الفلبين انه لا يشك في التوقيع على اتفاقية سلام نهائية بين مانيلا وجبهة مورو للتحرير الوطني في وقت لاحق من هذا العام.

وبدا ان المحادثات التي تستمر ثلاثة ايام قد اتجهت نحو طريق مسدود امس الاول السبت بعد ان رفضت الحكومة طلبا من جبهة مورو للتحرير الوطني بتشكيل قوة شرطة خاصة بها تضم 20 الف شخص من الثوار. وتريد الجبهة ان يحمي رجالها منطقة مقترحة للحكم الذاتي تغطي 14 اقليما في الجنوب.

وقال نور ميسواري زعيم جبهة مورو للتحرير الوطني قبل بدء جولة ثانية من المحادثات المغلقة مع المسؤولين الحكوميين «مازال من المتعين علينا وضع بعض اللمسات الاخيرة على بعض المسائل المهمة». واستؤنفت المحادثات في وقت لاحق امس الاحد.

وقال للصحافيين «حققنا اجماعا مهما جدا بشأن قضايا مختلفة».

ولكنه قال انه يشك في أن بامكانهم حل كل الخلافات في جولة دافاو التي بدأت منذ اكثر من ثلاث سنوات في جاكرتا باندونيسيا. وساعدت اندونيسيا في التوسط في محادثات السلام.

وقال ان تقدما قد احرز في القضاء على الخلافات بشأن تشكيل قوة أمن اقليمية.

واضاف «هذه قضية حساسة جدا ولكني اعتقد اننا نجحنا في تقليل (الخلافات) شيئا فشيئا».

وستعمل قوة الامن تلك كجهاز لحفظ السلام تابع لهيئة ادارية مقترحة يطلق عليها اسم المجلس الفلبيني الجنوبي للسلام والتنمية.

وسيشرف المجلس على التنمية الاقتصادية ويساعد في الحفاظ على السلام في منطقة ميندناو الواقعة في الجنوب والجزر المجاورة حيث تعيش الاقلية المسلمة التي يبلغ عددها خمسة ملايين نسمة في الفلبين التي تقطنها اغلبية كاثوليكية.

وسيكون المجلس الذي من المقترح ان يرأسه ميسواري مقدمة لحكم ذاتي قد تتم اقامته خلال عامين او ثلاثة اعوام.

وقال بيان مشترك ان الحكومة الفلبينية والثوار المسلمين اختتموا محادثات استمرت ثلاثة ايام امس الاحد بالتوصل الى اتفاق على تشكيل هيئة ادارية للاشراف على السلام والتنمية في منطقة ميندناو الواقعة في جنوب الفلبين. وستعمل هذه الهيئة التي يطلق عليها اسم المجلس الفلبيني الجنوبي للسلام والتنمية كمقدمة لحكم ذاتي سيطبق خلال ثلاث سنوات ويشمل 14 اقليما جنوبيا. وقال البيان المشترك الذي صدر في ختام المؤتمر الذي عقد في مدينة دافاو بجنوب الفلبين ان من المقرر تشكيل لجنة خاصة لتسوية الخلافات بشأن قضية قوة الامن الاقليمية.

هيرد: الوزراء البريطانيون حساسون ازاء انتقادات وسائل الاعلام لهم

لندن ـ من ناصر ياسين:

اماط وزير بريطاني سابق اللثام عن العلاقة غير الودية التي تحكم صلة الوزراء البريطانيين بوسائل الاعلام المحلية، مشيرا الى أن الصحافة ووسائل الاعلام المرئية باتت تشكل عامل ضغط على الأداء الحكومي.

وقال وزير الخارجية السابق دوغلاس هيرد في برنامج إذاعي من المقرر أن تبثه المحطة الرابعة لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» اليوم الاثنين إن العديد من وزراء الحكومة يمضون وقتا طويلا وهم يشعرون بالغضب والغيظ مما يكتب عنهم في الصحافة ووسائل الاعلام، مشيرا الى أن شعور القلق يلازمهم طوال الوقت.

واكد هيرد الذي عمل وزيرا للخارجية لمدة 6 سنوات في عهد حكومة رئيسة الوزراء السابقة مارغريت تاتشر ورئيس الوزراء الحالي جون ميجر قبل استقالته في شهر تموز (يوليو) الماضي ان ميجر «يشتاط غضبا بشكل روتيني أثناء مطالعته للصحف في الساعات المبكرة من كل صباح».

وقال إن رئيس الوزراء يقوم بالاتصال باعضاء الحكومة مبديا تذمره وشكواه من الكيفية التي يصور بها هو أو سياساته في الصحف». واضاف «بحكم طبيعته (ميجر) فانه كان يستيقظ قبلي في الصباح، ولم يكن غريبا علي أن توقظني مكالمة منه في وقت مبكر يستنكر فيها فداحة ما نشرته صحيفة لم اكن اطلعت عليها بعد».

واعتبر هيرد الذي يعتبر من أقطاب حزب المحافظين ويعمل حاليا مستشارا لمؤسسات مالية أن الضغط الناجم عن التعامل مع وسائل الاعلام هو أبرز تحول طرأ على أداء الوزراء البريطانيين خلال القرن الحالي.

وقال إنه يعرف العديد من الساسة الذين يبدون نفس القدر من الغيظ والغضب «اللامتناهي» بسبب ما يكتب عنهم في الصحافة ومن الانتقادات التي توجه لأدائهم مشيرا الى أن الوزراء في العهود السابقة كانوا يقضون جلّ وقتهم في تصريف أمور الدولة الهامة بدل التركيز على ردود الافعال الناجمة عن تحركاتهم.

وأورد هيرد في مذكراته التي تحمل عنوان «رسائل من دبلوماسي» وسيتطرق الحديث اليها أن رئيس الوزراء جون ميجر كان أول من ابلغه بالمحاولة الانقلابية الفاشلة على الرئيس الروسي بوريس يلتسين في عام 1991.

الاتحاد الاوروبي يبحث تقصير الفترة الثانية لغالي

■ فلورنسا (ايطاليا) ـ رويتر: قال دبلوماسي بالاتحاد الاوروبي امس الاول السبت ان الاتحاد بحث اقتراحا بتقصير الفترة الثانية للامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي للتغلب على اعتراض الولايات المتحدة على اعادة تعيينه.

وقال الدبلوماسي ان وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي بحثوا فكرة خفض الفترة الثانية لبطرس غالي الى عامين بل وربما الى عام واحد على مائدة عشاء في قمة الاتحاد الاوروبي مساء الجمعة. وقال الدبلوماسي «الاتفاق ربما يكون لتقصير فترته (بطرس غالي). ربما تخفض الى عامين. وربما تخفض الى عام واحد. وهو شيء ربما يقبله الامريكيون». وقد اعلن بطرس غالي (73 عاما) في الاسبوع الماضي انه سيسعى لفترة ثانية تمنح تقليديا لرؤساء الامم المتحدة لكن الولايات المتحدة قالت على الفور انها ستستخدم حق النقض ضده قائلة ان هناك حاجة الى شخص جديد يتولى اصلاح المنظمة العالمية. واشار دبلوماسيون بالاتحاد الاوروبي الى ان الفترة الاولى للامين العام تنتهي في كانون الاول (ديسمبر) المقبل بعد انتخابات الرئاسة الامريكية مما يترك الاحتمال مفتوحا لان تخفف واشنطن من اعتراضها اذا اعيد انتخاب الرئيس بيل كلينتون.

وقال مسؤول آخر بالاتحاد الاوروبي «هناك قدر كبير من الضغوط الانتخابية في هذا. وبعد الانتخابات الامريكية ربما تبدو الامور مختلفة». ومن ناحية اخرى وصل بطرس غالي الى جنيف امس الاول السبت في زيارة تستغرق اربعة ايام. ومن المقرر ان يجري محادثات اليوم الاثنين مع نور سلطان نزاربايف رئيس قازاخستان. وسيتوجه يوم الثلاثاء الى لندن في زيارة تستغرق يومين. ومن المقرر ان يعود الى جنيف ليرأس محادثات يوم الخميس بين البرتغال واندونيسيا بشأن جزر تيمور الشرقية. ثم يتوجه الى ليون بفرنسا لحضور اجتماع قمة مجموعة السبع.

الصين تلغي زيارة كينكل احتجاجا على قرار الماني يدين سياستها في التيبت

■ فلورنسا ـ بكين ـ اف ب ـ د ب ا ـ رويتر: دعا زعماء الاتحاد الاوروبي من جديد الصين الى تحسين سجلها في مجال حقوق الانسان ولكنهم قالوا انهم يريدون اجراء محادثات بناءة مع بكين.

وفي بيان صدر امس الاول السبت بعد اجتماع قمة للاتحاد الاوروبي استمر يومين قال زعماء الدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد ان من المهم تبني سياسة طويلة الاجل تجاه الصين.

واعترفوا بالجهود التي بذلتها الصين لبناء اقتصادها وبدء تطوير حكم القانون، ولكن الزعماء قالوا ان هناك حاجة الى المزيد. وقال البيان ان اجتماع القمة «يبحث عن مزيد من الاحترام لحقوق الانسان والحريات الاساسية».

وفي اذار (مارس) قال وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي الذين اثار قلقهم ما اعتبروه عدم رد الصين على دعوات لتحسين احترام حقوق الانسان ان الاتحاد الاوروبي سيدعم قرارا للامم المتحدة يدين بكين بسبب هذه القضية.

في الوقت ذاته اعلنت السفارة الالمانية في بكين امس الاحد ان الحكومة الصينية الغت الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في تموز (يوليو) المقبل.

وكانت الصين قد اعربت عن استيائها الشديد الجمعة لاتخاذ البرلمان الالماني في اليوم السابق قرارا يدين سياسة الصين في التيبت.

واستخدمت الاذاعة الصينية كلمة «تأجيل» فيما يتعلق بالزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها كينكل خلال المدة من 10 الى 13 تموز (يوليو) المقبل. ولكنها لم تذكر موعدا جديدا للزيارة.

وعلمت وكالة الانباء الالمانية (د ب ا) من مصادر ان بكين ابلغت الجانب الالماني بان «الاجواء غير مناسبة لاتمام الزيارة».

وكان قد تم استدعاء السفير الالماني كونراد سايتس الى مقر وزارة الخارجية الصينية امس الاول السبت وتم تسليمه مذكرة احتجاج صينية رسمية على قرار البرلمان الالماني بشأن التيبت.

وقالت المصادر انه بدا ان المسألة انتهت عند هذا الحد وان زيارة كينكل سوف تتم في موعدها الى انه تم استدعاء سايتس فجأة مرة اخرى امس الاحد لابلاغه بتأجيل الزيارة.

وكانت الزيارة ستعد الاولى التي يقوم بها كينكل لبكين منذ تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1992.

وذكرت الاذاعة الصينية ان الصين غاضبة من «تجاهل» البرلمان الالماني للاحتجاجات الصينية واصداره للقرار. واشارت الاذاعة الى ان القرار يمثل انتهاكا للقانون الدولي واهانة لمشاعر الشعب الصيني. على صعيد اخر غادر الرئيس الصيني جيانغ زيمين بلاده امس الاحد متوجها الى أسبانيا في مستهل جولة سيزور خلالها أيضا كلا من النرويج ورومانيا وأوزبكستان وقرغيزستان وقازاخستان. وقالت وكالة شينخوا الصينية الرسمية للانباء ان الصين ستوقع اتفاقات للتعاون الاقتصادي والتجاري وستستعرض مجالات جديدة للتعاون خلال زيارة جيانغ.

وذكرت الوكالة ان وزير الخارجية الصيني جيان جيتشين والوزير المسؤول عن اللجنة الاقتصادية والتجارية التابعة للدولة وانغ جونغيو يرافقان جيانغ في جولته.

توفي في السابعة والسبعين عقب تعرضه لأزمة قلبية

باباندريو وصل الى الحكم بفضل مواقفه المناهضة للنفوذ الأمريكي

صورة من الارشيف تظهر رئيس الوزراء اليوناني الراحل اندرياس باباندريو لدى استقباله الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اثينا عام 1993

أثينا ـ من برنار بيليغرين:

جسد الزعيم الاشتراكي رئيس الوزراء السابق اندرياس باباندريو، الذي توفي فجر امس الاحد في أثينا عن 77 عاما، خلال 14 عاما مارس خلالها السلطة، اليونان بكل تناقضاتها مازجا التوجهات القومية بالانفتاح والخطاب الشعبي بالبرغماتية السياسية والميل الى التسلط بالديمقراطية.

فباباندريو، المعادي للوحدة الاوروبية، اصبح السياسي الذي رسخ انضمام اليونان الى اوروبا. وهو من سمح لواشنطن بتسوية المسألة المقدونية، رغم معاداته لسياسة الولايات المتحدة. وكونه مؤسس الاشتراكية في بلاده لم يحل دون قيامه بانتزاع راية القومية اليونانية من اليمين.

رسخ باباندريو تيارا اشتراكيا ـ شعبيا في اليونان بفضل حزب «باسوك» الاشتراكي الذي أسسه وحمله الى الحكم ثلاث مرات. وجمع هذا الحزب، في ظل قيادته، سياسيين من توجهات مختلفة بعضهم نجحوا، بفضل نزعتهم القومية في جذب الطبقات الشعبية في ضواحي المدن والارياف، وبعضهم الآخر أرضى النخبة في الاوساط الاقتصادية.

ولد باباندريو في الخامس من شباط (فبراير) 1919 في جزيرة كيوس (جنوب شرقي بحر ايجه) ونشأ وسط عائلة ليبراليين من البورجوازية اليونانية الرفيعة. تلقى دروسه في الحقوق في عهد نظام الجنرال ميتاكساس الديكتاتوري (1936 ـ 1940) وايد لفترة الافكار التروتسكية مما ارغمه على اللجوء الى الولايات المتحدة في العام 1939.

وبعد ان اصبح مواطنا امريكيا انضم الى صفوف البحرية خلال الحرب العالمية الثانية. ثم تزوج للمرة الثانية من الامريكية مرغريت تشاد التي انجب منها اربعة اولاد.

عاد الى اليونان في الستينات للمشاركة في الحكومة التي شكلها والده يورغوس باباندريو، زعيم الوسط البارز الذي فاز في انتخابات العام 1964.

وبعد ثلاث سنوات، في العام 1967، وقع انقلاب العسكريين فسجن باباندريو الذي كان يقود الجناح اليساري في «اتحاد الوسط» بزعامة والده.

وبعد الافراج عنه انتقل مجددا للعيش في المنفى حيث أسس في العام 1968 حركة «باك» (للتحرير الوطني) الراديكالية المعارضة لنظام الجنرالات.

ومع عودة الديموقراطية في العام 1974 أسس حزب «باسوك» (الحركة الاشتراكية الوطنية) وحقق فوزا ساحقا في انتخابات تشرين الاول (اكتوبر) 1981.

اثر ذلك مارس باباندريو السلطة من دون منازع لولايتين متتاليتين طوال ثماني سنوات، معتمدا شعاري «التغيير» و«الاستقلال الوطني».

واعتبرته واشنطن طويلا شخصا غير مرغوب فيه بسبب مواقفه المعادية للسياسة الامريكية. وهو اعتمد سياسة معادية للامبريالية جعلته يقترب من دول المعسكر الاشتراكي ومن دول عربية مثل ليبيا وسورية والعراق.

وخلال السنوات الثماني عدل الكثير من مواقفه خصوصا تجاه حلف شمال الاطلسي والولايات المتحدة. ولم تؤثر هذه التحولات سلبا على موقعه السياسي نظرا للشعبية الواسعة التي ظل يتمتع بها.

غير ان مشكلات صحية خطيرة وكشف علاقته بمضيفة طيران تصغره بـ35 عاما، ديميترا ليانى التي تزوجها لاحقا، ما لبثت ان اضعفته.

وكانت الفضيحة السياسية ـ المالية، التي اندلعت في العام 1988 واشارت الى احتمال تورطه في نشاطات المصرفي المشبوه يورغوس كوسكوتاس، بمثابة ضربة قاضية ادت الى هزيمته في انتخابات حزيران (يونيو) 1989.

غاب باباندريو عن الساحة السياسية اربع سنوات حتى اقرت محكمة خاصة براءته في قضية كوسكوتاس في العام 1992. وبعد عام، ورغم حالته الصحية التي بدأت بالتردي، فاز في الانتخابات في تشرين الاول (اكتوبر) 1993 وعاد الى السلطة للمرة الثالثة.

وخلال هذه الولاية اعتمد شعارين جديدين هما الدفاع عن «القومية اليونانية» و«الارثوذكسية». وانطلق في مزايدات قومية تمثلت بفرض حصار على مقدونيا وبقطع كل جسور الحوار مع تركيا.

غير ان ولايته الثالثة لم تكن لامعة مثل ولايتيه السابقتين. فقد انعزل باباندريو في منزله في ايكالي، احدى ضواحي أثينا الراقية، الى جانب زوجته الثالثة التي اصبحت ايضا مديرة مكتبه، وبات موضع انتقادات متزايدة من اعضاء حزبه. لكنه رفض الدخول في اي جدل حول خلافته ويدا مصمما على الاحتفاظ بزمام السلطة حتى النهاية.

وبعد ان ادخل الى المستشفى في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، لمعالجته من التهاب رئوي وتدهور حالته الصحية، احتدمت معركة الخلافة في صفوف الباسوك. وعندما طال مرضه بدا المقربون منه ينصحونه بالاستقالة.

وفي نهاية كانون الثاني (يناير) 1996 وافق على الاستقالة من منصبه كرئيس للوزراء، حيث خلفه كوستاس سيميتيس، مع احتفاظه برئاسة الحزب.

خرج باباندريو بعد ذلك من المستشفى حيث امضى اربعة اشهر، وانعزل تماما منذ ايار (مايو) الماضي في منزله حيث توفي فجر امس في الساعة 2.30 بالتوقيت المحلي (23.30 ت غ امس الاول السبت).

الجيش الاوغندي يستولي على قاعدة للثوار

■ كمبالا ـ رويتر: قال مسؤولون عسكريون كبار امس الاحد ان القوات الاوغندية تتعقب الثوار الاصوليين المسيحيين بعد أن استولت على احدى قواعدهم الهامة دون قتال.

وقال المسؤولون ان اكثر من 200 من ثوار جيش الرب للمقاومة فروا من القاعدة يوم الجمعة الماضي أمام تقدم قوات الجيش.

واغارت القوات الحكومية على سلسلة من مخيمات الثوار في منطقة تلال كيلاك قرب مدينة غولو بشمال البلاد على بعد 345 كيلومترا شمالي كمبالا.

وقال مسؤول انه لم ترد أنباء عن سقوط قتلى أثناء فرار الثوار.

وقال المسؤول «علم الثوار بتقدمنا. وفروا في حالة من الهرج والمرج».

واضاف في اتصال تليفوني من غولو «نتعقبهم قواتنا وربما تكون قد ادركتهم الان».

ويعد الاستيلاء على مخيمات الثوار اكبر نصر يحرزه الجيش الاوغندي في مواجهة الثوار الذين يقاتلون حكومة الرئيس يوويري موسيفيني منذ عام 1987.

وقد صعد الثوار هجماتهم في الشهر الماضي بعد هزيمة المرشح الذي يؤيدونه في انتخابات الرئاسة.

واشنطن انزعجت من استعادة القاهرة للمبادرة العربية واعتبرت المؤتمر «مصدر قلق حقيقي»

مصر تجاهلت تهديدات امريكية استهدفت تحجيم دورها في القمة الوفد الكويتي عزل نفسه.. والاسد وعرفات والقذافي اهم الرابحين

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

لم تكن مصادفة ان تنشر صحيفة (واشنطن بوست) المعروفة بقربها من البيت الابيض تقريرا مسربا من المخابرات المركزية الامريكية عشية القمة العربية يتهم مصر بتسلم معدات تكنولوجية حديثة من كوريا الشمالية لانتاج صواريخ سكود.

وهو ما يعد انتهاكا صريحا للقانون الامريكي بحظر انتشار تكنولوجيا الصواريخ مما يعرض مصر الى دخول منطقة الغضب الامريكي وما قد يستوجبه ذلك من فرض عقوبات اقتصادية عليها او وقف المساعدات عنها على اقل تقدير.

ورغم رفض وزير الخارجية المصري عمرو موسى للتعليق على هذا التقرير، الا انه قد سبب كثيرا من الدهشة والقلق في الاوساط السياسية المصرية، والقى ظلالا قاتمة على اعمال القمة.

واعتبر مراقبون ان توقيت نشر التقرير المخابراتي يكشف الهدف من وراء تسريبه. حيث ان القاهرة ودمشق والرياض قد فاجأت واشنطن بالاتفاق على عقد القمة الموسعة مما اثار انزعاجا داخل الادارة الامريكية التي رأت من الواجب عليها الا تترك اسرائيل وحدها في مواجهة عشرين زعيما عربيا يتبادلون الحديث مباشرة للمرة الاولى منذ ستة اعوام.

ولم تفلح في تهدئة مخاوف واشنطن وتل ابيب «رسائل الطمأنة» التي واظبت عواصم عربية عديدة على تكرارها للتأكيد على التمسك بالسلام كخيار استراتيجي.

اذ ان مجرد قيادة القاهرة لعمل عربي مشترك وفعال كفيلة باثارة قلق امريكا واسرائيل مهما كان «العنوان المعلن» لذلك العمل.

واعتبرت مصادر رسمية امريكية ان القمة قد جاءت «مبكرة جدا عن موعدها المناسب» اذ كان يجب على الزعماء العرب «ان يعطوا نتنياهو فرصة لتوضيح مواقفه السياسية الحقيقية التي لا تتطابق مع خطابه الانتخابي».

والمراقب للموقف المصري خلال الايام القليلة التي سبقت انعقاد القمة يدرك ان القاهرة كانت مستعدة فعلا للذهاب بعيدا - حسب المقاييس الامريكية - في قضايا اساسية بالنسبة لواشنطن مثل العراق والسودان وليبيا.

وتؤكد مصادر عليمة لـ«القدس العربي» ان القاهرة كانت اعدت ورقة عمل لتشجيع العراق على اتخاذ مزيد من المواقف الايجابية مع الامم المتحدة لتوفير الغطاء اللازم لتوجيه دعوة عربية رسمية الى رفع العقوبات الاقتصادية عنه من خلال برنامج زمني محدد يتفق عليه المفاوضون العراقيون والدوليون.

ولتفادي الاعتراض الكويتي، شددت ورقة العمل على تشكيل لجنة تحقيق دولية بمشاركة عربية للبحث في مصير المفقودين.

ولكن البيان الختامي اكتفى بالتشديد التقليدي على وحدة العراق وسلامة اراضيه والدعوة لتطبيق القرارات الدولية.

وبالنسبة للخلاف مع السودان، لاحظ المراقبون تراجعا في اجواء التفاؤل التي صاحبت الاعلان عن لقاء القمة بين مبارك والبشير، والذي كان يتوقع ان يخرج بقرارات واضحة حول اعادة العلاقات لطبيعتها.

وكانت شكوك قد ثارت حول امكانية انعقاد اللقاء بعد تأخره الى صباح امس.

واعتبر الرئيس المصري ان اللقاء كان ايجابيا لحد ما.

ونفى عمرو موسى في مؤتمره الصحافي علمه بتوقيع اتفاق امني بين البلدين حسبما اعلن الجانب السوداني.

ويبدو ان القاهرة قد فضلت الاحتفاظ بموقف يسهل عليها التفاوض مع وارن كريستوفر الذي يزورها الاربعاء المقبل لبحث مسائل عدة شائكة، ستتصدرها دون شك الاتهامات الامريكية المفاجئة لمصر الى جانب الاعتراض الامريكي المعلن والمحرج لمصر على ترشيح الدكتور بطرس غالي لولاية ثانية.

ورغم ذلك فقد استطاعت مصر من خلال القمة تحقيق عدة انجازات اعادت لها جزءا كبيرا من رصيدها القومي وحضورها السياسي التقليدي في المنطقة، واعادت لمؤسسة القمة العربية التي اصيبت بالشلل منذ اب (اغسطس) عام 1990 وجودها وفعاليتها. كما اعادت فتح قنوات اتصال صعبة بين بعض الزعماء العرب.

اذ لم يكن من السهل عقد اللقائين بين الرئيس السوري حافظ الاسد وكل من العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الا في حضور مبارك.

وبالطبع لم يستطع اللقاءان حل اي من المشاكل المعقدة التي طرحت للبحث، ولكن مجرد فتح قناة مباشرة للحوار بين الاسد والحسين وعرفات يعد انجازا حقيقيا بالنظر الى ما وصلت اليه العلاقات حاليا.

وينطبق ذلك على لقاءات اخرى مثل (مبارك - البشير) والامير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد السعودية والرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

وكرس وصول الزعيم الليبي معمر القذافي بالطائرة للقاهرة منفذا جديدا للالتفاف على الحظر الجوي خاصة بعد ان اعلن عزمه العودة وزيارة الجزائر بالطائرة ايضا.

كما يعتبر موقف القمة بالنسبة للحظر المفروض على ليبيا ايجابيا جدا، وهذا ما اكده الرئيس الليبي نفسه، حيث الح الزعماء العرب الى تبنيهم لاتخاذ موقف موحد من الحصار اذا لم تبد الدول الغربية مزيدا من التعاون لحل ازمة لوكربي.

ويبدو ان القذافي قد استطاع من خلال خطابه المرتجل والذي تجاوز الوقت المحدد له، والذي اثار الضحكات لدى البعض واحرج الكثيرين في ان يضع الزعماء امام مسؤولياتهم.

واضطر الزعماء الى تحمل تعليقات العقيد «غير الدبلوماسية» على سياساتهم مقدرين حرصه على تحقيق الوحدة وظهور العرب بشكل افضل امام العالم.

ولم يفاجأ المراقبون بعدم انعقاد لقاءات بين ولي عهد الكويت وزعماء الاردن والسودان وفلسطين.

بل ان الوفد الكويتي قد غاب عن حفل العشاء الرسمي الذي اقامه الرئيس حسني مبارك على شرف الزعماء مساء السبت حتى «لا يضطروا» الى ذلك.

ولكن المراقبين يؤكدون ان الوفد الكويتي قد عزل نفسه عن اجواء المؤتمر واعماله ولم يحقق اي مكسب سياسي وكان ذلك نتيجة طبيعية لحالة الشلل الكامل الذي اصاب الدبلوماسية الكويتية مع تفجر الخلافات بين ولي العهد الشيخ سعد العبد الله ووزير خارجيته الشيخ صباح الاحمد الذي غادر غاضبا في اجازة الى المغرب الاسبوع الماضي اثر مواجهة شخصية بينهما في جلسة حكومية حول السياسة الواجب اتباعها تجاه «دول الضد».

وكان الشيخ صباح يؤيد التقارب مع تلك الدول باعتبار ذلك يمثل ضغطا اضافيا على العراق.

وقال مصدر دبلوماسي مطلع في القاهرة «لقد كان الكويتيون الاقل حضورا ومشاركة في اعمال القمة، وباستثناء اللقاء بين الشيخ سعد والزعيم الليبي فان احدا لم يلتفت كثيرا لهم».

وعلى صعيد عملية السلام فان الرئيسين حافظ الاسد وياسر عرفات يبدوان وقد حققا تماما ما اراداه من القمة، اذ حصلت سورية على دعم جماعي واضح لحقها في استعادة الجولان كاملة قبل اتخاذ اي خطوة عربية اخرى تجاه التطبيع. بل ولمح الزعماء كذلك الى مراجعة ما تم اتخاذه على هذا الصعيد اذا تراجعت اسرائيل عن التزاماتها.

اما الرئيس الفلسطيني فقد حصل على دعم قوي كان يحتاجه في مواجهة تطرف رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو والذي بدأ يلمح الى احتمال عدم التزامه بكل ما اتفقت عليه من قبل اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

كما كان لقاء «الاسد - عرفات» بادرة هامة ربما تظهر نتائجها بعد زيارة «ابو عمار» المرتقبة لدمشق.

وكان لقاء ابو عمار والقذافي كذلك بالغ الاهمية بالنسبة لخطة ليبيا بابعاد مزيد من الفلسطينيين، اذ جرى حوار صريح ومباشر لأول مرة بين الجانبين حول هذه المشكلة.

وفي النهاية تبدو قمة القاهرة رغم غياب العراق عنها هي «افضل الممكن» في ظل الظروف الحالية، و«الممكن» سيء بالطبع. ولكن انعقادها وخروجها بقرارات هامة تجاه اخطر التحديات التي تواجه العرب حاليا هو افضل كثير جدا من حالة الشلل التي اصابت العمل العربي منذ ازمة الخليج وما افرزته من مرارة وتمزق. اما مصر وقد استعادت المبادرة العربية فانها تستطيع - اذا ارادت - ان تستثمر قوة الدفع التي خلقتها القمة مما يجبر امريكا واسرائيل على اعادة حساباتهما في المنطقة.

الرئيس مبارك والملك حسين في حوار جانبي اثناء الجلسة الختامية للمؤتمر امس (رويتر)

على هامش القمة:

● التلفزيون المصري كان مضطربا في تغطية احداث القمة، واضطر لتكرار اذاعة عدد كبير من اللقاءات المسجلة مسبقا والاغاني «الوحدوية» بدلا من النقل الحي لما يحدث داخل مركز المؤتمر. وقطع الارسال فجأة اثناء اذاعة تصريحات لعمرو موسى وخطاب الرئيس السوداني عمر البشير الذي افتتح الجلسة الثانية للمؤتمر.

● وزير الخارجية عمرو موسى انتقد صحافيا عربيا سأله عما اذا كان الزعماء بحثوا موضوع امن البحر الاحمر. وقال «لقد سألتني بالامس السؤال نفسه واجبتك عنه، ارجو الا تكرر السؤال مساء اليوم وغدا ايضا». وطلب موسى من الصحافيين المحتشدين في مركز المؤتمر الاستعانة باجهزة الترجمة لانه يفضل الاجابة باللغة العربية رغم انه يتحدث الانكليزية والفرنسية بطلاقة.

● كان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يتحدث مع عدد من رؤساء تحرير الصحف المصرية في اعقاب ختام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر عندما مر الى جانبه الوفد الكويتي برئاسة ولي العهد. الجانبان لم يتبادلا النظرات، بينما استمر الرئيس عرفات في حديثه الباسم مع الصحافيين والذي جذب اهتمام الحاضرين.

● مراسلة شبكة «سي ان ان» كريستيان امانبور التي غطت القمة العربية من القاهرة كانت حريصة على تصويرها وكأنها موجهة ضد رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو. وقد اهتمت الشبكة بأنباء القمة.

بدأ زيارة رسمية لفرنسا

الرئيس اليمني تدخل لدى الزعماء لتحسين لهجة البيان تجاه العراق

■ القاهرة - رويتر: قال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الذي حضر مؤتمر القمة العربي بالقاهرة امس الاحد ان موقف بلاده ازاء العراق خلال القمة كان يهدف لتعزيز التضامن العربي.

وقال الرئيس اليمني في تصريح لرويتر ان موقف اليمن تجاه قضية العراق «كان ينبع من هدف استعادة التضامن العربي».

وصرح دبلوماسي عربي بأن اليمن والجزائر والمغرب لعبت دورا كبيرا خلال القمة في التخفيف من حدة البيان الختامي فيما يتعلق بالعراق.

ولم توجه الدعوة للعراق لحضور القمة التي طالب بيانها الختامي حكومة بغداد «بالالتزام بعدم انتهاج اية سياسات عدوانية تستهدف استفزاز جيرانها العرب».

ودعا البيان العراق الى «استكمال تنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وفي مقدمتها اتخاذ الاجراءات الكفيلة بالافراج عن كافة الاسرى والمحتجزين من الكويتيين».

وقال الدبلوماسي ان الدول الثلاث حاولت ونجحت في اقناع المشاركين وخاصة دول الخليج الست دون استثناء في تخفيف اللهجة المستخدمة في البيان ضد دولة العراق».

وقال الرئيس اليمني في المقابلة ان اليمن دعا خلال القمة لاربع نقاط أساسية هي «اقامة سلام عادل وشامل بين الدول العربية واسرائيل بعد عودة جميع الاراضي العربية المحتلة عام 1967 بما فيها القدس وانهاء الحصار على الشعبين العراقي والليبي».

واضاف ان اليمن دعا ايضا الى «انتظام لاجتماعات القمة العربية في مقر الجامعة العربية سنويا والالتزام بعدم التدخل في الشؤون الداخلية في العلاقات بين الدول العربية والالتزام بحل الخلافات بالوسائل السلمية.

«وفي حالة حصول عدوان يتم حله سلميا او بالقوة بعمل عربي مشترك».

وكان مسؤول يمني قد صرح في وقت سابق من اليوم بأن صالح سيتوجه الى فرنسا عقب اختتام القمة العربية المنعقدة بالقاهرة.

وقال المسؤول اليمني ان من المتوقع أن يجتمع صالح مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ومسؤولين فرنسيين اخرين خلال فترة بقائه في باريس والتي ستستمر بضعة أيام.

وتوسطت فرنسا بين اليمن واريتريا في وقت سابق من العام الحالي لحل خلافهما حول جزر حنيش بالبحر الاحمر.

البشير يؤكد بعد لقائه مع مبارك: مستعدون لتلبية المطالب الأمنية المصرية

■ القاهرة - ا ف ب: اكد الرئيس السوداني عمر البشير امس استعداد بلاده «لاتخاذ الاجراءات المطلوبة لضمان أمن مصر»، وذلك اثر لقائه بالرئيس المصري حسني مبارك بعد قطيعة استمرت عامين.

وقال البشير ان البلدين اتفقا على «آلية» لحل الخلافات القائمة بين الجانبين حول موضوع الارهاب الذي كان وراء تسميم العلاقات بينهما، وعلى فتح صفحة جديدة ومعالجة كل القضايا المطروحة».

اما الرئيس مبارك فابدى بعض التحفظ على اللقاء الذي وصفه بأنه «ايجابي الى حد ما»، وفق ما اكدته وكالة انباء الشرق الاوسط.

واوضح الرئيس السوداني خلال تصريح صحافي نقله التلفزيون المصري «اتفقنا على الآلية، وستكون هناك اتصالات دائمة بين المسؤولين في البلدين. ستكون هناك آلية لتبادل المعلومات واتخاذ كل الاجراءات المطلوبة لضمان أمن البلدين».

واكد المتحدث باسم السفارة السودانية في القاهرة عبد العظيم عوض ان «الطرفين اتفقا على ادانة كل اشكال الارهاب».

وتتهم مصر السودان بايواء اسلاميين متطرفين يعملون لقلب نظام الحكم فيها ولا سيما ثلاثة مصريين متهمين بمحاولة اغتيال مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) 1995. تؤكد اثيوبيا انهم لجأوا الى السودان.

واضاف البشير «نحن منذ البداية كنا نعمل جاهدين لكي لا يكون هناك اي عمل مضاد لمصر من السودان، واتخذنا كل الاجراءات» التي تحول دون مثل هذه النشاطات. وردا على سؤال حول طلب مصر تسليم المتهمين الثلاثة قال البشير ان «السودان اتخذ كل الاجراءات اللازمة للبحث عن المتهمين والمسؤولون في الاجهزة الامنية للبلدين سيتحققون من المعلومات المتوفرة بهذا الشأن».

واكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى من جانبه ان اللقاء «يشكل فرصة طيبة للمصالحة» لكنه اكد في المقابل على ضرورة ان يلتزم السودان بمراجعة سياسته ازاء التنظيمات الاسلامية المتطرفة، وهو موقف ينسجم مع التحفظ الذي ابداه مبارك في تعليقه على اللقاء.

وقال موسى ان «رأب الصدع في العلاقات يكون عن طريق اعادة النظر وتغيير السياسات المتبعة ازاء بعض الافراد الذين يمارسون الارهاب او يقومون بترويع المجتمعات المجاورة. فهذه السياسات الخرقاء لا يمكن ان تستمر مهما كانت الاعتبارات».

ويسعى السودان الى الخروج من عزلته الدولية وانهاء علاقاته المتوترة مع جارته الكبرى مصر لا سيما وان علاقاته الدبلوماسية مقطوعة مع ثلاثة من جيرانه الافارقة هم اوغندا واريتريا والاثيوبيا التي تتهمه بايواء حركات معارضة لها.

كما يسعى الى تأكيد حسن نواياه مع اقتراب انتهاء المهلة التي حددها مجلس الامن الدولي الذي اتهمه بمساندة الارهاب وفرض عليه عقوبات دبلوماسية في ايار (مايو) الماضي تحت طائلة تشديدها في تموز (يوليو) ان لم يتعاون في الكشف عن المتهمين بمحاولة اغتيال مبارك.

صنعاء تعلن بدء محاكمة قادة الانفصال الـ16 في اغسطس المقبل

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

اعلنت النيابة العامة في اليمن امس عن بدء محاكمة مجموعة الـ16 من قيادات الحزب الاشتراكي التي اشعلت حرب 1994 واعلنت انفصال المحافظات الجنوبية تحت مسمى «جمهورية اليمن الديمقراطية».

وجاء في الاعلان الذي نشرته الصحف الرسمية ان النيابة العامة تكلف المتهمين بجريمة اشعال الحرب واعلان الانفصال الحضور باشخاصهم لجلسة المحاكمة التي ستنعقد يوم السبت 24 اب (اغسطس) المقبل في محكمة شمال امانة العاصمة صنعاء وسماع الدعوى الجزائية المرفوعة ضدهم من النيابة العامة في القضية رقم (1) لسنة 1994: جريمة جسيمة التي تتلخص وقائعها في الفترة من 21 ايار (مايو) 1994 وحتى 7 تموز (يوليو) 1994 وذكر الاعلان ان التهم الموجهة ضد مجموعة الـ16 الذين نشرت اسماؤهم بجوار الاعلان هي ارتكابهم افعالا جنائية وقيامهم باعلان فصل جزء من اقليم الجمهورية اليمنية، منتهكين بذلك دستور الجمهورية والقوانين النافذة، وتأليف وقيادة عصابة مسلحة وقسم من الجيش واستخدامهم في الاعتداء المسلح بصورة شاملة لتغيير دستور ونظام الدولة، ومحاولة الانفصال بالقوة.

كما اتهمتهم النيابة العامة باستيراد وجلب كميات هائلة من الاسلحة والذخائر بطريقة غير قانونية وتسخير مرافق عامة لتنفيذ ذلك، واستخدام قسم من الجيش في قصف المدن والتجمعات السكانية وعدد من المنشآت العامة والخاصة في مختلف المدن والمحافظات بالصواريخ المحرمة وغيرها، وقيادتهم لاعمال فوضى جماعية في عدد من المحافظات للقيام باعمال التخريب والمقاومة المسلحة للسلطات، وسعي بعضهم لدى جهات خارج الوطن لاستجداء دعمها للقيام بفصل جزء من اقليم الدولة بالقوة، وارتكابهم افعالا مضرة بالاموال العامة باستيلائهم والتسهيل لغيرهم الاستيلاء عليها، وكذا استخدامهم سجونا غير قانونية عذب فيها عدد من المواطنين بوسائل تعذيب مهينة لكرامة الانسان. ومجموعة القيادة الانفصالية للاشتراكي المعروفة باسم «مجموعة الـ16» هم علي سالم البيض، حيدر ابو بكر العطاس، صالح منصر السييلي، عبد الرحمن علي الجفري، هيثم قاسم طاهر، صالح عبيد احمد، انيس حسن يحيى عوض، سالم محمد عبد الله جبران، سليمان ناصر مسعود، قاسم يحيى قاسم، مثنى سالم عسكر صالح، محمد علي القيرحي، احمد عبيد مبارك بن دغر، قاسم عبد الرب صالح عفيف، صالح شائف حسين. ويذكر ان المتهم السادس عشر متوفى، وهو بن حسينون في ارجح الآراء. تجدر الاشارة الى ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح كان قد ذكر قبل ايام في مقابلة نشرتها «القدس العربي» انه سيوفر لمجموعة الـ16 وفقا لدستور الجمهورية اليمنية والقوانين النافذة حق الدفاع عن انفسهم والمحاكمة العادلة، وستكون مرافعات المحاكمة علنية.

ايران تتهم تركيا بخيانة المعسكر الاسلامي

■ كران مونتانا (سويسرا) - اف ب: اتهمت ايران امس الاول تركيا بأنها خانت المعسكر الاسلامي بابرامها الاتفاق العسكري الاخير مع اسرائيل معتبرة ان من شأنه ان يغير ميزان القوى في الشرق الاوسط لصالح الدولة العبرية.

وقال وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي في منتدى كران مونتانا (سويسرا) الذي يجمع عددا من رجال السياسة والاقتصاد: «لا يوجد اي مبرر لكي توقع دولة مسلمة كبيرة مثل تركيا اتفاقا مع اسرائيل ضد مصلحة شعوب المنطقة». وكانت تركيا واسرائيل وقعتا في 23 شباط (فبراير) الماضي اتفاقا للتعاون العسكري ينص في شكل خاص على طلعات تدريبية للطائرات الحربية لكلا البلدين في اجواء البلد الاخر. وقد بدأت هذه الطلعات فعلا. ويقضي الاتفاق ايضا باقامة تعاون بين الصناعات الدفاعية وتبادل المعلومات والاشخاص.

واضاف الوزير الايراني في مؤتمر صحافي «ان ما جرى بين اسرائيل وتركيا سيؤثر سلبا على التوازن في المنطقة. وذلك لا يصب في مصلحة السلام والامن في المنطقة بل سيعزز موقع اسرائيل، التي لا تزال تحتل اراض عربية ولم تبد استعدادا للانسحاب منها».

واشار الى ان الاتفاق اصطدم بمعارضة الكثيرين في تركيا نفسها منكرا بأن الاتفاق اثار انتقادات بعض الدول العربية مثل مصر وسورية.

زروال يدعو الى قطع مصادر تمويل الارهاب

■ القاهرة - رويتر: دعا الرئيس الجزائري الامين زروال في كلمته امام القمة العربية بالقاهرة امس الاول الى اتخاذ تدابير عربية منسقة لقطع مصادر تمويل وتسليح الجماعات الارهابية.

وقال زروال الذي تخوض حكومته صراعا ضد الاسلاميين الاصوليين أودى بحياة نحو 50 الف شخص «الوقت هو وقت التعبئة والتضامن الفعلي وليس لتفكيك شبكات المتنفذين فحسب بل كذلك لتحييد كل من يقف وراءها وقطع مصادر تمويل الارهاب وتزويده بالاسلحة والدعم المادي بمختلف اشكاله بصورة مباشرة او غير مباشرة».

وقال ان «مسألة الارهاب تتطلب تعبئة جماعية نظرا لانعكاساتها الجد خطيرة على الامن والاستقرار وحتى على نمو العديد من البلدان العربية».

واضاف ان هذه المسألة «تفرض معالجة تكون في نفس الوقت عاجلة وفعالة لانها تحمل فضلا عن كل تغطية وهمية طموحات من أجل هيمنة تحقق ثبوتها وهي طموحات لا تستثني اي منطقة من المجال العربي».

واكد الرئيس الجزائري تأييد بلاده للمسيرة السلمية على اساس مبدأ الارض مقابل السلام واحترام الشرعية الدولية وحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

ايكيوس يعتبر مهمته بالعراق انجازا عظيما ويعود الى نيويورك بوثائق جديدة

■ المنامة - ا ف ب: عاد رولف ايكيوس رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية الى نيويورك حاملا مستندات جديدة عن الاسلحة العراقية غير التقليدية بعد ان وصف مهمته بانها كانت «انجازا عظيما».

وكان مجلس الامن قد ارسل ايكيوس بصورة عاجلة الى بغداد حاملا رسالة حازمة من المجلس الى العراق اثر رفضه السماح لمفتشي اللجنة الخاصة بتفتيش العديد من المواقع. وقد نجح ايكيوس في الحصول من العراقيين على تعهد بعدم عرقلة مهمة الخبراء الدوليين.

وصرح ايكيوس في المنامة التي غادرها ليل السبت الاحد عائدا الى نيويورك «ساورتني المخاوف لدى توجهي الى مهمتي الجديدة في بغداد لكنني الان اعتقد اننا حققنا انجازا عظيما في التعاون مع العراق».

واضاف ايكيوس ان «العراق قدم لنا ما اسماه وثيقة نهائية عن برامج اسلحته الجرثومية والكيميائية والصاروخية. وبالطبع يتعين ان نجري تحريات اولا قبل اعتبارها مستندا رسميا».

كما اكد ايكيوس حصوله على تعهد من العراق بالسماح لمفتشي الامم المتحدة بدخول خبراء اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية دون قيد او شرط الى جميع المواقع».

واوضح ايكيوس انه اتفق مع العراق على «برنامج عمل» سيعلن مضمونه اليوم الاثنين بعد عرض نتائج مهمته على مجلس الامن.

وكانت لجنة الامم المتحدة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية كلفت منذ انتهاء حرب الخليج في شباط (فبراير) 1991 التحقق من عدم امتلاك العراق اسلحة نووية وجرثومية وكيميائية او صواريخ يتجاوز مداها 150 كلم.

تركيا: 7 قتلى بينهم شرطيان وضابط اثر هجوم على محطة تلفزيون

■ انقرة - رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول ان سبعة اشخاص من بينهم شرطيان وضابط جيش قتلوا وجرح 12 آخرون السبت عندما هاجم اشخاص مجهولون محطة تلفزيون محلية في جنوب شرق تركيا بالقنابل اليدوية.

واضافت ان الهجوم وقع في الساعة 9.15 مساء (1815 بتوقيت غرينتش) عند المركز الاجتماعي لمحطة تلفزيون سوز المحلية على بعد عشرة كيلومترات من بلدة دياربكر التي تقطنها اغلبية كردية 0 وفر الجناة بعد الهجوم.

وقالت الوكالة ان ستة اشخاص قتلوا الليلة الماضية بعد الهجوم وتوفي رجل صباح امس الاحد متأثرا بجروحه.

ونقلت الوكالة عن نجاتي بيليقان الحاكم العسكري الاقليمي قوله ان قوات الامن قامت بعملية موسعة في ديار بكر والمناطق الواقعة حولها.

واضاف «سيتم ضبط الجناة بلا شك».

وقالت الشرطة انه لم يعلن احد مسؤوليته عن الهجوم ولكن انباء قالت ان حزب العمال الكردستاني المحظور اعلن انتهاء هدنة كان قد فرضها من جانب واحد في قتاله الدائر منذ 12 عاما ضد القوات الحكومية للحصول على الحكم الذاتي او الاستقلال في جنوب شرق تركيا.

وقالت تقارير صحافية في وقت سابق ان حزب العمال الكردستاني سيبدأ في شن هجمات في الاماكن السياحية في تركيا.

الزرادشتية العالمية تنشيء مكتبا في طهران

■ طهران - من شريف امام عبد الله: اختتمت الطائفة الزرادشتية العالمية اول مؤتمر لها في ايران منذ الثورة الاسلامية في عام 1979 واتفقت على انشاء مكتب دائم لها في طهران.

وقال بيان صدر في ساعة متأخرة من في ختام اجتماع استمر اربعة ايام «نظرا للاحترام الخاص الذي يكنه الزرادشتيون لايران مسقط رأس اشو زرادشت فقد اتفقنا على اقامة مكتب دائم لمؤتمرنا العالمي في طهران».

وقال مهيار ارنشيري وهو جراح ايراني يبلغ من العمر 63 عاما ويرأس المؤتمر ان تجمع 800 مندوب من 11 دولة في المؤتمر العالمي السادس للزرادشتية يرمي الى الحفاظ على الهوية الزرادشتية.

ويتبع تعاليم زرادشت الفارسي نحو 200 الف شخص معظمهم في ايران والهند.

وتعترف ايران بالزرادشتية التي كانت الدين الرئيسي في البلاد قبل الفتح الاسلامي في القرن السابع الميلادي حيث ان اتباعها وصفوا في القران بالصابئة واخذوا وضع اهل الذمة.

ونفت ايران مرارا اتهامات الحكومات الغربية وجماعات حقوق الانسان بانها تضطهد الاقليات الدينية.

وقال الزعيم الروحي الايراني آية الله علي خامنئي في اشارة نادرة الى الزرادشتية يوم الخميس «انه فخر لامتنا ان تكون ايران مهد الزرادشتية».

وقال ارنشيري لرويتر ان السلطات الايرانية تعاونت «بشكل يفوق التصور» مع منظمي المؤتمر.

الجزائر: اربعة قتلى بانفجار قرب سوق في البليدة

■ باريس - رويتر: قالت صحف جزائرية امس ان سيارة ملغومة انفجرت قرب سوق بمدينة البليدة الجزائرية مما أسفر عن مقتل أربعة أشخاص على الاقل يعتقد أنهم هم منفذو الهجوم.

وأدى الانفجار الذي وقع صباح السبت الى جرح سبعة أشخاص أيضا. وقالت صحيفة (الوطن) ان بائعا فقد ساقيه في الانفجار.

وأضافت الصحيفة التي تتلقى عادة معلومات موثوقا بها بشأن القضايا الامنية ان الانفجار وقع قرب متجر لاجهزة التسجيل خارج سوق بوسط البليدة.

وقالت ان قوات الامن عثرت على أربعة مسدسات كانت مع المهاجمين القتلى الاربعة.

وقال شهود عيان في اتصال تليفوني من البليدة ان سبعة أشخاص على الاقل لقوا حتفهم في الانفجار من بينهم الاشخاص الذين يعتقد أنهم منفذو الهجوم.

وقالت صحيفة (لا تريبيون) أيضا ان سبعة أشخاص ربما قتلوا في الانفجار.

ولم تصدر السلطات الجزائرية بيانا رسميا عن الانفجار ملتزمة فيما يبدو بسياسة تهدف الى تجنب الاعلان عن أنشطة الثوار.

وامتنعت الحكومة أيضا عن التعليق على تفجيرين سابقين.

ويجيء هجوم أمس في اطار سلسلة من التفجيرات تلقي السلطات بالمسؤولية فيها على المتشددين الاسلاميين الذين يقاتلون منذ أربع سنوات للاطاحة بالحكومة.

ولقي ما يقدر بنحو 50 ألف شخص حتفهم في أحداث عنف سياسية منذ أوائل عام 1992 عندما ألغت السلطات انتخابات عامة كان الاسلاميون على وشك الفوز بها.

وزير الدفاع الفرنسي بدأ زيارة قصيرة للسعودية

جدة - ا ف ب: بدأ وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون امس الاحد زيارة خاطفة الى المملكة العربية السعودية بهدف الاعداد لزيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك المرتقبة والبحث في مجالات التعاون العسكري بين البلدين.

وقد وصل ميون مساء السبت الى جدة حيث كان نظيره السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز في استقباله.

وكان ميون اعلن لصحيفة (الحياة) الصادرة في لندن، ان شيراك سيتوجه الى السعودية في السادس والسابع من تموز (يوليو) المقبل في اول زيارة له الى المملكة بعد انتخابه في ايار (مايو) 1995.

ومن المتوقع ان يواصل ميون محادثاته مع المسؤولين السعوديين حول صفقة الدبابات الفرنسية من نوع لوكلير التي تسعى باريس الى توقيعها مع الرياض.

وهي الزيارة الثالثة التي يقوم بها ميون الى السعودية بصفته وزير دفاع. وخلال زيارته الاخيرة في نيسان (ابريل) الماضي عبر السعوديون عن رغبتهم باجراء المزيد من الاختبارات على دبابات لوكلير قبل اتخاذ قرار الموافقة على شراء 150 دبابة تتراوح قيمتها ما بين مليارين وثلاثة مليارات دولار.

ويعرض الاميركيون دبابات ابرامز على السعوديين بينما يعرض البريطانيون دبابات تشالنجر2. وكانت الرياض اشترت قبل ثلاث سنوات 450 دبابة اميركية من نوع ابرامز.

الملك فهد يجتمع مع رئيس وزراء لبنان

■ دبي - رويتر: قالت وكالات انباء الخليج ودبلوماسيون ان الملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية اجتمع مع رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية.

وقال مصدر دبلوماسي انه ناقش التطورات في لبنان والشؤون الاقليمية في اجتماع في جدة.

المستشار النمساوي يزور السعودية

■ دبي - رويتر: قالت وكالة الانباء السعودية ان المستشار النمساوي فرانز فرانيتزكي وصل الى السعودية في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية في زيارة رسمية.

وقالت ان الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع كان في استقبال فرانيتزكي والوفد المرافق له في مطار جدة.

17 هكذا من الأصل

هكذا من الأصل!

القدس شؤون عربية وعالمية
السنة السابعة ـ العدد 2216 الاثنين 24 حزيران (يونيو) 1996 ـ 8 صفر 1417 هـ

طالبت بتعويض لبنان عن الاضرار التي لحقت به نتيجة الاحتلال الاسرائيلي واعربت عن القلق ازاء الاتفاق الاسرائيلي التركي

قمة القاهرة اشترطت للسلام الانسحاب الكامل واقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اكد القادة العرب امس الاحد في ختام القمة العربية الرابعة والعشرين ان «تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط لن يتم الا بانسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي المحتلة واقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس العربية».

واكد القادة في بيانهم الختامي الذي صدر بعيد ظهر امس الاحد ان «تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط يستوجب انسحاب اسرائيل الكامل من كافة الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس العربية باعتبار القضية الفلسطينية جوهر الصراع العربي الاسرائيلي».

كما يستوجب «الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان السوري الى خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967، والانسحاب الاسرائيلي الكامل غير المشروط من جنوب لبنان وبقاعه الغربي الى الحدود المعترف بها دوليا، وذلك تنفيذا لقرارات مجلس الامن 242 و338 و425، ومبدأ الارض مقابل السلام وعلى هذه الاسس يدعون الى استئناف المفاوضات على كافة المسارات بدون ابطاء».

وحذر القادة العرب من ان «اي اخلال من جانب اسرائيل بالمبادئ والاسس التي قامت عليها عملية السلام واي تراجع عن الالتزامات التي تم التوصل اليها في اطار هذه المسيرة، او المماطلة في تنفيذها، من شأنه ان يؤدي الى انتكاسة عملية السلام بكل ما يحمل ذلك من مخاطر وتداعيات تعود بالمنطقة الى دوامة التوتر يضطر الدول العربية كافة الى اعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه اسرائيل في اطارها، الامر الذي تتحمل اسرائيل وحدها المسؤولية الكاملة عنه».

ودعا القادة العرب الى «وقف كافة النشاطات الاستيطانية الاسرائيلية في الجولان السوري المحتل والاراضي الفلسطينية المحتلة وخصوصا القدس، وازالة هذه المستوطنات». كما اكدوا «رفضهم تغيير معالم القدس العربية ووضعها القانوني» وشددوا على «ان تحقيق السلام العادل والشامل لا يتم الا بحل قضية القدس وتسوية مشكلة اللاجئين الفلسطينيين استنادا الى حقهم في العودة على اساس الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة».

وخلا البيان من اي اشارة مباشرة لموضوع التطبيع الذي كاد ان يحدث انقساما في القمة. الا ان البيان كان صريحا بما يكفي لتحذير اسرائيل من التراجع عن التقدم الذي انجز في عهد رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين وخلفه شمعون بيريس الذي ادت هزيمته على يد الزعيم اليميني المتشدد بنيامين نتنياهو الى لقاء القمة.

وطالب اسرائيل بالانضمام الى معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية واخضاع كافة مرافقها النووية للتفتيش الدولي وجدد المطالبة بجعل الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل.

ودعا البيان ايران الى الانسحاب من ثلاث جزر بالخليج تطالب الامارات العربية بالسيادة عليها.

وقال ان القادة اكدوا «سيادة الامارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى وتأييدهم ومساندتهم لكافة الاجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها لاستعادة سيادتها على هذه الجزر».

وتوصل الزعماء العرب الى حلول وسط في شأن موقفهم من تركيا عندما تبنوا لهجة مخففة في التعبير عن قلقهم من الاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي. وقال البيان ان القادة العرب اعربوا ايضا «عن املهم في ان تستمر العلاقات التقليدية والمصالح المشتركة التركية العربية وفي هذا الصدد يعربون عن قلقهم ازاء الاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي ويدعون تركيا الى اعادة النظر في هذا الاتفاق بما يمنع المساس بامن الدول العربية».

وتحدث البيان بلهجة اشد عن ايران عندما قال ان الزعماء «عبروا عن استنكارهم الشديد التدخل في الشؤون الداخلية لدولة البحرين واكدوا وقوفهم الى جانبها ضد اي محاولة تهديد من اي طرف كان. ويدعون ايران الى احترام سيادة البحرين في اطار من الاحترام المتبادل وعلاقات حسن الجوار بالامتناع عن اي اعمال تخريبية تستهدف دولة البحرين».

كما توصلت القمة ايضا الى حل وسط فيما يتعلق بالعراق الذي لم يدع لحضورها بعد ان سمحت بعض الدول مثل اليمن وليبيا وتونس لتخفيف لهجة البيان الختامي في اشارته الى العراق.

وقال البيان «يؤكد القادة العرب تمسكهم بضرورة الحفاظ على وحدة العراق ومعارضتهم لاي سياسات او اجراءات تؤثر على سلامته الاقليمية وتهدد حدوده ووحدته الوطنية ويطالبون الحكومة العراقية بالالتزام بعدم انتهاج اي سياسات عدوانية تستهدف استفزاز جيرانها العرب واستكمال تنفيذ جميع قرارات مجلس الامن ذات الصلة».

واضاف الزعماء ان تنفيذ قرارات مجلس الامن بما فيها الافراج عن الاسرى الكويتيين «هو السبيل الصحيح لرفع العقوبات المفروضة على العراق وتوفير الظروف الملائمة لاستعادة دوره في النظام الاقليمي العربي».

وطالب القادة العرب في البيان الختامي المجتمع الدولي بـ«تحميل اسرائيل مسؤولية تعويض لبنان عن كافة الاضرار التي لحقت به» بسبب الاحتلال الاسرائيلي في جنوبه.

وجاء في البيان الختامي ان القادة العرب «يؤكدون مساندتهم للبنان في ما يواجهه من اعتداءات اسرائيلية مستمرة على ارضه وشعبه وسيادته، ويطالبون المجتمع الدولي بضمان الوقف الفوري وغير المشروط لهذه الاعتداءات وانهاء الاحتلال، وتحميل اسرائيل مسؤولية تعويض لبنان عن كافة الاضرار التي لحقت به».

فيما يلي نص البيان الختامي للقمة العربية التي استمرت يومين واختتمت في القاهرة امس الاحد.

«تلبية للدعوة الكريمة التي وجهها فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية عقد اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية مؤتمر قمة في القاهرة في الفترة من 5 ـ 7 صفر 1417 هجرية الموافق 21 ـ 23 حزيران (يونيو) 1996م.

واعرب القادة العرب عن تقديرهم البالغ لمضامين الكلمة الافتتاحية التي القاها فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس مؤتمر القمة وقرروا اعتبار كلمته وثيقة رسمية من وثائق المؤتمر.

استجابة لامال وتطلعات الامة العربية وايمانا بالمصير الواحد واستنادا الى روابط الاخوة العربية وفي ضوء دقة المرحلة التي تمر بها عملية السلام في الشرق الاوسط اجتمع القادة العرب لتدارس الاوضاع التي استجدت في المنطقة واحياء العمل العربي المشترك وتكثيف التشاور والتنسيق والتعاون العربي وتدعيم فعاليته سعيا لاستنهاض الامة ولم شملها وبناء التضامن العربي باعتباره السبيل الى تحقيق مبادئ واهداف العمل العربي المشترك وتوظيف طاقات الامة العربية لحماية مصالحها واستعادة حقوقها المغتصبة وتعزيز الجهود الرامية الى تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط.

وانطلاقا من المسؤولية القومية يؤكد القادة العرب ان تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط يستوجب انسحاب اسرائيل الكامل من كافة الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس العربية وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس العربية باعتبار القضية الفلسطينية جوهر الصراع العربي الاسرائيلي. كما يطالب القادة العرب بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان السوري الى خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 والانسحاب الاسرائيلي الكامل غير المشروط من جنوب لبنان وبقاعه الغربي الى الحدود المعترف بها دوليا وذلك تنفيذا لقرارات مجلس الامن 242 و338 و425 ومبدأ الارض مقابل السلام. وعلى هذه الاسس يدعون الى استئناف المفاوضات على كافة المسارات.

ان تمسك الدول العربية بمواصلة عملية السلام لتحقيق السلام العادل والشامل هدف وخيار استراتيجي يتحقق في ظل الشرعية الدولية ويستوجب التزاما مقابلا تؤكده اسرائيل بجدية وبدون مواربة والعمل من اجل استكمال مسيرة السلام بما يعيد الحقوق والاراضي المحتلة ويضمن الامن المتوازن والمتكافئ لجميع دول المنطقة وفقا للمبادئ التي اتفق عليها في مؤتمر مدريد وبخاصة مبدأ الارض مقابل السلام والتأكيدات المقدمة الى الاطراف. ويؤكد القادة العرب ان اي اخلال من جانب اسرائيل بهذه المبادئ والاسس التي قامت عليها عملية السلام او تراجع عن الالتزامات والتعهدات والاتفاقات التي تم التوصل اليها في اطار هذه المسيرة او المماطلة في تنفيذها من شأنه ان يؤدي الى انتكاسة عملية السلام بكل ما يحمله ذلك من مخاطر وتداعيات تعود بالمنطقة الى دوامة التوتر يضطر الدول العربية كافة الى اعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه اسرائيل في اطار عملية السلام الامر الذي تتحمل الحكومة الاسرائيلية وحدها المسؤولية الكاملة عنه.

كما يؤكد القادة العرب تمسكهم بقرارات الشرعية الدولية التي تقضي بعدم الاعتراف او القبول بأية اوضاع تنجم عن النشاط الاستيطاني الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة باعتباره اجراء غير مشروع لا يرتب حقا ولا ينشئ التزاما ويعتبرون ان اقامة مستوطنات واستقدام مستوطنين اليها يشكل خرقا لاتفاقيات جنيف واطار مدريد وتعويقا لعملية السلام مما يتطلب وقف كافة الانشطة الاستيطانية الاسرائيلية في الجولان السوري المحتل والاراضي الفلسطينية المحتلة خاصة القدس وازالة هذه المستوطنات. كما يؤكدون رفضهم لتغيير معالم القدس العربية ووضعها القانوني ويشددون على ان تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط لا يكون الا بحل قضية القدس وتسوية مشكلة اللاجئين الفلسطينيين استنادا الى حقهم في العودة على اساس الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة.

وفي ضوء ذلك ومن اجل انجاح عملية السلام على المسارات السورية واللبنانية والفلسطينية يدعو القادة العرب راعيي عملية السلام والاتحاد الاوروبي واليابان ودول مجموعة عدم الانحياز والدول الاخرى المعنية والامم المتحدة والمنظمات والمؤسسات الدولية الى العمل على ضمان عدم اخلال اسرائيل باسس عملية السلام ووفائها بالتعهدات التي تم الالتزام بها سواء بالنسبة للاتفاقات الخاصة بالمرحلة الانتقالية او بالنسبة لقضايا مفاوضات المرحلة النهائية باعتبار ان القضية الفلسطينية جوهر الصراع العربي الاسرائيلي مع مواصلة توفير المساندة السياسية والاقتصادية الضرورية للشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية. وفي هذا الصدد اكد القادة على ضرورة انهاء الحصار الاسرائيلي المفروض على الشعب الفلسطيني.

ويؤكد القادة العرب مساندتهم للبنان فيما يواجهه من اعتداءات اسرائيلية مستمرة على ارضه وشعبه وسيادته. ويطالبون المجتمع الدولي بضمان الوقف الفوري وغير المشروط لهذه الاعتداءات وانهاء الاحتلال وتحميل اسرائيل مسؤوليته وتعويض لبنان عن كافة الاضرار التي لحقت به.

ويؤكد القادة العرب ضرورة انضمام اسرائيل الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية واخضاع كافة مرافقها النووية لنظام التفتيش الدولي التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية. كما يجددون مطلبهم بانشاء منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط وفي مقدمتها الاسلحة النووية تشمل كافة دول المنطقة بما فيها اسرائيل ويؤكدون تصميمهم على اتخاذ الخطوات الضرورية لحماية المنطقة من مخاطر هذه الاسلحة وتجنيبها سباق تسلح يزيد من التوتر ويهدر مواردها وطاقاتها.

ويشدد القادة العرب على ان تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط هو الضمان الحقيقي لتوفير الامن لكافة دول المنطقة.

وايمانا من القادة باهمية دعم الامن القومي العربي الشامل في مواجهة التحديات التي تهدد سيادة الدول العربية ووحدة اراضيها ومواردها الطبيعية وانطلاقا من الارتباط الوثيق بين الامن القومي العربي بمفهومه الشامل كوحدة لا تتجزأ وبين الامن الوطني لكل دولة من الدول العربية يؤكد القادة العرب عزمهم على بناء التضامن العربي باعتباره السبيل الصحيح لتحقيق اهداف العمل العربي المشترك والذي يستند الى احترام المرتكزات الاساسية للنظام العربي وفي مقدمتها التمسك بمبادئ احترام السيادة والاستقلال والسلامة الاقليمية لكل دولة وسيادتها على مواردها الطبيعية والاقتصادية والالتزام بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لاية دولة وتسوية المشاكل الثنائية بين الدول العربية بالوسائل السلمية ووفقا لمبادئ القانون الدولي والعمل على احترام مبادئ ميثاق الامم المتحدة وميثاق جامعة الدول العربية والاتفاقيات المبرمة في اطارها. كما يؤكدون على ان ضمان الامن القومي العربي بمعناه الشامل هو افضل سبيل للحفاظ على كيان الامة العربية وصيانة مصالحها.

وانطلاقا مما يربط بين الدول العربية من مصالح مشتركة وما غدت تفرضه التطورات الاقتصادية العالمية من موجبات التجمع والتكتل في كيانات اكبر يؤكد القادة العرب على ان قدرة الدول العربية على تعزيز دورها وتقوية اسهامها ومشاركتها على النطاق الدولي يتطلب تحقيق التنمية العربية وتفعيل دور مؤسسات العمل الاقتصادي العربي المشترك وتنفيذ القرارات الصادرة عنها. ولذا وجه القادة المجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس جامعة الدول العربية بوضع وتنفيذ استراتيجيات وخطط عمل اقتصادية واجتماعية متكاملة تتيح للامة العربية فرصة خدمة مصالحها الاقتصادية العليا والقدرة على التعامل من موقع التكافؤ مع الشركاء الاخرين في النظام الاقتصادي العالمي الراهن.

وحرصا من القادة العرب على تعزيز دور جامعة الدول العربية فقد اكدوا عزمهم على تعزيز مكانتها وتفعيل دورها وضرورة الالتزام بميثاقها وقراراتها صونا للمصالح العليا للامة العربية. وفي هذا الصدد اكد القادة العرب على ضرورة الوفاء بالالتزامات المالية تجاهها.

استعرض القادة العرب كذلك مختلف القضايا العربية والاقليمية وفي هذا الاطار.

يعرب القادة العرب عن تضامنهم مع دولة البحرين الشقيقة وتأييدهم الكامل للاجراءات التي تتخذها لتثبيت امنها واستقرارها وعبروا عن استنكارهم الشديد للتدخل في الشؤون الداخلية لدولة البحرين واكدوا وقوفهم الى جانبها ضد اي محاولة تهديد من اي طرف كان. ويدعون ايران الى احترام سيادة البحرين في اطار من الاحترام المتبادل وعلاقات حسن الجوار بالامتناع عن اي اعمال تخريبية تستهدف دولة البحرين وبما يخدم الامن والاستقرار في المنطقة.

يؤكد القادة العرب على سيادة دولة الامارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى وتأييدهم ومساندتهم لكافة الاجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها لاستعادة سيادتها على هذه الجزر. ويدعون ايران الى انهاء احتلالها للجزر الثلاث والكف عن ممارسة سياسة فرض الامر الواقع بالقوة في هذه الجزر واتباع الوسائل السلمية لحل النزاع القائم عليها وفق مبادئ وقواعد القانون الدولي بما في ذلك القبول باحالة النزاع الى محكمة العدل الدولية ويكلف الامين العام لجامعة الدول العربية بمتابعة قضية الاحتلال الايراني لجزر دولة الامارات العربية المتحدة وتقديم تقرير عنها الى مؤتمر القمة العربي المقبل.

يعرب القادة العرب عن املهم في ان تستمر العلاقات التقليدية والمصالح المشتركة العربية التركية وفي هذا الصدد يعربون عن قلقهم ازاء الاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي ويدعون تركيا الى اعادة النظر في هذا الاتفاق بما يمنع المساس بأمن الدول العربية».

رحبت بتحرك الزعماء العرب نحو الضغط على اسرائيل

سورية.. الفائز الاكبر في القمة العربية

القاهرة ـ من سامية نخول:

حققت سورية اكبر المكاسب في القمة العربية باستجابة المؤتمر لمطالبها. جبهة عربية متحدة تطالب اسرائيل بالانسحاب من الاراضي المحتلة وتهديد مستتر بوقف التطبيع.

ووجهت القمة التي عقدت على مدى يومين واختتمت اعمالها امس رسالة الى اسرائيل مفادها ان العرب كافة يؤيدون سورية في اقامة سلام كامل وشامل وان اي تراجع عن هذا المبدأ سيكلف اسرائيل اغلى ما جنته من ثمار السلام الا وهو التطبيع.

واستجابت القمة حرفيا للمطالب السورية. وبدت الصفحات الخمس الاولى من البيان الختامي للقمة المؤلف من تسع صفحات ترديدا لموقف سورية في مفاوضات السلام المستمرة منذ خمس سنوات مع اسرائيل.

ففيما يتعلق بعملية السلام ايد الزعماء العرب مطلب سورية الانسحاب الاسرائيلي الكامل من مرتفعات الجولان المحتلة الى خطوط الرابع من يونيو ـ حزيران عام 1967 والانسحاب الاسرائيلي الكامل وغير المشروط من جنوب لبنان. ودعوا لاستئناف المحادثات على جميع المسارات على اساس مبدأ الارض مقابل السلام.

وابرز البيان الختامي دعوة اسرائيل الى وقف الاستيطان اليهودي في مرتفعات الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة وهو من بواعث القلق الاساسية للسوريين والفلسطينيين.

وكان البيان اشد لهجة في الحديث عن تطبيع العلاقات مع اسرائيل من الموقف الذي نادت به دول عربية اكثر حذرا.

وحذر الزعماء العرب اسرائيل من ان الدول العربية ستعيد النظر في الخطوات المتخذة نحو التطبيع خلال السنوات الخمس التي مضت على بدء محادثات السلام ما لم تلتزم الحكومة الاسرائيلية الجديدة بعملية السلام وفقا للاسس التي اتفق عليها في مدريد عام 1991.

وقال دبلوماسيون عرب ان وزراء الخارجية العرب استغرقوا اياما في بحث صياغة بيان اخف لهجة لكن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع عارض ذلك واصر على مواقف اقوى.

وكانت سورية ساهمت مع مصر والسعودية في الترتيب لاول قمة عربية منذ ست سنوات عقدت اثر انتخاب بنيامين نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية ببرنامج يتضمن مواصلة احتلال مرتفعات الجولان.

واستبعد نتنياهو اقامة دولة فلسطينية والانسحاب من القدس وتعهد بتوسيع المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة.

وكانت مكاسب مصر نفسية في الاساس بنجاحها في جمع الزعماء العرب المتوترة علاقاتهم الى مائدة المحادثات. واعادت القاهرة بذلك تأكيد دورها كمسرح رئيسي للسياسة في الشرق الاوسط.

واستطاعت القاهرة ان تدرج في البيان الختامي مطلبها القديم بانضمام اسرائيل الى معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية وفتح جميع منشآتها النووية للتفتيش الدولي.

وفضلا عن الدعوة الصريحة الى اسرائيل لاعادة مرتفعات الجولان تضمن البيان الختامي مخاوف سورية بشأن الاتفاق العسكري الذي ابرم في فبراير شباط بين اسرائيل وتركيا. وعارض الاردن اي اشارة الى تركيا.

ومن المكاسب الاخرى التي حققتها دمشق اغفال البيان اي ادانة مباشرة لايران حليفتها الوثيقة كما سعت الى ذلك البحرين والاردن ودول عربية اخرى بسبب ما يقولون انه اثارة طهران للاضطرابات في البحرين.

ولم يذكر البيان سوى انه على ايران احترام سيادة البحرين بعد ان ضغطت دمشق بشدة لاستبعاد اي ادانة قوية لطهران.

وقال دبلوماسي عربي «ان سورية هي الفائز الرئيسي في هذه القمة. ان هذه القمة افادت سورية في الاساس. وتمكن الرئيس حافظ الاسد من الحصول على تأييد عربي قوي في صراعه مع الحكومة الاسرائيلية الجديدة».

واعرب الشرع عن سعادته من البيان قائلا انه حظي بالاجماع. وقالت مصادر مصرية ان المواقف التي ايدتها دمشق حظيت بالقبول.

من جهة اخرى رحبت سورية بنتيجة القمة العربية امس الاحد قائلة انها ستمارس ضغطا على اسرائيل لمواصلة عملية السلام القائمة على مبدأ الارض مقابل السلام.

وحققت دمشق نصرا واضحا عندما تضمن البيان الختامي للقمة تحذيرا لاسرائيل من ان الدول العربية ستعيد النظر في الخطوات التي اتخذتها تجاه التطبيع في السنوات الخمس منذ بدات مباحثات السلام ما لم تلتزم الحكومة الاسرائيلية الحالية بالعملية الجارية.

وساعدت سورية في الترتيب لاول قمة عربية منذ ست سنوات بعد فوز اليميني المتشدد بنيامين نتنياهو في الانتخابات على اساس برنامج يتضمن استمرار احتلال مرتفعات الجولان ووصف في الصحف الرسمية في دمشق بانه اعلان حرب.

وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع لرويتر ان نتيجة المؤتمر «طيبة وايجابية ومهمة للغاية». واضاف انها ستنعكس على عملية السلام برمتها والاساس الذي انطلقت منه المفاوضات.

وقال انها ستؤدي ايضا الى ممارسة مزيد من الضغوط على الذين يبتعدون عن اساس عملية السلام وهي اشارة الى السياسة التي ردها نتنياهو الاسبوع الماضي.

وكان نتنياهو استبعد في لاءاته المشهورة قيام دولة فلسطينية او الانسحاب من القدس او اعادة مرتفعات الجولان الى سورية.

وربط البيان الختامي بين التطبيع مع اسرائيل والتزامها بالمبادئ الحالية لعملية السلام.

وفي حين طالبت سورية بربط صريح بين المسألتين بهدف الضغط على اسرائيل فان دولا مثل الاردن طلبت من الزعماء العرب التمهل حتى يتضح ما اذا كان نتنياهو سينفذ برنامجه الانتخابي.

ولكن الشرع قال ان البيان الختامي حظي بتأييد جماعي وقالت مصادر سورية انه تم قبول جميع المواقف التي طالبت بها دمشق.

وقال الشرع «كان هناك التزام من جميع الدول العربية حول التطبيع. هذا بيان صدر بالاجماع بعد مناقشات ومداولات مطولة ولم يفرض احد شيئا على احد».

وقال البيان ان القادة العرب «يعربون عن قلقهم ازاء الاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي ويدعون تركيا الى اعادة النظر في هذا الاتفاق بما يمنع المساس

الاسد يتابع اعمال القمة

قمة العرب تصدر بيانا شديدا تجاه اسرائيل ولهجة مخففة لتركيا

القاهرة ـ من عمر خليل:

حذر الزعماء العرب بالاجماع امس الاحد اسرائيل من انهم سيضطرون الى اعادة النظر في خطوات السلام معها اذا تراجعت عن الاتفاقات والتعهدات التي عقدتها معهم وحملوها المسؤولية عن اي انتكاس قد يصيب عملية السلام.

وقال الزعماء في البيان الختامي لقمتهم «ان اي انحراف عن مبدأ الارض مقابل السلام وعن مسيرة مدريد والاسس التي قامت عليها عملية السلام بما يعيد الاراضي المحتلة والحقوق او التراجع عن الالتزامات والاتفاقيات والتعهدات التي تم التوصل اليها في اطار هذه المسيرة او المماطلة في تنفيذها من شأنه ان يؤدي الى انتكاسة لعملية السلام».

واضافوا ان ذلك ينطوي على مخاطر وتداعيات تؤدي بالمنطقة الى دوامة التوتر والعنف يضطر الدول العربية كافة الى اعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه اسرائيل في اطار عملية السلام الامر الذي تتحمل حكومة اسرائيل وحدها المسؤولية الكاملة عنه».

وخلا البيان من اي اشارة لموضوع التطبيع الذي كاد ان يحدث انقساما في القمة. وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى بعد قراءة البيان في مؤتمر صحافي ان الصيغة التي وضع بها البيان لم تكن نتاج ضغوط من اي اطراف وانما كانت مبناء على دراسة جيدة ومناقشة بين الوزراء لاعطاء الرسائل الصحيحة».

وتوصل الزعماء العرب الى حلول وسط في شأن موقفهم من تركيا عندما تبنوا لهجة مخففة في التعبير عن قلقهم من الاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي.

واضاف ان القادة العرب اعربوا ايضا «عن املهم في ان تستمر العلاقات التقليدية والمصالح المشتركة التركية العربية وفي هذا الصدد يعربون عن قلقهم ازاء الاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي ويدعون تركيا الى اعادة النظر في هذا الاتفاق بما يمنع المساس بامن الدول العربية».

وردا على سؤال عن الموقف العربي من تركيا قال موسى «لم نناقش خطوات ضد تركيا ولكن نريد اتخاذ خطوات مع تركيا» من اجل ازالة اسباب القلق العربي.

الا ان البيان تحدث بلهجة اشد عن ايران عندما قال ان الزعماء «عبروا عن استنكارهم الشديد للتدخل في الشؤون الداخلية لدولة البحرين واكدوا وقوفهم الى جانبها ضد اي محاولة تهديد من اي طرف كان. ويدعون ايران الى احترام سيادة البحرين في اطار من الاحترام المتبادل وعلاقات حسن الجوار بالامتناع عن اي اعمال تخريبية تستهدف دولة البحرين».

وقالت مصادر وفود ان البحرين طالبت بتأييد من دول مثل الاردن بصدور ادانة مباشرة وواضحة من القمة لايران التي تتهمها بمساندة مؤامرة لقلب نظام الحكم بالقوة في البلاد بينما لقيت محاولة سورية تضمين البيان ادانة لتركيا معارضة من الاردن.

كما توصلت القمة ايضا الى حل وسط فيما يتعلق بالعراق الذي لم يدع لحضورها بعد ان سمحت بعض الدول مثل اليمن وليبيا وتونس بتخفيف لهجة البيان الختامي في اشارته الى العراق.

وقال البيان «يؤكد القادة العرب تمسكهم بضرورة الحفاظ على وحدة العراق ومعارضتهم لاي سياسات او اجراءات تؤثر على سلامته الاقليمية وتهدد حدوده ووحدته الوطنية ويطالبون الحكومة العراقية بالالتزام بعدم انتهاج اي سياسات عدوانية تستهدف استفزاز جيرانها العرب واستكمال تنفيذ جميع قرارات مجلس الامن ذات الصلة».

واضاف الزعماء ان تنفيذ قرارات مجلس الامن بما فيها الافراج عن الاسرى الكويتيين «هو السبيل الصحيح لرفع العقوبات المفروضة على العراق وتوفير الظروف الملائمة لاستعادة دوره في النظام الاقليمي العربي».

واعرب الزعماء ايضا عن «بالغ قلقهم ازاء الاضرار البشرية والمادية التي لحقت بالشعب العربي الليبي من الاجراءات القسرية المفروضة عليه» بموجب قراري مجلس الامن 748 لعام 1992 و883 لعام 1993 مطالبين برفع العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا بسبب قضية لوكربي.

وتبنوا اقتراح الجامعة العربية اجراء «محاكمة محايدة وعادلة للمشتبه فيهما من قبل قضاة اسكتلنديين وفق القانون الاسكتلندي في لاهاي».

وطالبوا في بيانهم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا «ان تتخذ موقفا ايجابيا من هذا الاقتراح انهاء للازمة ورفعا لمعاناة الشعب الليبي التي طالت دون مبرر».

وسائل الاعلام الاسرائيلية تعتبر سورية الخاسر الاكبر في قمة القاهرة

القدس ـ من جان لوك رينودي:

تبدو سورية في نظر المعلقين الاسرائيليين الخاسر الاكبر في القمة العربية، التي اختتمت اعمالها امس الاحد في القاهرة، لانها فشلت في محاولتها لتعبئة الدول العربية من اجل اعتماد نهج متشدد حيال اسرائيل. لكن حكومة بنيامين نتنياهو، الذي كان وصوله الى الحكم في اسرائيل السبب المباشر في عقد هذه القمة، آثرت التحفظ والتريث قبل اعلان موقف رسمي واضح. وصرح مسؤول في مكتب رئاسة الوزراء ان «الحكومة لن تعلن موقفها الا بعد ختام القمة لتدرس بامعان الصيغة النهائية للبيان الختامي». في المقابل بدأت وسائل الاعلام الاسرائيلية من جهتها باستخلاص النتائج. فقالت صحيفة (هآرتس) المستقلة ان «النهج الراديكالي في العالم العربي خسر الشوط» مضيفة ان «السوريين ذهلوا الفداحة الهزيمة التي لحقت بهم اذ ان جهودهم لتجميد حركة التطبيع مع اسرائيل قد باءت بالفشل».

وتابعت (هآرتس) ان «الغالبية الكبرى من الدول العربية اختارت التعاون مع اسرائيل كما تقترح مصر والاردن».

لكنها لفتت في مقالها الافتتاحي الى ان حكومة نتنياهو لا تستطيع السماح لنفسها بتجاهل الدعوات الموجهة في القاهرة لكي تحترم اسرائيل تعهداتها تجاه الفلسطينيين».

واعتبرت صحيفة (جيروزاليم بوست) يمينية وكذلك صحيفة (معاريف) وسط ان «القمة رفضت المطالب السورية». وقالت (معاريف) ان «حكومة نتنياهو خرجت سالمة من دون اضرار تقريبا بفضل (الرئيس الامريكي) بيل كلينتون». وقالت ان الرئيس حسني مبارك استجاب للدعوات التي وجهها اليه الرئيس الامريكي لتجنب «التهجم على اسرائيل والدعوة الى تجميد تطبيع الدول العربية» مع الدولة العبرية.

وتوقعت (معاريف) ان يعود الرئيس السوري حافظ الاسد «خالي الوفاض من القاهرة». لكنها اشارت بدورها الى ان القمة «القت الكرة في ملعب اسرائيل لجهة مواصلة عملية السلام».

من جهة اخرى تضمنت الصفحة الاولى لصحيفة (يديعوت احرونوت) مستقلة عنوانا دار حول احتمال تبني «قرارات متطرفة» في القاهرة تربط التطبيع مع اسرائيل بالتقدم في عملية السلام. الا انها قالت في مقالها الافتتاحي ان الرئيس السوري «وجد نفسه في قفص الاتهام في القاهرة». واعربت كذلك عن ارتياحها لان «الغالبية العظمى من الدول المشاركة في القمة رفضت كل الدعوات السورية الى مقاطعة العربية وتجميد التطبيع». ثم خلصت (يديعوت احرونوت) الى القول ان «ابواب السلام لم تكن مقفلة باحكام في القدس او القاهرة». الى ذلك اعتبر من جانبه غابي بن دور الاستاذ المستشرق في جامعة حيفا ان القمة برهنت على ان «الخيار العسكري ليس موجودا بالنسبة للدول العربية التي لا يجمع بينها اي عامل مشترك كاف لاعتماد استراتيجية مختلفة عن استراتيجية السلام».

واضاف بن دور ان القمة اتاحت ايضا التأكد من ان دولا مثل مصر او سورية لم تعد قادرة كما في الماضي على فرض وجهة نظرها على الاردن او دول الخليج».

دمشق: موقف الولايات المتحدة المنحاز لاسرائيل ينسف السلام في الشرق الاوسط

دمشق ـ من كنده الجيوش:

نددت سورية امس الاحد بسياسة الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط وقالت ان «الانحياز الاعمى» الامريكي لاسرائيل يهدد بتعريض المنطقة لدوامات من العنف.

وكتب المدير العام لصحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم من القاهرة حيث اجتمع القادة العرب لمناقشة الرد على سياسة الحكومة الاسرائيلية الجديدة الرافضة لمبادلة الارض بالسلام قائلا ان اندلاع اي ازمة في المنطقة يعرض المصالح الامريكية للخطر. وقال تركي صقر «لعل استمرار هذا الموقف الامريكي التشجيعي لاينسف فقط عملية السلام ولايظهر الانحياز الاعمى لجانب اسرائيل على حقيقته بل يعرض المنطقة الى افدح المخاطر ويعيدها الى نقطة الصفر والى احتمالات مفتوحة على التصعيد والتوتر والدخول في دوامة العنف والحروب والدماء».

وحثت الولايات المتحدة القادة العرب الذين اتهموا رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو بنكث اسس عملية السلام التي قامت على اساس مبادرة امريكية تدعو لمبادلة الارض بالسلام ان يتريثوا ليروا كيف سيطبق نتنياهو برنامجه الانتخابي حيال السلام.

وهزم نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي وشريك العرب في عملية السلام شمعون بيريس في ايار (مايو) على اساس برنامج يرفض اقامة دولة فلسطينية او اعادة هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل عام 1967.

وقال صقر ان موقف واشنطن «بالتأكيد ليس في مصلحة الولايات المتحدة كدولة عظمى بل الدولة الاقوى والاعظم في عالم اليوم ومسؤولة عن اقرار السلم العالمي ونزع فتيل الصراعات والحروب ولها مصالح نفطية وسياسية وامنية واقتصادية لاتحصى في الشرق الاوسط وعلى ارض العرب بوجه خاص».

واتهم الرئيس الامريكي بيل كلينتون في حديث لمجلة نيوزويك الرئيس السوري حافظ الاسد الذي كان احد الرؤساء الثلاثة الذين دعوا الى عقد القمة العربية بانه يبدد فرصة للسلام في الشرق الاوسط.

وعلق صقر يقول «من الغريب فعلا ان العرب الذين قبلوا بمبادرة السلام الامريكية (في مدريد) وفتحوا الباب لانطلاقتها واثبتوا بتعاونهم المخلص والصادق انهم حقا طلاب سلام عادل وشامل وان السلام خيار استراتيجي لهم جميعا دون استثناء توجه اليهم الضغوط والنصائح الملغومة بالتريث لقبول ما لايمكن قبوله». ومضى يقول «بينما حكام اسرائيل الجدد غير القابلين باسس عملية السلام والقائلين علنا (لا) كبيرة في وجه المبادرة السلمية تزداد لهم عبارات المجاملة والثناء وتغدق عليهم الوعود بالمساعدة والتعهد بالالتزام بامنهم وتفوقهم من الادارة الامريكية».

وقال صقر «لم يأت القادة العرب الى قمة القاهرة ليحضروا حربا ضد اسرائيل ولم يتلاقوا ليؤججوا المنطقة في وجه المصالح الامريكية».

واضاف «انما جاءوا ليحافظوا على الحد المقبول من التضامن العربي في وجه (لاءات) نتنياهو موقفا عربيا متماسكا وقادرا على الردع والتأثير وان كان خيار السلام خيارا استراتيجيا لهم جميعا لاعودة عنه».

شعث: اذا افشلت اسرائيل عملية السلام فان الثمن سيكون باهظا

عرفات: لن نقبل التراجع عما تم الاتفاق عليه ويجب عقد قمة اسلامية تخصص للقدس

القاهرة - من عصمت صلاح الدين:

قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان السلطة الفلسطينية لن تقبل اي تراجع عن الاتفاقات التي وقعها مع شريكه في السلام شمعون بيريس الذي هزمه اليميني المتشدد بنيامين نتنياهو في انتخابات الشهر الماضي.

وفي اشارة الى دخول ما اسماه «احزاب متطرفة ومتعصبة» في الحكومة الاسرائيلية الجديدة قال عرفات ان اي تراجع عن المبادئ المتفق عليها في عملية السلام يعني العودة الى ما قبل حقبة السلام بما تنطوي عليه من عواقب.

ولكن عرفات اوضح انه لا يغلق الباب امام حكومة نتنياهو بقوله «وعلى الرغم من الشعارات والبيانات المتطرفة الا اننا مستعدون للتفاوض مع الحكومة الجديدة التي اختارها الشعب الاسرائيلي ... ولكن يجب ان تكون (المفاوضات) طبقا لقاعدة مؤتمر مدريد وعلى اسس الاتفاقات المبرمة بيننا».

واضاف في كلمة مساء امس الاول امام الجلسة المغلقة لمؤتمر القمة العربي الذي عقد لمواجهة مخاوف اثارها انتخاب نتنياهو «لن نقبل ولن يقبل العالم التراجع عما تم انجازه او الاتفاق عليه لان معنى هذا العودة الى ما قبل حقبة السلام».

وقال عرفات ان ذلك يعني «عودة لا احد يتصور عواقبها، وهذا ما نسعى الى تلافيه والحيلولة دونه».

واضاف «على الرغم من الشعارات والبيانات المتطرفة الا اننا مستعدون للتفاوض مع الحكومة الجديدة التي اختارها الشعب الاسرائيلي ... ولكن يجب ان يكون طبقا لقاعدة مؤتمر مدريد وعلى اسس الاتفاقات المبرمة بيننا وعلى ارضية الشرعية الدولية التي انطلقنا منها لتحقيق تلك الاتفاقات».

وسعى الرئيس الفلسطيني الى ارضاء سورية التي انتقدت مرارا اتفاقات السلام التي وقعها مع اسرائيل وربط بين التقدم في مفاوضاته مع اسرائيل وبين تحقيق تقدم على المسارين السوري واللبناني في محادثات السلام.

وقال ان «هذا يجب ان يتم بشكل متواز مع تقدم السلام على المسارين اللبناني والسوري».

وفيما بدا انه اشارة قوية الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) هاجم عرفات عمليات الارهاب والتخريب التي تتعرض لها دول المنطقة بما في ذلك السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقال ان منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني «استهدفت كما استهدفت بلدان اخرى بمثل هذه الاعمال المستوردة البعيدة كل البعد عن تقاليدنا وعاداتنا وتعاليم ديننا الحنيف ... انها افعال تقترف باسم الاسلام الناصع من كل هذه الشوائب وان الاسلام منها بريء كل البراءة».

وقال عرفات «هنالك وقائع كبيرة بالاضافة الى اعترافات في لقاءات صحافية وغيرها من الاجتماعات التي تمت عندنا بين المتدينين المتطرفين الاسرائيليين وبعض نظرائهم في الجانب الفلسطيني اكدت جميعها هذه العلاقة بينهما لتدمير عملية السلام».

ويعارض الاسلاميون المتشددون الفلسطينيون اتفاقات السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

وأعلنت حركة حماس مسؤوليتها عن سلسلة تفجيرات انتحارية ضد اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس) اسفرت عن مقتل 63 شخصا واغلاق اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة.

وطالب عرفات في كلمته بالغاء الحصار الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية الذي ادى الى «هذا الخنق الاقتصادي الخطير وتوقف اكثر من 150 الف عامل منا عن العمل ومنع صادراتنا ... بل ومنعنا من استيراد احتياجاتنا الضرورية للمعيشة».

واشار عرفات الى ضرورة دعم السلطة الفلسطينية اقتصاديا لتتمكن من مواصلة تنفيذ مهامها قائلا «بلغت خسائرنا اكثر من سبعة ملايين دولار يوميا مما يعني ذلك ان خسائرنا بلغت اكثر من ضعف الوعود التي وعدنا بها من المانحين».

وطالب عرفات اسرائيل بوقف اي اعمال من شأنها تغيير معالم الوضع في القدس الشريف مجددا اصراره على انها ستكون عاصمة لدولة فلسطين القادمة ومقترحا عقد مؤتمر قمة اسلامي استثنائي لبحث مصير المدينة.

وقال ان تشكيل لجنة سباعية من الزعماء العرب او ممثليهم يمكن ان يمثل الية لفض المنازعات العربية دون التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

وكان عرفات بين الزعماء العرب القلائل الذين انتقدوا ايران بالاسم عندما ايد الامارات العربية المتحدة في نزاعها على ثلاث جزر مع ايران كما ايد البحرين التي اتهمت طهران بمحاولة زعزعة استقرارها الداخلي.

واعرب «عن القلق البالغ من الموقف الايراني الذي يصمم على استمرار احتلال جزر لدولة الامارات العربية الشقيقة ... ونشجب كل محاولات التدخل في شؤون (البحرين) الداخلية».

كما دعا عرفات الى محاولة حل مشكلتي العراق وليبيا اللذين يتعرضان لحصار دولي قائلا ان هذا الوضع «يدعونا الى البحث عن حلول لتخفيف معاناة شعبينا الشقيقين».

وعلى صعيد اخر قال المسؤول الفلسطيني نبيل شعث امس الاحد انه اذا افشلت اسرائيل عملية السلام فان المنطقة كلها ستدفع ثمنا باهظا.

وقال شعث في مؤتمر صحافي على هامش مؤتمر القمة العربي الذي اختتم امس «اذا قررت اسرائيل افشال عملية السلام وهو ما سيكون ماساة فان العالم العربي سيعيد النظر في سياساته والتزاماته».

واضاف موجها حديثه للاسرائيليين «اذا واصلتم عملية السلام فسنحترم تعهداتنا الماضية والقادمة واذا افشلتم عملية السلام سيكون الثمن باهظا للجميع». وحمل شعث اسرائيل المسؤولية الكاملة عن انهيار المسيرة السلمية قائلا «ستحمل اسرائيل وحدها المسؤولية ان لم تنجح عملية السلام».

واشاد بمؤتمر القمة الذي عقد اساسا لمواجهة مخاوف اثارها فوز اليميني المتشدد بنيامين نتنياهو برئاسة الوزراء في اسرائيل الشهر الماضي على اساس برنامج انتخابي يعتمد على انتهاج خط متشدد في محادثات السلام.

وقال شعث ان الفلسطينيين «راضون عن البيان الختامي لانه يحقق الاهداف» التي لخصها في الانسحاب الكامل الى حدود عام 1967 وحق تقرير المصير وقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس وحل مشكلة اللاجئين والاستيطان.



الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والعقيد معمر القذافي لدى خروجهما من قاعة مؤتمر القمة امس (رويتر)

الفلسطينيون يحذرون من انتفاضة جديدة في الخليل

■ الخليل - رويتر: حذر تنظيم جماهيري فلسطيني في الخليل امس الاول من ان «انتفاضة جديدة» تعتمل في المدينة الواقعة في الضفة الغربية احتجاجا على تأجيل انسحاب القوات الاسرائيلية.

وقال منشور اصدرته القوات الضاربة للجان الشعبية ان المظاهرات الفلسطينية التي وقعت الجمعة في وسط الخليل والى الجنوب منها هي بداية انتفاضة جديدة.

واضاف المنشور قائلا «الانتفاضة الشعبية الجديدة رسالة الى نتنياهو وحكومته للانسحاب من الخليل فورا اذا كانوا يريدون السلام».

ويخشى الفلسطينيون ان ينفذ رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو وعوده الانتخابية لوقف انسحاب قوات الجيش من الخليل وهي بؤرة توتر بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

ومستخدما لهجة المنشورات السابقة للانتفاضة دعا المنشور الى «يوم تصعيد» ضد الجنود والمستوطنين الاسرائيليين يوم الجمعة المقبل.

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان ستة اشخاص اعتقلوا امس الاول بعد ان احرق محتجون معدات بناء اسرائيلية.

والقيت امس الاول ايضا قنبلة بنزين على موقع عسكري اسرائيلي في الخليل لكنها لم تسفر عن اصابة احد باذى او عن خسائر مادية.

وكانت حركة فتح بزعامة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد انشأت اللجان الشعبية في بداية الانتفاضة على الحكم الاسرائيلي في عام 1988 لتنظيم المظاهرات.

والخليل هي اخر سبع مدن بالضفة الغربية يجري فيها اعادة انتشار للقوات الاسرائيلية بموجب اتفاقيات الحكم الذاتي الفلسطيني لكن اسرائيل ارجأت سحب قواتها من المدينة في اذار (مارس) الماضي في اعقاب موجة تفجيرات انتحارية شنها اسلاميون اودت بحياة 63 شخصا في اسرائيل.

الفلسطينيون متشائمون بشأن نتائج القمة

غزة - من طاهر شريتح:

سئل ابراهيم رجب وهو صاحب متجر في غزة عما يتوقعه من اجتماع القمة العربي الذي انعقد في القاهرة فقال ضاحكا انه يشك في ان تؤدي القمة الى تحسين معيشة الفلسطينيين.

ووصفت صحف فلسطينية امس الاول اجتماع القمة بانه «فرصة لاستعادة التضامن العربي» لكن رجل الشارع الفلسطيني يقول انه ليس لديه امل يذكر في ان تؤدي القمة الى موقف عربي موحد لمواجهة الحكومة اليمينية الاسرائيلية الجديدة.

وسئل رجب عما يتوقعه من اجتماع القمة فقال «انني لا اعلق على مثل هذه الاشياء التافهة. اجتماع القمة هذا لا يهمني».

واتفق وليد ابو رمضان (47 عاما) وهو من مواطني غزة ايضا مع ما ذهب اليه رجب.

وقال رمضان «اننا نتابع اجتماعات القمة العربية طوال حياتنا ولم يقدم لنا منها شيئا ايجابيا».

وقال اسحق شعبان وهو سائق سيارة اجرة من منطقة اريحا المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني «كل مرة نسمع فيها عن اجتماع عربي - عربي يحدونا الامل في نتائج ايجابية لكن في كل مرة تذهب امالنا ادراج الرياح».

وقال محمد مسعودي وهو خريج جامعة يعمل حاليا في بيع الفاكهة في شوارع نابلس «اجتماعات القمة العربية لا تسفر الا عن بيانات لاذعة وافعال باهتة».

وكما هو حال مسعودي فان الوفا من الفلسطينيين الاخرين معظمهم عمال يدويون غير قادرين على العثور على عمل منذ ان اغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة بعد موجة تفجيرات انتحارية اسفرت عن مقتل 63 شخصا في اسرائيل.

وقال فلسطينيون كثيرون وهم يتذكرون الايام التي اطلقت فيها صواريخ سكود العراقية على اسرائيل قبل اكثر من خمس سنوات انهم كانوا يتمنون ان يدعى الرئيس العراقي صدام حسين لحضور اجتماع القمة.

وقال نبيل حداد وهو صاحب مطعم في اريحا «عندما يكون العراق غائبا فان ذلك يعني ان العرب ليسوا على وفاق ... واننا مازلنا في حالة فرقة وتفكك».

ويعتقد كثير من الفلسطينيين ان الوحدة العربية يمكن ان تحل معظم مشكلاتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد بدأت المراحل النهائية من المفاوضات بين الفلسطينيين واسرائيل في ايار (مايو) الماضي. وما زالت اكثر المسائل محل الخلاف ومن بينها القدس والمستوطنات اليهودية واللاجئون الفلسطينيون بلا حل.

وبدون تأييد عربي ومع اتجاه بعض الدول العربية نحو تطبيع العلاقات مع اسرائيل فان الفلسطينيين يخشون ان يتركوا ليواجهوا اسرائيل وحدهم.

وقال شعبان وهو يتكيء على سيارته الاجرة «الشيء الوحيد الذي يمكن ان يضغط على اسرائيل هو الوحدة العربية القوية».

وحث الزعماء الاسرائيليون وهم يشعرون بتهديد من الدعوات العربية المطالبة بتوخي الحذر في التعامل مع الحكومة الاسرائيلية الجديدة الزعماء العرب الى اعطاء الحكومة الجديدة فسحة من الوقت قبل الحكم عليها.

لكن فلسطينيين قالوا انه ليس هناك ما تخشاه اسرائيل. وقال رعد شريم (25 عاما) الذي يعمل بمصنع للصمغ في الخليل «القمة لا يمكن ان تكون ضد اسرائيل لان امريكا ستتحكم في النتائج».

وارجع سامي يونس (42 عاما) الذي يعمل فنيا بعيادة لطب الاسنان في نابلس الفضل في جمع الزعماء العرب معا الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال «الفضل يرجع الى حزب الليكود بزعامة نتنياهو في جمع العرب من الخليج الى المحيط في وقت قصير حقا».

وقال عبد اللطيف حسني بينما كان يصغي الى الكلمات التي القيت في الجلسة الافتتاحية لاجتماع القمة عبر المذياع في كشكه لتغيير العملة «الان الملوك والرؤساء العرب مجتمعون. سنشاهدهم وهم يتصافحون ويتعانقون ثم سيعودون الى بلادهم ويتجاهلون كل القرارات التي اتخذوها».

الجهاد الاسلامي دعت قمة العرب الى وقف التطبيع مع اسرائيل

■ دمشق - رويتر: دعت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين القادة العرب الذين اجتمعوا في القاهرة الى وقف عمليات التطبيع مع اسرائيل وتعهدت بمواصلة الكفاح المسلح ضد الدولة اليهودية لاستعادة الاراضي العربية.

وفي بيان ارسلته بالفاكس الى وكالة انباء عالمية قالت الجهاد الاسلامي «نؤكد للامة كلها حكاما وشعوبا اننا سنواصل جهادنا المسلح ضد الاحتلال الصهيوني لارضنا. واننا لن نلقي سلاحنا والقدس مسرى نبينا ترزح تحت نير الغلاة المعتدين الذين يتسابقون لاعتبارها عاصمتهم الابدية الموحدة ولن نفرط في شبر من الاراضي العربية».

واجتمع 14 رئيس دولة عربية اضافة الى سبعة ممثلين من دول اخرى في القاهرة لاول مرة في ستة اعوام للرد على سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو الذي يرفض اعادة الاراضي العربية المحتلة مقابل السلام.

ودعا بيان الحركة الدول العربية «لوضع سياسة واضحة لاستراتيجية عربية شاملة لمواجهة خطر الاحتلال والتوسع الصهيوني على الارض العربية استراتيجية ترتكز على اعادة النظر في كل الاتفاقات التي وقعتها اطراف عربية مع اسرائيل ووقف حملة التطبيع والدعوة لاحياء المقاطعة العربية لها في كل المجالات».

وقال البيان «كما نطالب الجميع ان يتحمل مسؤوليته التاريخية بالضغط على السلطة الفلسطينية ان ترجع الى صف الشعب وترفع عنه القيود والاغلال وتطلق يده في ممارسة حقه المشروع في الدفاع عن ارضه في التصدي المسلح لوحش الاستيطان الزاحف في ظل حكومة الحاخامات والجنرالات الصهيونية». واثار نتنياهو المتشدد الذي فاز بالانتخابات الشهر الماضي حفيظة الدول العربية عندما عارض اقامة دولة فلسطينية ورفض الانسحاب من الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل وشدد على ان تكون القدس عاصمة ابدية موحدة لاسرائيل.

ويطالب الفلسطينيون ان تكون القدس التي احتلتها اسرائيل عام 1967 عاصمة لدولتهم المستقبلية.

وتعارض حركة الجهاد التي تبنت عدة عمليات انتحارية في اسرائيل اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي.

وقال بيان الحركة ان اسرائيل «بزعامة الارهابي نتنياهو لا تريد السلام وهي تصر على احتلال الارض العربية بالاعتماد على القوة المسلحة. وان اظهار حسن النية والتمسك بالسلام الاسرائيلي والحرص عليه لن يجدي نفعا مع اسرائيل ولن يزيدها الا غرورا في انتظار المزيد من التنازلات العربية».

واضاف قائلا «نناشد المجتمعين في القاهرة ان يتخذوا الخطوات العملية الكفيلة بدعم صمود شعبنا في الوطن المحتل ونصرة جهاده المشروع لاسترداد حقوقه العادلة».

ومضى البيان يقول «وعبر مؤتمر القمة العربي تطالب بايقاف القمع واطلاق الحريات وتحريم التعذيب والاضطهاد والافراج عن كافة المعتقلين والسجناء السياسيين لدى سلطة الحكم الذاتي».

ورحبت المعارضة الفلسطينية امس الاحد بالتزام القمة العربية بالقاهرة بعدم احلال السلام مع اسرائيل ما لم تنسحب من الاراضي العربية التي تحتلها وتعترف باقامة الدولة الفلسطينية.

وحث متحدثون باسم الجبهات التي تعارض اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي القادة العرب ايقاف خطوات التطبيع مع اسرائيل والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في المقاومة المسلحة ضد اسرائيل.

وقال ماهر الطاهر المتحدث باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لرويتر «مجرد انعقاد القمة كان خطوة ايجابية. نحن نعتقد ان التضامن العربي هام جدا في مواجهة السياسة الاسرائيلية القائمة على التوسع واغتصاب الحقوق العربية والفلسطينية».

وقال «من الطبيعي التأكيد على الانسحاب الاسرائيلي وحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته ولكن كان ايضا ينبغي التأكيد على ايقاف عمليات التطبيع مع اسرائيل طالما انها لم تلتزم بتطبيق قرارات الشرعية الدولية واعادة الحقوق الى اصحابها».

وقال «كان يجب ان تؤكد هذه القمة على حق الشعب الفلسطيني واللبناني في مقاومة الاحتلال بكل الوسائل بما فيها المسلح طالما ان اسرائيل ترفض بالوسائل السلمية».

وقال البيان الختامي للقمة «يؤكد القادة العرب ان تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط يستوجب انسحاب اسرائيل الكامل من كافة الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس العربية وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس العربية باعتبار القضية الفلسطينية جوهر الصراع العربي الاسرائيلي».

وقال البيان ايضا «وعلى هذه الاسس يدعون الى استئناف المفاوضات على كافة المسارات».

وقال علي بدوان الناطق باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين لرويتر «بيان القمة خطوة بالاتجاه الصحيح نحو اعادة التوازن للموقف العربي الذي شهد انهيارات واختلالات كبيرة وسمح للاحتلال الاسرائيلي باختراق المسار الفلسطيني».

وقال «ندعو الدول العربية لاستكمال هذه القرارات بوقف الهرولة والتطبيع مع الاحتلال الاسرائيلي الى ان ينسحب الاحتلال من الاراضي العربية وتامين حق شعبنا بتقرير المصير والعودة وتأسيس دولته المستقلة».

وقال «ندعو الدول العربية لاحياء مكتب المقاطعة الاقتصادية للدولة العبرية طالما تحتل ارضنا الفلسطينية والعربية».

وزير الخارجية الاسرائيلي يرفض «تهديدات» عربية

نتنياهو يتنصل من تصريحات ليفي حول حدود هضبة الجولان

القدس - من داني جور اريه:

انتقد وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي بيان القمة العربية امس قائلا ان السلام في الشرق الاوسط لن يتحقق سواء «بالاوامر المفروضة» او «بالتهديدات».

وقال ليفي للصحافيين «بالتأكيد فانه من الوهلة الاولى ثمة امور خطيرة تتناقض والمناخ اللازم لاستمرار تحقيق السلام. سندرس الاعلان من جميع جوانبه ونرد عليه».

وقال وهو يعد بان اسرائيل ستدرس بيان القمة العربية قبل ان تصدر ردا «لا يمكن التوصل الى السلام سواء بالاوامر المفروضة وليس ايضا كما هو واضح على نحو قد يؤخذ على انه تهديد».

وقال ليفي «ثمة امور تكاد تكون شروطا. ولكن حتى ندرس هذا بامعان لا اريد ان اعقب رسميا على هذا الان». ولم يخض في اي تفاصيل.

وحذر البيان اسرائيل بالا تحيد عن مبدأ الارض مقابل السلام وهو اساس محادثات السلام التي انطلقت في مدريد عام 1991.

وكان انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو زعيم حزب ليكود المتشدد في الشهر الماضي دفع الزعماء العرب الى الدعوة لعقد قمة عربية بالقاهرة وهي الاولى من نوعها منذ ست سنوات.

وفي صفعة موجهة الى ليفي في وقت سابق تنصل نتنياهو من تصريحات ادلى بها وزير خارجيته تلمح الى مرونة اسرائيل في محادثاتها مع سوريا بشأن مستقبل مرتفعات الجولان.

من ناحية اخرى نأى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بنفسه امس الاحد عن تصريحات وزير خارجيته التي لمح فيها الى مرونة اسرائيل في المحادثات مع سورية حول مستقبل الجولان.

وقال مايكل شتولتز المتحدث باسم نتنياهو «تصريحات رئيس الوزراء فقط هي التي تعكس السياسة الاسرائيلية بشأن هذه القضايا السياسية».

وكان شتولتز يتحدث لرويتر ردا على سؤال بشأن تصريحات وزير الخارجية دافيد ليفي يوم الجمعة.

وقد قال ليفي الذي ينظر اليه على انه صوت معتدل في حكومة نتنياهو الجديدة المتشددة «اعتقد انه اذا كان السلام يخدم الجانبين وينظران اليه على انه مصلحة اساسية فانهما سيتحدثان ويلتقيان في منتصف الطريق».

وتشدد سورية على ضرورة انسحاب اسرائيل الكامل من مرتفعات الجولان مقابل السلام.

الا ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة تشدد من ناحيتها على ان «الابقاء على السيادة الاسرائيلية على الجولان سيكون اساس اي ترتيبات مع سورية» بشأن السلام.

وقال محللون ان هذه الصياغة تعني ضمنيا امكانية التوصل لتسوية ولا تشدد بالضرورة على حكم اسرائيل للجولان بأكملها.

ومن جهة اخرى اشار وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افغيدور كهلاني امس الاحد الى «تعديلات» طفيفة محتملة على الحدود في هضبة الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ العام 1967.

وقال كهلاني في تصريح للاذاعة الاسرائيلية «من الممكن ان تجري تعديلات لبضعة كيلومترات هنا او هناك. لسنا متطرفون ونريد ان نبقي الباب مفتوحا امام السلام».

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي اثار الجمعة احتمال اجراء «تصحيح» للحدود في الجولان وليس انسحابا شاملا كما تطالب سورية. غير ان كهلاني، زعيم حزب «الطريق الثالث» (اربعة نواب) الذي شكله منشقون عن حزب العمل يعارضون الانسحاب من الهضبة السورية، شدد على ان «الجولان هو حائط الدفاع الاسرائيلي ضد اي هجوم سوري».

واضاف «يجب ان لا يؤدي اي اتفاق مع سورية الى اعادة النظر في وجود المستوطنات في الجولان (حيث يقيم 13 الف اسرائيلي) وفي خط الدفاع» في الهضبة.

وردا على سؤال حول تصريحات ليفي، الذي اعتبر انه يمكن التوصل الى تسوية «في منتصف الطريق» بين سورية واسرائيل، قال كهلاني انه لا يعتقد ان هذه التصريحات تعني ان على الدولة العبرية ان تتخلى عن نصف الجولان.

واضاف ان «الالتقاء في منتصف الطريق لا يعني بالضرورة القيام بتنازلات عن الاراضي لانه من الممكن ان نلتقي بشأن مسائل اخرى مثل الحد من التسلح».

واعتبر المتحدث باسم المستوطنين في الجولان اوري هايتنر ان تصريحات ليفي «لا تنذر بالخير في ما يتعلق بنوايا الحكومة».

واضاف ان «الجولان جزء لا يتجزأ من دولة اسرائيل وكل محاولة للتخلي عن جزء منه سيشجع سورية في موقفها العدواني»، داعيا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الى الاسراع في توضيح «الغموض السائد» حول مستقبل الجولان.

وعلق وزير الزراعة رفائيل ايتان امس الاول ايضا على تصريحات ليفي مؤكدا انها لا تلزم الحكومة.

وذكر بان البرنامج الحكومي ينص على ان «يستند اي اتفاق مع سورية على مبدأ الحفاظ على السيادة الاسرائيلية في هضبة الجولان» التي اعلنت الدولة العبرية ضمها في العام 1981. ويتزعم ايتان حزب «تسوميت» اليميني المتطرف الذي شكل مع الليكود، بزعامة نتنياهو، وحزب «غيشير» (الجسر)، بزعامة ليفي، لائحة مشتركة خاضت انتخابات 29 ايار (مايو) الماضي.

الاتحاد الاوروبي: يجب على نتنياهو مقايضة الارض بالسلام

ترحيب عربي ببيان الاتحاد الاوروبي عن السلام في الشرق الاوسط

القاهرة - فلورنسا - من بول تيلور:

اشاد وزير الخارجية المصري عمرو موسى بمطالبة الزعماء الاوروبيين اسرائيل بالالتزام بمبدأ مبادلة الارض بالسلام.

وقال للصحافيين مساء امس الاول ان مصر تقدر للموقف الشجاع والايجابي لقمة الاتحاد الاوروبي ودعمها لمبادئ عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضاف ان الزعماء الاوروبيين في القمة التي عقدوها في ايطاليا شددوا على امرين هما تقرير المصير ومبادلة الارض بالسلام وان مصر تعتبر ذلك امرا ايجابيا للغاية.

ويقول الفلسطينيون ان تقرير المصير يجب ان تستتبعه اقامة دولة فلسطينية مستقلة وهو ما يرفضه نتنياهو تماما.

ووجه زعماء الاتحاد الاوروبي امس الاول رسالة واضحة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد الجديد بنيامين نتنياهو مفادها انه يجب عليه التنازل عن الارض العربية المحتلة ان كان يريد حث خطى عملية السلام في الشرق الاوسط.

بيد انهم حثوا ايضا الدول العربية على اجراء محادثات معه دون شروط مسبقة.

واصرت قمة الاتحاد الاوروبي المؤلف من 15 دولة على ان شروط تسوية النزاع العربي الاسرائيلي لم تتغير لمجرد انتخاب اسرائيل الشهر الماضي حكومة تعارض اعادة المزيد من الاراضي التي استولت عليها في حرب الشرق الاوسط عام 1967.

ووجه زعماء الاتحاد في بيان مشترك نداء الى اسرائيل وجيرانها العرب لاستئناف محادثات السلام على وجه السرعة بشأن مجموعة من المسائل موضع الخلاف في منطقة الشرق الاوسط بما فيها القدس.

وقال البيان في اشارة الى المبادئ التي يتعين ان تستند اليها اي تسوية «ان المبادئ الرئيسية وهي تقرير المصير للفلسطينيين بكل ما يتضمنه ذلك والارض مقابل السلام مسائل ضرورية لتحقيق سلام عادل وشامل ودائم».

وصدر بيان قمة الاتحاد الاوروبي اثناء اجتماع الزعماء عرب في القاهرة لتنسيق الرد على انتخاب نتنياهو على اساس برنامج انتخابي يرفض اعادة مرتفعات الجولان الى سورية واعادة مزيد من مناطق الضفة الغربية والتفاوض بشأن وضع القدس او السماح باقامة دولة فلسطينية.

وقال رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي الذي استضاف قمة الاتحاد الاوروبي ان العالم في انتظار قرارات الحكومة الاسرائيلية.

وقال «حتى الان ليس هناك ما يشير الى ان عملية السلام توقفت عن مسارها».

وقال الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان القمة العربية تتسم باهمية خاصة لانها الاولى في ست سنوات.

وقال ان الرسالة الى كل من العرب والحكومة الاسرائيلية الجديدة هي «بدلا من ان تشككوا بعضكم في نوايا بعض يتعين توجيه كل الجهد نحو مواصلة عملية السلام التي بدأت».

وعشية القمة العربية قال وزير الخارجية الاسرائيلي الجديد دافيد ليفي وهو معتدل نسبيا انه لا يستبعد التوصل الى حل وسط مع سورية وتعهد بان تجري اسرائيل محادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال دبلوماسيون اوروبيون ان اضافة عبارة «بكل ما يتضمنه ذلك» لاول مرة خطت بالاوروبيين خطوة الى الامام نحو تأييد اقامة دولة فلسطينية.

بيد انهم قالوا ان وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في اشارة الى اول اعلاناتهم الواضحة بشأن الشرق الاوسط في البندقية عام 1980 اتفقوا على ان الوقت لم يحن بعد للدعوة صراحة الى اقامة دولة فلسطينية والمجازفة بابعاد اوروبا عن عملية السلام.

ودعت قمة الاتحاد الاوروبي في البيان جميع الاطراف «لتجنب ومنع اجراءات قد تضر بفرص نجاح استئناف المفاوضات وبالتالي تعرقل مسيرة عملية السلام».

وقال دبلوماسيون ان ذلك كان اشارة غير مباشرة الى بناء مستوطنات اسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة والى مخاوف تتعلق بان بلدانا عربية مثل سورية يجب الا تضع شروطا مسبقة لاستئناف المحادثات مع اسرائيل.

وقال البيان «يشجع الاتحاد الاوروبي جميع الاطراف ... بأن يعودوا ثانية الى عملية السلام مع احترام وتنفيذ جميع الاتفاقيات بحذافيرها التي تم التوصل اليها واستئناف المفاوضات بأسرع وقت ممكن على اساس المبادئ التي وافقت عليها بالفعل جميع الاطراف في اطار مؤتمري مدريد واوسلو».

ومضى يقول «وتتناول هذه جميع المسائل التي اتفقت الاطراف على التفاوض بشأنها بما في ذلك القدس مع الاشارة الى اهميتها بالنسبة الى الاطراف والمجتمع الدولي ناهيك عن ضرورة احترام الحقوق الثابتة للمؤسسات الدينية».

وحث البيان اسرائيل على ان ترفع كلية اغلاق حدودها مع المناطق الفلسطينية.

ولم يخف الاوروبيون تفضيلهم لرئيس الوزراء السابق شمعون بيريس في انتخابات الشهر الماضي العامة نظرا لتنشيطه اتفاقات سلام اوسلو التاريخية بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ولتأييده مقايضة الارض بالسلام.

ياسر عرفات يزور سورية قريبا

■ القاهرة - اف ب: أعلن وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث امس الاحد في القاهرة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيقوم قريبا بزيارة لسورية.

وقال شعث ان اللقاء الذي عقده عرفات والرئيس السوري حافظ الاسد مساء الجمعة «فتح صفحة جديدة في تاريخ العلاقات السورية الفلسطينية ستليها زيارة يقوم بها عرفات لدمشق»، موضحا ان موعد الزيارة لم يحدد بعد.

وترجع اخر زيارة قام بها عرفات لسورية الى ايلول (سبتمبر) 1993 عندما توجه الى مدينة اللاذقية المطلة على البحر المتوسط للقاء الرئيس السوري في مقره الصيفي وذلك قبل توقيع اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني في واشنطن مباشرة.

وقد عقد الاسد وعرفات لقاء منفردا مساء الجمعة بمبادرة من الرئيس المصري حسني مبارك الذي شارك في الربع ساعة الاولى تاركا الرجلين يكملان وحدهما اللقاء الذي استغرق اكثر من ساعة وعقد في فندق ميريديان هليوبوليس.

وصرح شعث على الاثر بان اللقاء «اتاح توضيح الكثير من الامور وسيساهم بالتأكيد في فتح صفحة جديدة في تاريخ العلاقات السورية الفلسطينية» مشددا على ان الباب مفتوح امام عقد لقاءات اخرى في المستقبل.

الملك حسين اكد انه سيبقى على اتصال بالرئيس السوري

■ القاهرة - اف ب: اكد العاهل الاردني الملك حسين امس الاحد لوكالة فرانس برس انه سيبقى «على اتصال وثيق بالرئيس السوري حافظ الاسد» الذي التقى به امس الاول في القاهرة لاول مرة منذ سنتين.

واكد العاهل الاردني انه «اوضح الوضع والاعتداءات التي تهدف الى زعزعة استقرار الاردن» اثناء لقائه على انفراد بالاسد امس الاول لمدة ساعة تقريبا.

واضاف «انني مقتنع بان الرئيس الاسد سيتخذ جميع التدابير اللازمة لوضع حد لهذه المحاولات».

واكد مسؤول اردني رفيع المستوى لوكالة فرانس برس ان العاهل الاردني سلم الاسد اثناء لقاء القاهرة ملفا كاملا حول 56 محاولة اعتداء «مدعمة بالصور» التي تتهم ولا سيما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، وهي منظمة فلسطينية راديكالية يتزعمها احمد جبريل.

واعتبر العاهل الاردني ايضا ان عملية السلام ستستمر وان جميع الاشارات الصادرة عن الحكومة الاسرائيلية الجديدة تظهر ان هذا البلد ملتزم بالسلام وسيحترم جميع الاتفاقات التي تم توقيعها مع الاطراف العربية.

حزب الله يطلب من العرب وقف التطبيع مع اسرائيل

■ بعلبك (لبنان) - رويتر: دعا حزب الله الاصولي الموالي لايران امس الاحد الملوك والرؤساء والعرب المجتمعين في قمة القاهرة لوقف التطبيع مع اسرائيل حتى تتضح الامور على المسارين السوري واللبناني في المفاوضات مع اسرائيل.

وقال الامين العام للحزب الشيخ حسن نصر الله في مهرجان اقيم في بلدة بوداي في وادي البقاع على بعد مئة كيلومتر شرق بيروت حيث يتمتع الحزب بنفوذ قوي «نحن لا نطالب القمة العربية باتخاذ قرار لازالة اسرائيل من الوجود او ليحملوا السلاح والعبوات الناسفة والقتال مع المقاومة».

١٧ هكذا من الأصل

هكذا من الأصل!

طرد الاسرائيليين من مؤتمره الصحافي واعلن ان القمة المقبلة ستعقد في سورية العام المقبل

العقيد القذافي التقى عرفات واكد عزمه على طرد بقية الفلسطينيين

القاهرة - من اشرف فؤاد:

التقى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول على هامش قمة القاهرة، كما اعلنت مصادر في الوفدين الليبي والفلسطيني.

وصرح القذافي الذي طرد الافا من الفلسطينيين من ليبيا العام الماضي للصحافيين انه قام خلال اللقاء، الاول منذ سنوات عدة بين الزعيمين، بتسليم عرفات رسالة موجهة الى الشعب الفلسطيني.

ووصف وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث اللقاء بانه «كان قصيرا ولكن ايجابيا». واضاف ان اللقاء لم يتناول التفاصيل «ولم نتقدم بطلبات لكنني مقتنع بانه سيكون هناك موقف ليبي جديد» بشأن طرد الفلسطينيين.

واوضح شعث ان السلطة الفلسطينية تتوقع ان تستلم قريبا «ردا ايجابيا» من جانب الليبيين في هذا الخصوص.

واكد القذافي ان «ليبيا دعمت دوما القضية الفلسطينية» مضيفا ان العقوبات التي فرضت على ليبيا «ناتجة عن هذا الدعم».

ومن جهة اخرى اعلن الزعيم الليبي ان القادة العرب الذين اجتمعوا امس الاول وامس الاحد في القاهرة قرروا عقد قمة عربية العام المقبل في سورية.

وقال القذافي للصحافيين ان «القادة العرب قرروا الالتقاء العام المقبل في سورية».

واضاف القذافي ان «اهم ما خرجت به هذه القمة من نتائج هو قرار القادة العرب مناقشة اقتراحي بانشاء اتحاد عربي خلال قمة دمشق المقبلة».

وامر الزعيم الليبي امس الاحد بطرد الصحافيين الاسرائيليين من مؤتمره الصحافي عندما حاولوا توجيه سؤال اليه.

واوما القذافي لمساعديه عندما عرف احد الصحافيين نفسه بأنه اسرائيلي.

وقال اهارون بارنيا من التلفزيون الاسرائيلي لرويتر انه في اعقاب اشارة الزعيم الليبي «طردت انا والمصور وفني الصوت».

ويغطي نحو 20 صحافيا اسرائيليا لاول مرة مؤتمر القمة العربي الذي عقد لصياغة موقف موحد من عملية السلام بعد انتخاب اليميني المتشدد بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء الشهر الماضي.

وقال القذافي المعارض لعملية السلام ان نتنياهو افضل من خلفه شمعون بيريس لانه لم يحاول ان يتستر على موقفه المتشدد.

واضاف ان بيريس اعتبر رجل سلام ولكنه ذبح العرب في قانا في اشارة الى القرية التي قتل فيها اكثر من 100 مدني لبناني خلال القصف الاسرائيلي لجنوب لبنان الذي استمر 17 يوما.

وفيما يتعلق بالتطبيع مع اسرائيل قال القذافي ان العرب يطالبون الان بان اي خطوة في المستقبل يجب ان تقابلها خطوات من الجانب الاخر.

واضاف انه حتى الخطوات السابقة ستضيع اذا سارت الامور على هذا المنوال للتشدد لنتنياهو.

وقال القذافي انه اجتمع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وتبادلا الحديث.

ولكن القذافي قال انه سيواصل طرد الاف الفلسطينيين من ليبيا للمساهمة في عودتهم الى ديارهم وان هذا هو الدليل على الدعم الليبي.

ولا يزال نحو 200 فلسطيني فشلوا في دخول غزة التي يسيطر الاسرائيليون على حدودها يقيمون في منطقة حدودية بين مصر وليبيا منذ طردهم العام الماضي.

وندد القذافي الذي اثار خلافا مع الكويت الشهر الماضي مجددا اشارته الى ان تكون الكويت جزءا من العراق او السعودية لانها لا تستطيع الدفاع عن نفسها وتعتمد على واشنطن في الدفاع عنها. ان ليبيا لم تقبل مطلقا احتلال العراق للكويت بالقوة ولكن اذا قررت الكويت الوحدة مع العراق او السعودية «فمن سيعترض على ذلك».

واضاف ردا على سؤال من صحافي كويتي ان دولة اجنبية تدافع عن الكويت فاذا دافعت عنها دولة عربية «سيكون ذلك افضل كثيرا».

الملك حسين والعقيد القذافي لدى اجتماعهما أمس (رويتر)

اجواء الخلاف والحساسيات تخيم على القمة رغم لقاءات المصالحة

القاهرة - من عصام خلف:

في أول اجتماع لهم منذ ست سنوات أظهر زعماء وممثلو 21 دولة عربية اجماعا على السلام مع اسرائيل وان لم يتمكنوا تماما من اخفاء خلافات تحت السطح بشأن قضايا خلافية مثل الارهاب والتطبيع.

وقال الزعماء الاوروبيون في بيان مشترك ان «طليدأين الرئيسيين وهما حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم بكل ما ينطوي عليه هذا والارض مقابل السلام امران حيويان من اجل تحقيق سلام عادل وشامل ودائم».

وحققت القمة حتى قبل أن تبدأ انجازا يعتد به عندما تمكن الرئيس المصري حسني مبارك من عقد اجتماعين بين الرئيس السوري حافظ الاسد وكل من العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في أول لقاء للاسد معهما منذ عامين.

وقال وزير الاعلام الاردني مروان المعشر للصحافيين «جلالة الملك قابل الرئيس الاسد في هذا الصباح لاكثر من ساعة ونحن مرتاحون جدا لنتائج هذا اللقاء».

واضاف ان الاردن سيدعم سورية في مسعاها لانسحاب اسرائيلي كامل من الجولان لكنه اعاد تأكيد موقف بلاده من ضرورة الحفاظ على علاقة متميزة بتركيا التي تتهمها دمشق بحشد قوات على حدودها.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان اللقاءين كانا «طيبين للغاية وايجابيين ويمثلان خطوة على طريق حل الخلافات العربية».

وفي كلمته الافتتاحية التي عبرت الى حد كبير عن اتجاه عام داخل القمة بعث مبارك الى اسرائيل برسالة واضحة تبقي الباب مفتوحا أمام التعامل مع حكومة نتنياهو وتؤكد في الوقت ذاته على الثوابت العربية ومنها مبدأ الارض مقابل السلام ومرجعية مدريد.

قال مبارك «ان مبدأ حسن النية في التفاوض يتطلب من الاطراف ان يلتزموا بتنفيذ ما يتم التوصل اليه من اتفاقيات تنفيذا امينا ودقيقا فبغير هذا يستحيل ان تتابع خطوات السلام وتكتمل».

وفي كلمته دعا الملك حسين العرب الى عدم المبالغة في رد فعلهم تجاه انتخاب نتنياهو وقال «ان التطورات الاخيرة في المنطقة يجب الا تؤدي الى الهلع والفزع مما يعكس هشاشة مواقفنا».

ودعا القمة الى التأكيد على «ما اكدت عليه المواقف العربية في كل اللقاءات العربية في الفترة الاخيرة والتي تدعو الى التمسك بتحقيق السلام العادل والشامل كخيار استراتيجي لا يجوز التراجع او التنازل عما تم تحقيقه».

وفي تناولهم للقضايا الشائكة حرص الزعماء العرب الذين تحدثوا على عدم تبادل أي اتهامات علنا وان كان الاقرب الى اظهار الخلاف تلميح للملك حسين الذي استهدف سورية فيما يبدو في تناوله لموضوع الارهاب.

قال العاهل الاردني «نحن نقول بأنه من حق اي دولة عربية ان تحتمي بالموقف العربي ولكننا ننكر على اي دولة عربية ان تحمي قوى الشر والارهاب التي تسعى الى تنفيذ مآربها في لبوس الدين احيانا والعقائدية احيانا اخرى».

واضاف «ان للاستفزاز والارهاب والتدخل في شؤون الاخرين رد فعل قد يؤدي الى وقوع المخاطر وان سياسة توظيف الارهاب في كل الاتجاهات لن تخلق الا اعداء على جميع الجهات.. اننا نؤكد انه لا بد ان تكون العلاقات محكومة بالاحترام المتبادل وملتزمة بعدم التدخل ومتصفة بحسن الجوار».

ويتهم الاردن سورية بايواء جماعات تسعى للقيام بعمليات ارهابية في الاردن لزعزعة استقرار البلاد. وتنفي سورية الاتهام وتقول ان الاردن يحاول باثارة موضوع الارهاب حرف القمة العربية عن هدفها الرئيسي وهو التصدي للسياسات المتشددة للحكومة الاسرائيلية الجديدة.

واكد مشاركون في القمة العربية ان اجواء الخلاف، في حين يسود الفتور العلاقات بين وفود نصف هذه الدول التي يتجنب اعضاؤها الاحتكاك باعضاء وفود النصف الاخر.

وقال مشاركون انه على الرغم من اللقاءات الثنائية التي عقدت بين الرئيس السوري حافظ الاسد من جهة والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والعاهل الاردني الملك حسين من جهة ثانية الا ان الفتور كان واضحا في العلاقات بين اعضاء الوفود الثلاثة. واوضح احد المشاركين ان هذه اللقاءات لم تكن سوى لقاءات مصالحة سطحية، لم تساهم في «تليين» الاجواء. وفي لقاءات اكد المتحدث باسم الرئاسة السورية جبران كورية انها كانت «مفيدة للقمة».

وفي الحقيقة فان اللقاء الذي تم صباح امس الاول بين الاسد وحسين بعد قطيعة استمرت عامين واستغرق ساعة كاملة، شكل في رأي الملك حسين «بداية جيدة» لكنه لم يؤد الى «طي صفحات الماضي» التي اكد انها لا تزال تحتاج الى لقاءات اخرى كثيرة والى بحث في التفاصيل لحلها.

وكان مسؤول اردني كبير اكد ان الملك حسين قدم الى الاسد ملفا يتضمن وثائق حول 56 عملية كانت تستهدف اردنيين وسياحا اسرائيليين وتم اجهاضها في الاردن منذ التوقيع على معاهدة السلام مع اسرائيل في 1994.

وكان حسين اتهم سورية بغض النظر عن نشاطات تنظيمات فلسطينية راديكالية تقوم بادخال المتفجرات الى اراضيه لتنفيذ هذه العمليات. وبلغت الاجواء درجة مشحونة قبل القمة، حتى جعل رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي يكرر علنا التصريحات التي وجه فيها اتهامات مباشرة الى سورية بالاساءة الى العمل العربي المشترك عبر تحالفها مع ايران.

وشكل الملفان الايراني والتركي اضافة الى الارهاب والعراق نقاط خلاف ساخنة حول البيان الختامي الذي صدر عن القمة امس الاحد.

وفي حين تصر البحرين على توجيه ادانة صريحة الى ايران لاتهامها بالتورط في الاضطرابات التي شهدتها اخيرا، تفضل دول اخرى، على رأسها سورية، الاكتفاء بادانة التدخل في شؤون الدول الاخرى.

كما تصر سورية على التمييز بين الارهاب والمقاومة المشروعة للاحتلال، وهو ما يرفضه الاردن الذي يريد ادانة الارهاب «بكافة اشكاله ومن اينما اتى».

وفي الوقت الذي تطالب سورية بادانة الاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي، يصر الاردن على الاكتفاء بمناشدتها الحفاظ على علاقات طيبة مع الدول العربية.

ورفضت اليمن ان يتضمن البيان الختامي «اي قرار يسيء الى العراق»، وفق ما اكده الرئيس علي عبدالله صالح لوكالة فرانس برس، بينما تصر الكويت على مطالبته «بالرجوع نهائيا عن سياساته العدوانية والاستفزازية ضد جيرانه».

ورغم دعوات المصالحة وتجنب الخوض في الخلافات الثنائية التي اكد عليها مبارك، لم يكن من الممكن اخفاء الحساسيات التي تحكم علاقات بعض الوفود. واكد مشاركون ان الزعيم الليبي معمر القذافي لزم الصمت طيلة المناقشات التي جرت في الجلسة المغلقة ثم انزوى وحيدا في البهو الذي يقود الى قاعة الاجتماع رافضا الانضمام الى باقي الرؤساء مما دفع مبارك الى التدخل لاخراجه من عزلته، لكنه استمر على وجومه ولم تصدر عنه سوى عبارة «ان القمة لن تكون منها فائدة».

واكد اعضاء في الوفود ان ولي العهد الكويتي سعد العبدالله الصباح تعاطى بتعال مع وزير الوحدة الليبي جمعة الفزاني خلال حفل العشاء المشترك بسبب تصريحات للقذافي قال فيها الشهر الماضي ان الكويتيين «لا يستحقون الاستقلال».

ولوحظ ان الكويتيين تفادوا اعضاء الوفدين الاردني والفلسطيني، كجزء من ترسبات حرب الخليج واحتلال الكويت من قبل العراق، الغائب الكبير عن القمة.

وتجنب الرئيس الموريتاني معاوية ولد طايع ورئيس الوزراء المغربي عبداللطيف الفيلالي الاحتكاك ببعضهما، بسبب خلافات بلديهما حول قضية الصحراء الغربية. وكانت تلك حال الوفدين المغربي والجزائري ايضا بسبب تعرض المغرب لاعتداءات نسبت الى اصوليين جزائريين.

ولم يلتق الرئيس التونسي زين العابدين بن علي بالفيلالي على خلفية الاتهامات المتبادلة حول عدم احترام حقوق الانسان وطلب الرباط تجميد نشاطات اتحاد المغرب العربي.

اما الرئيس السوداني عمر البشير فكان لا يزال ينتظر جني ثمار العناق والاستقبال الرسمي الذي خصه به مبارك، املا في عقد لقاء معه يزيل التوتر في العلاقات منذ اتهام السودان بالتورط في محاولة اغتيال مبارك العام الماضي.

بلفتاته الجريئة وملاحظاته الصريحة

القذافي يحافظ على ما اشتهر به خلال اجتماع القمة

القاهرة - من اشرف فؤاد:

حافظ الزعيم الليبي معمر القذافي خلال اول اجتماع قمة عربي يعقد منذ ست سنوات على ما اشتهر به من لفتات جريئة وملاحظات صريحة.

وخرق القذافي حظرا فرضته الامم المتحدة على الرحلات الجوية من ليبيا ورفض مصافحة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ثم انتقد بعد ذلك كل الزعماء العرب.

وقال مندوب كبير حضر جلسة المساء المغلقة في اجتماع قمة القاهرة «لو كان اي شخص اخر قام بما فعله لحدثت مشكلة كبيرة».

واضاف «لقد وجه اتهامات للجميع ولا اعتقد ان احدا صفق عندما انهى كلمته. لقد كان شيئا اكثر مما ينبغي واطول مما يجب ولكن لم يغضب احد في حقيقة الامر لاننا الان نعرف جميعا القذافي حق المعرفة».

وجعلت تصريحات القذافي الجميع تقريبا يبتسمون وقيل ان مندوبين وزعماء كثيرين كانوا يضحكون طوال خطابه.

وفرضت الولايات المتحدة حظرا جويا على ليبيا في عام 1992 بسبب رفضها تسليم شخصين يشتبه بأن لهما صلة بانفجار طائرة تابعة لشركة بان امريكان في وسط الجو في عام 1988 فوق لوكربي باسكتلندا مما ادى الى مقتل 270 شخصا لمحاكمتهما في الولايات المتحدة او بريطانيا.

ولكن القذافي قال انه وصل الى القمة بطريق الجو مباشرة من طرابلس في انتهاك للحظر الجوي. واوضح انه ينوي العودة الى بلاده جوا الاحد.

ورفض القذافي بعد ذلك مصافحة عرفات في اجتماع القمة وفي كلمة مرتجلة امتدت لاكثر من الوقت المتفق عليه اتهمه باصابة العرب بخيبة امل باتفاقية السلام التي وقعها مع اسرائيل في عام 1993.

وقال مندوب كبير حضر الجلسة «قال ان الملك حسين خذل عرفات وسورية في حين خذل عرفات كل العرب».

ووصل القذافي الى اجتماع قمة عربي عقد في الجزائر في عام 1988 مرتديا قفازا ابيض لتجنب «النجاسة من مصافحة الزعماء العرب الذين اجتمعوا مع مسؤولين اسرائيليين».

ويعارض القذافي بقوة عملية السلام في الشرق الاوسط وطرد عدة الاف من الفلسطينيين من ليبيا كي يظهر ان اتفاقية السلام مع اسرائيل لاتتيح لهم العودة الى وطنهم.

ولكن القذافي ليس الوحيد فقط الذي لا يريد مصافحة عرفات الذي اغضب الكويت عندما بدا منحازا الى جانب العراق عند غزو الكويت في عام 1990.

ولا تريد الكويت ايضا مصافحة القذافي الذي قال في الشهر الماضي انها يجب الا تكون دولة مستقلة ابدا اذا لم تستطع الدفاع عن نفسها.

وقال مندوب خليجي ان «الكويتيين لم يحضروا حفل العشاء» الذي عقد بعد الجلسة المسائية.

واضاف «اظن انهم يريدون الا يضطروا الى مصافحة الزعماء الذين يعتبرونهم مؤيدين للعراق ولتجنب القذافي». ولكن مندوبين قالوا ان الزعيمين اللذين لم يعقدا محادثات ثنائية منذ عام 1994 التقيا قبل الافتتاح الرسمي لاجتماع القمة وجلسا جنبا الى جنب خلال حفل العشاء.

واجتمع الملك حسين عاهل الاردن والرئيس السوري حافظ الاسد اللذان يحاولان انهاء خلافات مريرة بشان عملية السلام واتهامات بأن دمشق تساعد مخربين مناهضين لعمان امس الاول لاول مرة منذ ان وقع الاردن على اتفاق مع اسرائيل.

وقال مندوب كبير «لم يلتفتا للتحدث مع اي شخص اخر وبدا انهما منهمكان بعمق في حوار هادئ وجاد».

حملة ضد العراق ودويدار طالب صدام ارسال خطاب للقمة.. واشارات لمحاولة نشر التنصير في مصر

مخاوف من تعطيل الرؤساء المرور في القاهرة واغاني العروبة في عهد عبد الناصر تشعل حماسة المصريين

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

فرضت القمة العربية نفسها على الصحف المصرية فوجدنا الصحف التي صدرت يومي السبت والاحد تخصص معظم صفحاتها واهتماماتها عنها بتحقيقات واخبار وصور تعليقات ومقالات. وان كان هناك موضوعات أخرى نافستها في الاستحواذ على قدر كبير من الاهتمام.. وهي المباراة الحاسمة القادمة بين فريقي كرة القدم للنادي الاهلي والزمالك على بطولة الدوري العام. والاستعداد لاعلان نتيجة الثانوية العامة الحديثة في نفس اليوم أيضا.

ومباريات كرة القدم في كأس الأمم الأوروبية واعلان نتيجة امتحانات الشهادة الاعدادية.

هذه كانت أهم الموضوعات.. التي نشرت الصحف بجانبها اخبارا عن استصلاح أكثر من مئة واربعين ألف فدان في صحراء اسيوط واتخاذ الاستعدادات لمكافحة دودة القطن وتحسين الخدمة في مترو الانفاق. بحيث يكون الالتقاط كل أربع دقائق والاهتمام بالصيانة بعد حدوث تدهور واضح في عمل المرفق في المدة الاخيرة. وتاكيدات من وزارة الداخلية بعدم حدوث اختناقات في المرور طوال فترة انعقاد مؤتمر القمة ووفاة المخرج السينمائي الكبير صلاح أبو سيف. أما المقالات والتعليقات. فمعظمها كان للقمة تليها قضية الصحافة.

القمة العربية

بالنسبة للقمة العربية. فقد لوحظ بالفعل. حدوث نوع من الفرح ساد المصريين وتجلى ايمانهم الحقيقي بأمتهم العربية وعروبتهم ولعب التلفزيون دورا كبيرا. باذاعته المستمرة لاغنية «وطني الاكبر» التي شارك في غنائها أيام الزعيم الخالد الذكر جمال عبد الناصر عدد من كبار المطربين مثل عبد الحليم حافظ وشادية وفايدة كامل وصباح ونجاح سلام ونجاة الصغيرة ولحنها محمد عبد الوهاب.

والمظهر الثاني الذي فجرته القمة. هو هذه المطالبات من الذين ينتمون لاتجاهات سياسية متقاتلة. بأن يتخذ العرب مواقف موحدة ضد اسرائيل وامريكا، وصل بعضهم الى حد الاستعداد للحرب معها وامتلاك القنابل الذرية لمواجهتها وقطع جميع العلاقات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية. أو في اسوأ الظروف وقف التطبيع. والمظهر الثالث هو الهجوم على ايران وتركيا معا. من منطلق انهما تهددان الامن القومي العربي. والمظهر الرابع هو مهاجمة الدول العربية التي تقيم علاقات مع اسرائيل. والخامس - وليس الأخير - التأييد الكبير الذي لاقاه الرئيس من خصومه السياسيين لنجاحه في عقد القمة.

والى ابرز التعليقات عن القمة. فقد جاء في تعليق لـ«الوفد» يوم السبت 22 ايار (يونيو) في صفحتها الأولى بعنوان «بادرة خير».. «الرأي العام في مصر يتابع انباء القمة العربية باهتمام.. البعض يعتقد انها ستصدر قرارات جريئة والبعض الاخر يؤكد ان الفشل الذريع في انتظارها.. وبين هؤلاء وهؤلاء. قطاع من المصريين يرى انها لن تصدر سوى توصيات وبيانات وتصريحات ولن يستفيد منها المصريون شيئا سوى أزمة المرور (!)».

أما فؤاد فواز فلم يكتف بابداء الخوف من أزمة المرور التي سيسببها المؤتمر، وانما هاجم المشاركين فيه بقوله: «اتمنى ان يتحاور العرب بلغة القرن الواحد والعشرين وأول شروط هذه اللغة هو الابتعاد نهائيا عن حكاية الاجماع.. نعيش حاجة اسمها اجماع.. والراجل المفتري نتنياهو اللي احنا مجتمعين عشانه جايب 50 % وليس من اصحاب المجاميع العليا من عينة 98 % وطالع!! يجب ان يتذكر زعماء العرب ان تغيير الدم مطلوب.. يعني من تغيير دمنا.. لأه.. تغيير دم القيادات لان نتنياهو هو الذي اجتمع من أجله العرب لا يزيد عمره على 36 سنة.. يعني من دور كريستوفر وزير الخارجية الامريكي الذي سيزور المنطقة بعد القمة باسبوع ان يجبركم على انكو تلحسوها!!».

والهجوم الثالث والاخير في «وفد» السبت كان لعماد الجندي في تعليق بعنوان: «هكذا يكون التعامل مع اسرائيل. اعلان الحرب على اسرائيل ضرورة وطنية». قال فيه: «نحن الشعوب العربية - المنكوبة في حاضرها - نطالب رؤساءنا وحكامنا جميعا بأن يقفوا صفا واحدا ليحاربوا ببسالة عدو الحياة.. عدو البشرية.. العدو الاسرائيلي الأزلي. يحاربونه حربا ضروسا لكن ليس بلغة عسكرية بل بلغة اقتصادية وثقافية شاملة. بلغة المصالح التي هي عصب الحياة اليوم فضلا عن انها لغة الحرب المتاحة والانسب والاجدى لهذا العصر. وخاصة اننا لا نملك أدوات الحرب العسكرية امام الاداة الاسرائيلية المتقدمة. كما نقول ايضا بعض حكامنا ضعاف البصيرة والرؤية الاستراتيجية للخريطة السياسية في الشرق الاوسط والذين قاموا بالهرولة نحو العدو اللدود بسلام زائف حتى اكلوا التراب من فرط الهرولة.. نقول لهم قليلا من المسؤولية القومية والوطنية لأوطانكم والالتزام بمصالحه العليا، كما يجب ان ترشدوا حركتكم تجاه اسرائيل بشدة، ففي الانفراد بكم فيما سمي باتفاقيات السلام مع اسرائيل الضعف كله».

هتلر

وتعرض رئيس وزراء اسرائيل نتنياهو الى هجمات عديدة. كان ابرزها تشبيهه بالزعيم الالماني النازي هتلر. وتحذير العرب من قيامه بالهجوم عليهم. فكان مقال سعد الدين وهبة في «اهرام» السبت بعنوان «الى القادة العرب انتم تواجهون هتلر الجديد». قال فيه: «ونحن الآن نرى فأرا مذعورا يستطيع ان يظلم الشرق الاوسط بل يستطيع ان يثبت ان حرب تشرين الاول (اكتوبر) ليست اخر الحروب.. ووجه الشبه كبير بين ادولف هتلر ونتنياهو ومن يقرأ كتاب نتنياهو «مكان تحت الشمس» يخيل اليه في احيان كثيرة انه يقرأ كتاب ادولف هتلر «كفاحي». فكلاهما يتحدث عن جنسه بوصفه الجنس المتفوق بين اجناس البشر، ولا بد ان يكون الأقوى. يتحدث هتلر عن تفوق الجنس الآري. ويتحدث نتنياهو عن (شعب الله المختار) وعن حقه في الزعامة والسيادة وفي (مكان تحت الشمس) اسرائيل الكبرى التي يجب ان تعيش في ارضها ولا صحة - في رأيه - ان الفلسطينيين كانوا يعيشون فوق هذه الارض بل هو ينكر ان العرب الذين عاشوا في هذه البقعة يسمون فلسطينيين فهو اسم اطلقه عليهم الانكليز الذين تولوا الانتداب على المنطقة بعد الحرب العالمية الثانية. وكما انسحب هتلر من عصبة الامم يعلن نتنياهو انه يضرب عرض الحائط بقرارات الامم المتحدة ولولا حرصه على مراضاة امريكا لأعلن انسحابه هو الاخر من الأمم المتحدة».

واما الثاني الذي شبه نتنياهو بهتلر. فكان عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف». في مقال بعنوان «نتنياهو ماذا سيقول في القاهرة». في عددها الصادر يوم الاحد. اذ قال عنه: «ان ما فعله رابين مع الفلسطينيين ويفعل مع الجزائريين ومن ثم سار رابين مع عرفات «على طريق الحل الوسط» وهو ما ازعج الجنرالات وكان البديل الذي اختاره الجنرالات في تلك الوقت هو نتنياهو.. نموذج سياسي.. لا حول له ولا قوة.. يسهل تحريكه. مثل عرائس الحبال والخشب.. والتي تنطق على طريقة الاراجوز وهو نموذج خطر لانه اشبه بنموذج هتلر.. النجار المتواضع الثقافة الذي رفعه الرأسماليون لمحاربة الشيوعيين فانقلب على الجميع وورط الدنيا في حرب عالمية مؤلمة راح ضحيتها الملايين. ان نتنياهو هو هتلر اسرائيل في مرحلته الاولى.. وما لم يصدق العالم ذلك فانه سيدفعه الى حرب شرسة جديدة لن يدفع العرب ثمنها وحدهم.. وهو يملك مقومات هذه الحرب جنون العظمة وجنون الجنرالات وتطرف الحاخامات ومثلي قنبلة نووية في القبو ومنظمات يهودية متشددة في الخارج تسيطر على المال والاعلام».

لكن انيس منصور واصل طمأنة العرب الى نوايا نتنياهو. فقال في «اهرام» الجمعة: «استجاب الرئيس مبارك للموقف كله فكان كعادته متزنا وقد اكد الحق العربي وفي الوقت نفسه اكد ان اسرائيل راغبة في السلام وانه لم يعرف نتنياهو بعد فلننتظر بعض الوقت حتى يراه ويناقشه ويفهم منه. وسوف يعلن ذلك كله على الشعب العربي. فلا بديل عن السلام للاستقرار والاستمرار والتنمية وان نعيش مثل بقية خلق الله في هدوء وليست هذه القمة الا من اجل تسوية خلافات عربية وخبط ايقاع السلام للجميع».

العراق

واستحوذ العراق ايضا على قدر كبير من التعليقات. التي هاجمته بسبب غزو الكويت وما تسبب فيه من مصائب.. والاسباب التي دعت لعدم توجيه الدعوة اليه لحضور القمة. فقال ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» في مقال له يوم السبت بعنوان «القمة العربية بين الضرورة ورد الفعل». «تأخر الاتفاق على عقد القمة الى ان اصبح هناك اقتناع مشترك لدى الغالبية العظمى من الدول العربية بانه ليس من الواقعي ان يفكر احد في مشاركة الحكومة العراقية في أي قمة عربية من هذا القبيل في المستقبل المنظور، لأن هناك حاجزا نفسيا وشعورا بالخطر لدى عدة اقطار عربية من مثل هذه المشاركة، فليس من الواقعي ان يفكر أحد في ذلك، على الأقل الى ان يبذل العراق جهدا حقيقيا وجادا لاقناع الاقطار العربية التي هددها الغزو العراقي المشؤوم في تلك الايام الحالكة من صيف عام 1990 بأن العراق قد عدل نهائيا عن هذه السياسة الخاطئة والخطيرة، وانه قد عقد العزم بصفة نهائية على عدم تهديد أي قطر عربي - مهما يكن قليل السكان أو ضعيفا في قدرته العسكرية - بالاجتياح أو أي شكل آخر من أشكال العدوان».

وفي نفس اليوم - السبت - اشار رئيس تحرير «اخبار اليوم» ابراهيم سعدة الى العراق في معرض استعراضه لمواقف الدول العربية. فقال: «لقد مرت سنوات عديدة على هذه الجريمة. ولا تزال الشعوب العربية تتذكر ما دار في آخر اجتماع للقمة، وكيف كان اعضاء الوفد العراقي يتحدثون بالصلف والعنجهية المعروفين عنهم، وكأنهم لم يأتوا الى هذا المؤتمر بهدف التوصل الى حل لأزمة الخليج داخل نطاق الأسرة العربية، وانما جاءوا - فقط - لفرض أوامرهم وقراراتهم، على جميع الحاضرين من ملوك وشيوخ ورؤساء العرب اجمعين: لم يستطيع مؤتمر القمة - حينذاك - ان يحقق ما كنا نتمنى تحقيقه، وعاد ملوكنا وحكامنا الى بلادهم كما جاءوا منها. واستمرت أزمة الخليج الى ان بدأت عاصفة الصحراء التي لولاها لما تم تركيع وتقزيم النظام البعثي العراقي، ولما عادت دولة الكويت الى شعبها وسكانها وأصحابها الحقيقيين».

ونترك يوم السبت الى الاحد، حيث اشار سمير رجب في «الجمهورية» ايضا الى العراق قائلا: «قبل ان تبدأ اجتماعات القمة بالامس.. التقيت والشيخ سعد العبد الله ولي عهد الكويت، ورئيس الوزراء.. وأدركت كيف ان قلب الكويت سواء على المستوى الرسمي، أو الشعبي.. ينزف دما طوال الست سنوات الماضية.. من جراء الجريمة الشنعاء التي ارتكبها صدام حسين في حق الاشقاء والجيران، والاخوان.. في حين لو كان هناك «ميثاق شرف» ومعه آلية تنفيذه.. لاصبحت الاحوال غير الاحوال».

وفي «الوفد» انتقد مجدي مهنا تصريحات لطه ياسين رمضان نائب رئيس الوزراء العراقي. فقال: «ومن أكبر المغالطات ما ذكره طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي بأن سورية وراء غياب العراق عن القمة العربية وهذه مغالطة كبيرة، لا اعرف كيف قالها أو نطق بها نائب الرئيس العراقي أو على اي أساس بنى هذه المعلومات غير الصحيحة».

لكن انيس منصور اشار في «الاهرام» الاحد الى ان العراق يشترك مع دول أخرى في محاولة عزل سورية فقال: «من الضروري ان نلتفت الى ان هناك محاولات من اسرائيل وامريكا وتركيا والعراق لعزل سورية عن العرب جميعا. فاذا حدث وانفردوا بها وفرضوا عليها سلاما منقوصا.

ولا نعرف كيف يشترك العراق في هذه المحاولة؟! اي كلام يقال».

ونختتم ما نشر عن العراق بامنية عبر عنها جلال دويدار رئيس تحرير «الاخبار» في مقاله يوم الاحد. أوضحها في الآتي: «ورغم انني لدي أمنية اعلم تمام مدى صعوبة تنفيذها الا انني اجد نفسي غير قادر على كتمانها. انني اتمنى ان تتلقى القمة رسالة من صدام العراق يكفر في مضمونها عن جريمته في حق الكويت والشعب العربي. وفي حق شعب العراق. وان يبدي استعداده لانهاء كل المشاكل التي ترتبت على هذه الجريمة. اعتقد ان مثل هذه الرسالة قد تساهم في انهاء تلك الازمة التي لم تحصد الامة العربية من ورائها سوى الضياع واهدار ارادتها وثروتها. قد تكون لهذه الخطوة العاقلة الوحيدة للنظام العراقي اثرها الايجابي في التحقيق من الالام النفسية التي يعاني منها الشعب الكويتي. بل وكل الشعوب العربية التي اصابها صدام في مقتل بعدوانه الغاشم في آب (اغسطس) عام 1990».

صحافة

ورغم طغيان القمة على الصحف. فان موضوع الصحافة لا يزال يلقى اهتماما. رغم انتهاء المشكلة الرئيسية بانحياز الرئيس مبارك الى الصحافيين ضد الشورى والشعب والحكومة. فان مشاكل اخرى بدات تطل برأسها. منها - على سبيل المثال - سلطات رؤساء التحرير المطلقة واضطهادهم الكفاءات الصحافية والتي قال عنها حامد سليمان في «احرار» السبت انها خلقت جوا ارهابيا داخل المؤسسات الحكومية. واضاف: «وفي هذا الجو الارهابي يتحول فيه بعض رؤساء التحرير عديمو الكفاءة او الدخلاء على المهنة الى مقصلة تقصف رقبة اي قلم وتحجب رأي اي كاتب بحجة (حماية) النظام!! ومعظم هذا النوع من رؤساء التحرير - ملوك اكثر من الملك فالنظام ينادي بالاختلاف الموضوعي معه ويعلن دائما انه لا يحجر على رأي ولا يصادر اي صحيفة تختلف معه.. ولان بعض هؤلاء جهلة ولا يملكون قلما ولا رأيا - تراهم يتخذون موقفا معاديا من اصحاب الرأي والقلم والكتاب الحقيقيين الذين اعترف بهم القراء واعترفت بهم الساحة الصحافية. هكذا دون اي اساءة من هؤلاء الكتاب له ودون حتى موقف معادي او كاشف لقدراته ومؤهلاته».

اما صلاح منتصر في «اهرام» نفس اليوم فقد هاجم عدد من الصحافيين في بعض الصحف. فقال عنها وعنهم: «ثانيا: ان بعض القراء هالتهم لغة الحديث التي اصبحت بعض الصحف - خاصة الحزبية - تتحدث بها. وتخرج عن الحوار الموضوعي الذي يناقش الافكار والاراء التي يمكن الاختلاف عليها ربما يفيد القارئ الذي يريد ان تعلمه الحرية كيف يفكر. الى تسليط الحديث على شخص من معه الاختلاف واستخدام اسوأ الاوصاف والتشبيهات في الحديث عنه. وهو ما جعلنا نقرأ وبكثرة كلمات في النتن. البغل. الفحل. الاقرع. الحرامي.. الخ في كثير من المقالات!! ومن مسؤولية الصحافة ان تتنبه وتنبه الى خطورة هذه اللغة على المهنة وعلى الآداب وعلى الحرية التي نريدها - ثالثا: ان بعض القراء اصبحوا يتحدثون وبصوت عال عن موضوعات الجنس المبالغ فيها. والتي اصبحت تعتمد عليها بعض المجلات غذاءا شائعا تقدمه لترويج انتشارها والجنس ركن من اركان الحياة ولكنه ليس كل الحياة وعندما يتجاوز حدوده فانه يخدش الحياء».

وصلاح يهاجم دون ان يحدد بالاسم صحيفة «الاحرار» ومقالات رئيس تحريرها مصطفى بكري وغيره.. ومن وصف ثروت اباظة دون ذكر اسمه صراحة بالنتن والبغل ووصف «العربي» له بالفحل. واما الاقرع فهو الوصف الذي تستخدمه «الاحرار» ضد محمد عبد العال رئيس حزب العدالة الاجتماعية ورئيس تحرير صحيفته «الوطن العربي» اذ وصفته بالثعبان الاقرع. ومرة أخرى بأسم ابو صلعة السكر. معايرة له على صلعته. واما الجنس واتجاه المجلات اليه. فانه يقصد «روز اليوسف». والغريب في الامر ان صلاح منتصر لم يتحرك ليكتب كلمة يهاجم فيها ثروة اباظة وهو يصف الصحافيين الذين عارضوا القانون 93 لسنة 1995 بانهم ابناء زنا، وعندما يحلو له ان يصف الناصريين والاخوان المسلمين واعضاء حزبي العمل والتجمع بانهم خنازير وكلاب وانذال وكفرة فجرة!!

اخوان وتنصير

من الصحافيين الى الاخوان المسلمين. وما يقولونه في الحقيقة بعددها الصادر يوم السبت، والتي تفتح هي و«الشعب» صفحاتها لهم. فكتب احدهم وهو الدكتور فاروق عبد السلام مقالا بعنوان «سجناء الرأي والعقيدة». قال فيه عن احالة الاخوان الى المحاكمة العسكرية «وفي قضايا لا توجد فيها اتهامات محددة: «ان الاخوان اولا واخيرا سجناء رأي وعقيدة فكيف يحال المتهمون في قضايا الارهاب وعتاة المجرمين من قطاع الطرق والقتلة واللصوص الى قاضيهم الطبيعي والاخوان وحدهم يحالون للقضاء العسكري؟ أليس هذا وحده دليل على ان سجناء الرأي والعقيدة ما زالوا يعاملون في مصر المحروسة اسوأ من غيرهم بعكس ما يحدث في بلاد العالم الحر والمتحضر منذ قرن ونصف من الزمان؟ وان كل ما يرفع في مصر الان من شعارات الديمقراطية والتعددية زيف وجهتان!».

اما الاخواني الثاني، وهو محمد عبد القدوس فانه حذر في الحقيقة ايضا من محاولات لنشر التنصير في مصر واحداث فتنة طائفية. فقال: «واحدث فتنة اطلت برأسها حديثا قادمة من النمسا!! قنبلة تهدد وحدتنا الوطنية لا بد من المسارعة الى نزع فتيلها والقبض على الجناة وضبط الاصابع الاجنبية التي تعبث بأمن مصر. فقد وقع في يدي منشور يدعو الى التنصير!! ويحث المسلمين على ترك دينهم لينضموا الى احباء المسيح!! ونحن نعرف ان عيسى عليه السلام لا يعرف التعصب بل يدعو الى حب كل الانبياء والايمان بهم، ولسنا بحاجة الى دروس من المتعصبين من غير المسلمين. ومن واجب الدولة كما تكافح ما تدعيه بالتطرف الاسلامي ان تتصدى بقوة لهذه الفتنة الجديدة وتحت يدي المنشور لمن يهمه الأمر. فهل من مستجيب؟».

يجب التريث حتى استلام قيادة جديدة مقاليد السلطة في دمشق

تناقض المصالح الاستراتيجية السورية الاسرائيلية يحول دون ابرام اتفاق خلال عهد الاسد

■ الصراع السوري الاسرائيلي احتل على الدوام موقعا متميزا وذلك لا يعود لمركزيته وانما لدرجة الخطورة التي يتسم بها، فقد كانت سورية تشكل رأس حربة العالم العربي في عملية رعاية الايديولوجيا الداعية لابادة اسرائيل، هذا مع انها لم تكن قائدا للصراع الفعلي في هذا المجال، وبالاضافة لذلك فقد ساندت التنظيمات الارهابية في بداية طريقها وحاولت تحويل مصبات نهر الاردن، كما انها كانت مسؤولة عن التسخين المتواصل للحدود مع اسرائيل، وفوق ذلك كله تبرز مسألة القمع الوحشي لليهود في سورية والتعامل القاسي مع اسرى الحرب الاسرائيليين.

وبالطبع فان الوضع اليوم يختلف عن ذلك الذي كان سائدا في عام 1967، فبعد انهيار الاتحاد السوفييتي وانتهاء حرب الخليج دخلت المنطقة في مرحلة حل الصراع العربي الاسرائيلي، ولم يكن بمقدور سورية ان تقف جانبا وخصوصا ان السلام يبدو الخيار الافضل لتحقيق الازدهار والنمو في الوقت الذي لم يعد به خيار الحرب موجودا من الناحية الفعلية، كما ان استمرار الوضع الحالي لا يحمل في واقع الامر فائدة كبيرة.

زد على ذلك ان هناك مؤشرات على بداية تبلور اعتراف في اوساط القيادة السورية بأهمية السلام كمصلحة استراتيجية، ولكن سورية تملك مصالح استراتيجية اخرى وهي ليست متساوقة بالضرورة مع السير في درب السلام لا بل انها قد تكون مناقضة له.

المصلحة الاستراتيجية الاساسية لسورية تنبع من موقعها الجيوبوليتيكي غير المريح في ظل تركيا، العراق، وجوهر هذه المصلحة هو الحفاظ على الاستقلال امام ضغوط احدى الدولتين او كلاهما معا.

التهديد التركي الذي ما زال حيا في الذاكرة السورية منذ ضم لواء الاسكندرونة في الثلاثينات (الذي يسكنه الكثير من العلويين)، والى جانب ذلك يبدو التهديد العراقي بشكل لا يقل عن تهديد تركيا التي تبني السدود على مياه الفرات، والعراق كما نعلم يتنافس مع سورية منذ فترة في المسار الايديولوجي- الوطني، هذا بالاضافة الى الخصومة بين الاسد وصدام، وهناك احتمال ان تؤدي خطط سورية لاستغلال ما يتبقى من مياه الفرات بعد تركيا الى المس بمصالح العراق في مهابط النهر، الامر الذي قد يؤدي الى نشوب حرب بين الطرفين.

وحتى تتمكن من مواجهة العراق وتركيا تحتاج سورية لتقوية نفسها، والجانب الابرز في هذه التقوية هو التحالف الاستراتيجي مع ايران، وكل خطوة سورية في اطار عملية السلام يتوجب ان تكون منسقة مع ايران، الا ان ايران تحاول الولوج الى العالم العربي مستغلة المعارضة لعملية السلام التي تتم برعاية امريكية.

الجانب الثاني في تدعيم سورية في مواجهة العراق يجد تعبيره من خلال الطموح لتحويل مناطق سورية الكبرى التي تملكها الى واقعها تحت تأثيرها الوحيد، وهذه المناطق هي الاردن، السلطة الفلسطينية ولبنان ويواجه الاردن والسلطة باستمرار تهديدا سوريا فعليا او ضمنيا احيانا اخرى، اما في لبنان فوجود اسرائيل يحول دون سيطرة سورية على جنوب البلاد تماما كما حول الاتفاق السلمي الاردن الى منطقة محصنة من التدخل السوري، وبما ان سورية واسرائيل تتنافسان هنا فان كل واحدة ستحاول السيطرة، الامر الذي يضعهما في مواجهة بعضهما البعض، وهذا يعني ان المشكلة المركزية لن تحل بتوقيع السلام، اذ ان سورية ستواصل التطلع للسيطرة على هذه المناطق.

مصلحة استراتيجية سورية اخرى هي المصلحة الوجودية مما يجعل الحلف مع ايران ضروريا، ولا تقوم ايران بدعم الجماعات الاسلامية في سورية كما تفعل في اغلبية الدول العربية، وسيكون من الصعب على الاسد التنازل عن مثل هذه الخطوات مقابل اتفاق سلام مع اسرائيل لا يكون مقبولا على ايران.

القاعدة الاخرى للنظام السوري ترتكز الى الايديولوجيا الوطنية التي تحاول القيادة السورية من خلالها خلق هوية مشتركة مع باقي المواطنين في الدولة، وتسعى سورية حتى الان ورغم توقيع اتفاق سلام مع الفلسطينيين لمواجهة محاولات التغلغل الاسرائيلية في العالم العربي، ويمكننا ان نقول ان عقد السلام معها في ظل هذه الفلسفة سيحوله الى اشبه بوقف اطلاق النار منه الى اتفاق للسلام، حتى وان ادت المصالحة الى الغاء الحاجة الى هذه الايديولوجيا كقاعدة لشرعية النظام فان الكفاح ضد الجبروت الاسرائيلي سيبقى مصلحة اساسية سورية لان سورية ترى في ذلك تهديدا لها.

السلام والامن والازدهار الاقتصادي هي مصالح هامة، وكلها مرتبطة بانجاز السلام مع سورية وهناك هدف مشترك وهو تقليص مخاطر المجموعات الاسلامية الراديكالية، المراقب الجانبي للامور سيرى ان هذه المصالح ليست متناقضة بالضرورة مع مسألة عقد السلام، الا ان سورية تود قبل كل شيء اعادة الجولان كمسألة كرامة وطنية، وهم يعتبرون ان اي اشتراط اسرائيلي في تنفيذ الاتفاقيات ليس الا محاولة ابتزاز من قبل معتدي 1967، الذين لا يتوجب على سورية الخضوع لهم، في مواجهة هذه المصالح النابعة من احتياجات اساسية لسورية والنظام الذي على رأسها تقف اسرائيل مع مصالحها الاستراتيجية الخاصة، المصلحة الاولى هي المصلحة الامنية، فسورية هي الدولة العربية الوحيدة اليوم التي تمتلك جيشا كبيرا وقريبا جدا من اسرائيل، ولذا فان العصا الوحيدة بيد هذه الاخيرة لاخافة سورية هي وجود جيشها في مواقع قريبة من دمشق.

عنصر هام اخر في الدفاع الاسرائيلي الذاتي امام سورية هو المحطات الارضية كوسيلة للردع، بالنسبة لاسرائيل يعتبر الوقوف على الخط الشرقي للجولان حيويا ليس فقط لقربه من دمشق وانما لانه يشكل خط دفاع جيد من الناحية الطبوغرافية، اما الخط الثاني فهو قمم الجليل الشرقي، وكل تنازل عن خط الغور يتوجب ان يترافق مع ترتيبات امنية تحول دون تفوق السوريين في هجوم مستقبلي، وخلافا لسيناء ليس هناك اي معنى لنزع سلاح الجولان، وذلك لانه ضيق جدا وبامكان قوة عسكرية مدرعة ان تجتازه خلال فترة قصيرة نسبيا قادمة من دمشق التي لا يسري عليها نزع السلاح.

مسألة امنية اخرى لاسرائيل هي مسألة السيطرة على مصادر مياهها، ينابيع نهر الاردن كلها وطبريا التي تشكل احتياطي البلاد واقعة كلها تحت سيطرة اسرائيل، واعطاء الجولان للسوريين سينقل تابع النهر اتوماتيكيا اليهم، هذا بالاضافة الى الفدان الحاصباني بعد انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان، وفي مقابل ذلك نرى الحاجة لمواجهة ايران، الامر الذي يظهر اهمية عقد التطبيع والمصالحة مع سورية من اجل تعزيز الجبهة المناهضة لايران، ويرى البعض عندنا ان ذلك يساوي مسألة التنازل عن الجولان، كما ان التطبيع يحمل آثارا كبيرة تتعلق بازالة ايديولوجيا رفض اسرائيل، وبالتالي تقليص تهديد وجودها، وبعد التطبيع ستتحول النزاعات الى نزاعات جانبية بين الجيران مثل ايران والعراق.

ان للمصالح الشاملة الاستراتيجية لاسرائيل وسورية متناقضة لدرجة يصعب معها ايجاد الخط الذهبي الفاصل بينهما، ويضاف الى ذلك الصعوبة السيكولوجية في تقبل المصالحة وخصوصا في اوساط القيادة السورية الحالية، ويحتمل ان يكون التوريث افضل من القيادة الحالية في دمشق، بحيث نتمكن من الوصول الى المصالحة الحقيقية، وهنا ينطبق على هذا الوضع المثل العربي «العجلة من الشيطان».



حافظ الاسد — بنيامين نتنياهو



ارنون غروس
(نكوداه) 1996/6/23

يسعيان للتقرب من أحدهما الآخر

كلينتون يحتاج الى الأصوات والتبرعات اليهودية ونتنياهو الى شرعية أمريكية لقراراته

■ قبل اكثر من ست سنوات نشر احد الصحافيين في «نيويورك تايمز» سلسلة مقالات سببت في خلق توتر بين الادارة الامريكية وحكومة اسرائيل، لقد ركز على جهود جيمس بيكر -وزير الخارجية آنذاك- لارغام اسحق شامير على قبول شروط لم تكن لديه عشية انعقاد مؤتمر السلام في الشرق الأوسط.

وكان في القدس من وجه اصبع الاتهام تجاه قسم التخطيط السياسي بقيادة دنيس روس، وفي هذه المقالات وصف دنيس روس ورجاله كمجموعة متهودين يحاولون ارضاء الامريكي، وآثار هذا الوصف الفظ ردود فعل شديدة وسط الجالية اليهودية ضد دنيس روس واهارون ميلر ودان كرتشر وريتشارد هاس.

وقد تحدث سياسيون اسرائيليون من اليسار واليمين في واشنطن عن ان بنيامين نتنياهو هو الذي يقف وراء هذه المقالات، وتمكنوا من اثارة النزاع بين نتنياهو وبين الادارة الامريكية، هذا كما هو واضح ليس السبب الاساسي للدعم الذي منحه الامريكيون لحزب العمل في المعركة الانتخابية، ولكن يبدو انه لو كانت العلاقات الشخصية بين رئيس الحكومة الجديدة وبين طاقم السلام جيدة لكان دعم شمعون بيريس اكثر اعتدالا.

وفور معرفة النتائج الرسمية للانتخابات هاتف كلينتون نتنياهو وقدم له التهاني ودعاه الى واشنطن، وبادر نواب من مجلس الكونغرس تقديم اقتراح بعقد جلسة خاصة للمجلسين بحضور نتنياهو، وهذا احترام نادر في واشنطن، وفي الاتصالات التي جرت في الأيام الأولى طلب الامريكيون ان يرسلوا الى القدس رئيس طاقم المفاوضات دنيس روس لاجراء مباحثات مع رئيس الحكومة المنتخب بشأن كل مسارات المفاوضات، لقد قال ان عليه تشكيل الائتلاف وبالمقابل عليه ان يشكل الطواقم الاستشارية في المجالات السياسية والامنية والعسكرية، انه لم يخف رغبته في ان يصل في الزيارة الاولى لاسرائيل وزير الخارجية الامريكي بنفسه، مثلما هو مألوف بشأن رؤساء حكومات حزب العمل.

وحين تهبط طائرة وزير الخارجية كريستوفر صباح بعد غد في مطار بن غوريون لن تكون هذه مجرد زيارة عادية أخرى في اطار جولاته المكوكية، انه سيسلم نتنياهو اول تلقيح بالشرعية الدولية التي يطالب بها منذ انتخابه، وسيأتي اعضاء طاقم السلام معه من اجل فتح صفحة جديدة، سيبذلون جهدا حقيقيا لوضع الاساس للعلاقات الجيدة التي تستند الى الثقة والتعاون المشترك وهم يأملون بطي صفحات الماضي وفتح صفحات جديدة من الصداقة الحقيقية.

وحتى لو كان هدف الزيارة هو بناء انماط عمل والاعداد للقاء بين نتنياهو وكلينتون فان الطرفين سيبحثان اثناء اللقاء كل المواضيع الهامة بدءا من الخليل ومرورا بالتسوية النهائية مع الفلسطينيين ومكانة الاردن وانتهاء بالخطوط السياسية الاسرائيلية الجديدة ازاء سورية.

ان الامريكيين يخشون من المادة المتفجرة التي يعدها الاسد في حزب الله، انهم يخشون من ان تبادر حكومة نتنياهو الى خطوات شديدة من شأنها ان تؤدي الى تحالفات جديدة في الشرق الاوسط تدفع سورية الى اذرع دول الرفض، انهم يريدون رؤية طاقم سياسي اسرائيلي جديد، يخطو خطوات عنيدة الى الامام، وسيتباحثون مع نتنياهو في كل الخيارات: من اخلاء القطاع الامني مع التحذير الشديد لسورية عبر تعزيز التواجد الاسرائيلي مقابل حزب الله الى استخدام الخيار العسكري وابعاده، وسيتباحثون ايضا في التلميحات السلبية التي تصل من مصر ومحاولات مصر التسلح بالصواريخ.



(يدعوت)

ويتضح من التقارير الاولية التي تصل واشنطن ان مقربي نتنياهو مستعدون لمد ايديهم للامريكيين رغم ان ثمة خوف من ان الامريكيين لم يهضموا بعد هذا الانقلاب، يبدو ان الامريكيين يحاولون السير في المسار الذي ساروا به في ظل حكومة العمل، أي وفق سياسة سلم اولويات مختلف، ويقولون واذا استعدل لتعديل خططهما فان التنسيق والتعاون بيننا سيكون كاملا، ولكن عليهما ان يدركا في ان الشعب لم يقرر فقط تغيير الاهداف الاستراتيجية وانما للمواقف التكتيكية ايضا، ان كلينتون بحاجة الى نتنياهو الان، لقد هبطت شعبيته في الاستطلاعات الاخيرة بصورة كبيرة، فالجمهور الامريكي قلق من قضية الاراضي في وايتووتر، اضافة الى تورط البيت الابيض في قضية ملفات الـ«اف. بي. آي» التي تحتوي على مواد شخصية سرية لكبار الحزب الجمهوري.

ستتم زيارة نتنياهو في الوقت المناسب الذي يعتبر فيه للتبرع اليهودي اكثر اهمية بالنسبة لكلينتون من الصوت اليهودي، والان يأمل في ان يعيد اللقاء مع رئيس حكومة اسرائيل الجديد والاستقبال الذي سيجرى على شرفه سيعيد جزءا على الاقل من هذه التبرعات، وكذلك سيخرج نتنياهو بفائدة من تلك اذ ستمنحه الانتخابات الامريكية قبل كل شيء برهة من الوقت، يتوصل مع كلينتون الى عدة اتفاقيات وتفاهمات استراتيجية مثل موضوع الحدود، القدس، ومصادر المياه في الجولان التي تمكنه من ابداء الاستعداد للحل الوسط.

ان زيارة وزير الخارجية الامريكي جاءت لمنع عدم التفاهم في المستقبل الذي قد يؤدي الى دق اسفين بين الدولتين وبين الطاقمين السياسيين. على أية حال فان نتنياهو لا يعتزم الكشف عن كل أوراقه في زيارة كريستوفر، انه يعتقد ان بعض هذه الاوراق يجب ان تكون محفوظا للرئيس، وهكذا سيفعل.

ليبنوعام باريوسف
(معاريف) 23/ 6/ 1996

سورية لا تتصدر قائمة التهديدات التي تواجهها تركيا

استلام اربكان رئاسة الحكومة في انقرة سيضع حدا نهائيا للتقارب مع اسرائيل

■ مكان ولادة وزير الدفاع الاسرائيلي الجديد اسحق مردخاي يقلق اوساط وزارة الدفاع التركية بعض الشيء، اذ يعتقدون ان اصله الكردي قد يدفعه للتعاطف مع الفصائل الكردية التي تكافح ضد تركيا، ولكن علمهم بانه كان قد هاجر الى البلاد منذ نعومة اظفاره يهدئ من روعهم بعض الشيء.

العلاقات بين تركيا واسرائيل في اطارها الجديد ما زالت في مرحلة التدارس والتفحص من قبل الطرفين، وهناك مفاهيم كثيرة وأولية لم تتضح بعد وبالدرجة الكافية.

كل هذه الامور حملتني في نهاية الاسبوع الى مقر الحكومة التركي في قلب انقرة، وهو عبارة عن مجمع يمتد على الاف الدونمات ويشمل قيادات سلاح الجو وسلاح البحرية والمشاة وقيادة الاركان ومركز الرئاسة بكل امتداداته، كل هذه المراكز موجودة في بنايات فاخرة موجودة وسط حدائق غناء، ابوابها كهربائية والجنود منتشرون في كل مكان.

ويبدو من زيارة مكتب احد الضباط الكبار الذين زرتهم هناك ان ذوق الضباط والجنرالات واحد في كل مكان، اذ تذكرت حين دخولي مظهر مكاتب الضباط في تل ابيب.

المحادثة مع صحافي اسرائيلي تعتبر بالتأكيد امر جديد، وهي احد مؤشرات العهد الجديد في العلاقات بين الدولتين، الموضوع الذي طرح على جدول الاعمال هو المبادرة الايرانية لعقد حلف عسكري مع سورية كرد على الحلف الاسرائيلي ـ التركي، وقد قال لي احد المتحدثين العسكريين الاتراك انهم يأملون ان لا يتحقق هذا الحلف وان يبقى في مستوى الاحاديث والتهديد فقط. مسألة اخرى طرحت خلال المحادثة وهي موضوع الاصطفاف والحشد الاقليمي ضد الحلف الاسرائيلي ـ التركي، وقد ذكر المصدر التركي الرسالة التي ارسلها وزير الخارجية التركي الى الدول العربية وطالبها فيها بعدم طرح مسألة الحلف العسكري في قمة القاهرة.

ومع ذلك يتوقعون الان ان تبدأ الزعامات العربية بعد القمة بالحجيج الى انقرة للتعبير عن احتجاجهم على الحلف مع اسرائيل.

ويقول نفس المتحدث التركي مضيفا ان اسرائيل قد انشأت علاقات دبلوماسية جيدة مع تركيا، فلماذا لا يمكننا اذا ان نواصل العلاقات، وليست هناك اية ضغوط اقليمية او عربية قد تمس بالحلف الجديد، اذ ان الزمن سيفعل فعله وسيدرك الجميع في نهاية المطاف ان هذا الحلف ليس موجها ضدهم، وسورية هي الاخرى يوجد لها حلف عسكري مع اليونان التي تسعى الان لعقد تحالف مع ارمينيا، ونحن لا نقول تركيا شيئا حول ذلك، الا ان على اليونانيين ان يتحملوا نتائج ذلك.

وحول امكانية قيام تركيا واسرائيل بالتنسيق فيما بينهما حول الخطوات العسكرية مثل قيام اسرائيل في ظل نشوء وضع توتر بين تركيا وسورية بمناورات عسكرية في الجولان، من اجل اثارة الاضطراب في القوات السورية، يقول نفس المصدر العسكري ان هذه مسألة نظرية ومستقبلية لا يتوجب الحديث عنها ولنترك كل شيء لموعده، وهو يعتقد ان التوتر الناشئ مؤخرا على الحدود بين تركيا وسورية مصطنع والسبب هو ان السوريين يرفضون الجلوس والبحث في مشكلة المياه المزمنة بين الدولتين، اذ يطالب السوريون بالحصول على ما يريدون من دون تفاوض، وهم يريدون من خلال الحشودات الحدودية صرف الانظار عن دعمهم للفصائل الكردية.

قائمة التهديدات بالنسبة لتركيا طويلة جدا، وسورية موجودة في اخرها، فالتهديد الاول بالنسبة للاتراك كان وما زال دولة اليونان، اما التهديد الثاني من حيث الاهمية فهو الارهاب الكردي في شرقي البلاد، لانه يشكل ارهابا عنيفا جدا ويحظى بدعم الدول المجاورة وسورية واحدة منها، وايران ايضا تعتبر تهديدا لتركيا ليس بسبب جهودها للتسلح النووي وانما ايضا بسبب سياستها في تصدير الثورة الاسلامية.

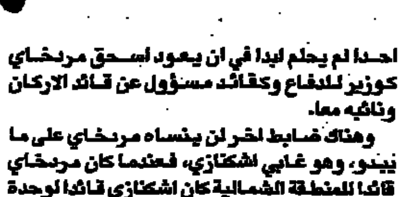
وبنفس المقياس لا يتوجب الافتراض ان تقوم القيادة التركية بتوجيه الاوامر للجيش للتحرك ضد سورية لأن هذه الاخيرة ليست موجودة في سلم اولويات تركيا، ومن هنا يوجد شك كبير في ان تترجم الصرخات القتالية الحربية التي تعالت في الاسابيع الاخيرة من انقرة الى فعل عسكري حقيقي ضد دمشق.

هذه المحادثات التي اجريتها مع المصدر العسكري التركي البارز تتزامن مع فترة مصيرية لتركيا، فتانسو تشيلر رئيسة الحكومة السابقة هناك تجري الان اتصالات مع اربكان رئيس حزب الرفاه الاسلامي، وقد وعدته باعطائه ردا في هذا الاسبوع بشأن ما إذا كانت ستسير معه في الائتلاف، ويتردد الان في انقرة ان الاثنين يتفاوضان على اتفاق تناوب، وحسبه سيكون اربكان رئيسا للحكومة في النصف الاول للفترة الرئاسية، وان حدث ذلك بالفعل فان تركيا ستشهد هزة ارضية سياسيا واجتماعيا، فبعد قرابة الثمانين عاما من الحكم العلماني الغربي ستصعد الى سدة الحكم حركة اسلامية راديكالية ترى بالقيم الغربية تهديدا على المجتمع التركي والتي ستتوجه انظارها نحو العالم العربي لا الى غرب اوروبا وامريكا، وبالنسبة لاسرائيل يعني ذلك اسدال الستار على القصة الغرامية القصيرة والمثيرة بين الطرفين. لقد ترددت تقديرات في انقرة حول قيام الجيش بالحؤول دون وصول المسلمين المتطرفين للسلطة، ولكن هناك مؤشرات مختلفة تدلل على تسليمه بهذا التطور في نهاية المطاف، والاستنتاج من ذلك هو ان من يقوم اليوم ببناء جبال وهضاب حول الحلف العسكري بين تركيا واسرائيل قد يمنى بالفشل المرير في القريب العاجل.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1996/6/23

ايد اجراءات «تهشيم عظام» الفلسطينيين خلال الانتفاضة ودافع عن مرتكبيها

مردخاي يرتبط بعلاقات سيئة مع قادة هيئة الاركان واجهزة الاعلام



■ امس الاول وعندما انتهت مراسيم نقل وزارة الدفاع من شمعون بيريس الى اسحق مردخاي الوزير الجديد، اقترب نائب قائد الاركان من هذا الاخير وصافحه مهنئا بحرارة، وكل من شاهد هذا الموقف قال في دخيلته انه تصنع ما بعده تصنع، اذ ان مردخاي ليس ممن ينسى او يصفح، وكل من تسبب له بضرر في مرحلة ما يبقى محفورا في ذاكرته، وذكرياته المشتركة مع فلنائي تقوده على الدوام الى السنوات الاولى للانتفاضة عندما كان كلاهما لواء في قيادة المناطق.

مردخاي كان في ذلك الحين قائدا للمنطقة الوسطى اما فلنائي فكان قائدا للمنطقة الجنوبية، وكان كلاهما معتادا على صياغة تقارير عن الانتفاضة تتضمن عدد احداث القاء الحجارة، الاعتقالات، حوادث اطلاق النار وغير ذلك، وعلى ضوء التقارير القليلة الاحداث التي كان يقدمها مردخاي قياسا بتقارير فلنائي الحافلة بالاحداث ادعى المقربون من فلنائي ان مردخاي لا يقوم بتسجيل الاحداث حتى يعطي انطباعا انه قد نجح في التوصل الى الهدوء في القطاع الذي يترأسه، وعندئذ بدأت الخصومة بين الاثنين التي وصلت الى ذروتها من خلال قرار مردخاي الخروج من الجيش في بداية تشرين الاول 1994، وبعد أن هزم في المنافسة على منصب نائب قائد الاركان.

احد المقربين من مردخاي يقول الآن انه من المؤكد ان الغضب والتأثير الناجمين عن ذلك ما زالا موجودين حتى الآن، ويبدي مردخاي وفاء واخلاصا عميقا لاصدقائه المقربين، الا انه لا يسامح ابدا من قام بمهاجمته او اهانته، الصراع الذي نشب بينه وبين فلنائي كان قاسيا ومريرا سواء في تعبيراته من خلال اجهزة الاعلام او تحت البساط على المستوى غير الظاهر، ويقول احد الضباط الكبار في قيادة الاركان ان فلنائي فعل كل ما بوسعه حتى يحظى بمنصب قائد الاركان، اذ قام بمهاجمة اسحق مردخاي وتحدث عنه في الحافل المغلقة بشكل معين ورخيص وخفض من مكانته، ولقد كان من الواضح للجميع انه سيفوز بهذا المنصب بلا شك.

مردخاي من زاويته نظر الى منصب قائد الاركان كذروة لخدمته العسكرية التي اداها وبذل جهودا مضنية في محاولاته الكثيرة من اجل الحصول على المنصب، بما في ذلك التوجه لرئيس الوزراء ووزير الدفاع في حينه اسحق رابين، والان يقولون ان احدا لم يحلم ابدا في ان يعود اسحق مردخاي كوزير للدفاع وكقائد مسؤول عن قائد الاركان ونائبه معا.

وهناك ضابط اخر لن ينساه مردخاي على ما يبدو، وهو غابي اشكنازي، فعندما كان مردخاي قائدا للمنطقة الشمالية كان اشكنازي قائدا لوحدة ارتباط جيش الدفاع في جنوب لبنان بدرجة عميد، وقد ادعى المقربون من مردخاي دائما ان اشكنازي يقوم ببث التقارير عن خطوات مردخاي لرابين، وقد ضبطه مردخاي ذات يوم وهو يقوم بذلك، وعندما تم انتخاب الليكود قام اشكنازي بالتقدم بطلب تسريع عملية ترفيعه الى درجة لواء لانه خشي ان يقوم مردخاي بعرقلة ذلك، وبالفعل تم تقديم منحه هذه الدرجة بثلاثة ايام.

المتحدث باسم جيش الدفاع العميد عاموس جلعاد ادعى ردا على ذلك ان التعيين قد قدم ليوم الاربعاء لان بيريس اعتاد الوصول الى ديوان قائد الاركان في ايام الاربعاء والخميس.

اسحق مردخاي خدم في جيش الدفاع 33 عاما ومنها ثمانية اعوام ونصف في قيادة المنطقة الشمالية والوسطى والجنوبية (من آب 1986 حتى كانون الاول 1994)، ولم يكن لديه اي مهلة بين المنصب والآخر الا فترة 48 ساعة فقط، وقد قال مردخاي بهذا الصدد انه عندما يبدأ الاخرون بالانهيار بسبب ذلك لا ابدأ انا بالتقاط الانفاس.

وبالفعل يعتبر مردخاي رجل عمل مجتهدا ونشيطا، وفي منصبه الاخير كقائد المنطقة الشمالية يحظى هو الاخر بتقدير قطاع واسع من ضباط قيادة الاركان، وفي المقابل لازمه خلال خدمته كضابط كبير غيمة من انعدام التقدير في اوساط قيادة الاركان اذ لم يؤمنوا هناك بقدراته ومواهبه في التخطيط على المدى البعيد، وقد اضطر مردخاي لخوض جدالات صعبة وشديدة مع قائد الاركان حتى يحصل على التصريح بشأن العمليات والخطط التي يقوم بوضعها، وهذا ما حدث مع عملية «الحساب» التي حصلت في نهاية المطاف على تقدير اسحق رابين.

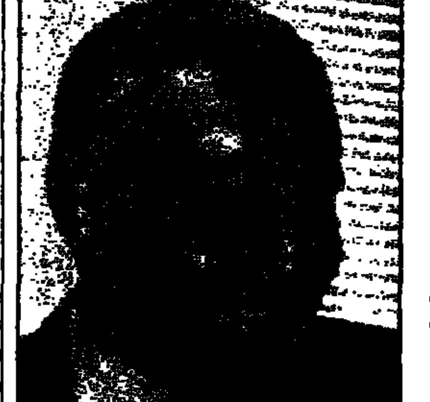
وهناك جوانب اخرى ذات اشكاليات يملكها مردخاي لا تعتبر جيدة لمنصبه الجديد، وتتمثل بعلاقاته مع الفلسطينيين، فبعد حرب لبنان عين مردخاي قائدا اولا للمظليين، وبعد ذلك استلم قيادة المنطقة الجنوبية خلال الفترة التي شهدت اندلاع الانتفاضة، واحتلت العناوين حينئذ مسألة سياسة «كسر العظام» التي ارتبط اسمه بها اكثر من مرة، وقد ذكر اسمه ايضا في محاكمات جفعاتي عندما اتهم الضباط والجنود بالتنكيل بالفلسطينيين اذ اعتبر مردخاي كمن يشجع على العنف تجاه راشقي الحجارة.

قائد بارز في القطاع شهد في حينه ان مردخاي امر بضرب الفلسطينيين من اجل ردعهم، ويقال انه نفسه قام بضرب الفلسطينيين، وقد خرج مردخاي من هذه المحاكمات في حينه ناصعا كالثلج كما قال ضابط بارز في النيابة العسكرية، وقد تورط مردخاي في حينه في جدالات قاسية مع النائب العسكري الرئيسي امنون ستراشنوف الذي كان يميل بعد عدة شهادات في محاكمات جفعاتي لان يشرع في التحقيق ضد مردخاي، وعلى العموم كانت بين الاثنين مجابهة عديدة وحادة على خلفية نشاطات الجيش في الانتفاضة.

ستراشنوف اعتقد ان مردخاي يقوم بالالتفاف على القانون وعلى توصيات النيابة العسكرية في عدة وسائل مستخدمة في قمع الانتفاضة، وفي الكتاب الذي الفه حول منصبه «العدل في ظل النار» يصف بشكل موسع علاقاته الصعبة مع مردخاي.

مع ذلك يتحدثون عن مردخاي كمن كان يتحادث بشكل موسع مع الفلسطينيين في المناطق، وانه كان يتعامل بجدية مع الطلبات التي يتقدمون بها اليه، وفي هذا السياق تعود المقارنة بينه وبين فلنائي للظهور، اذ ان هذا الاخير اعتبر كمن يحب الجلوس في المكاتب في الوقت الذي اعتاد به مردخاي التجول في الميدان، ويقال انه عندما ذكر اسم فلنائي امام الفلسطينيين في القطاع لم يعرفوا من هو. علاقات مردخاي مع الاعلام اتسمت بالتغير بين الشد والمد، وقد كان مردخاي يحب الظهور امام الكاميرا الا انه كان يغضب ان لم يكن ذلك في صالحه، والصحافي الذي ينتقده يقاطع من قبله لفترة طويلة، ويذكر بعض الصحافيين كيف اتصل الناطق باسمه بالاعلان ابان ذروة الانتفاضة حيث كان الفلسطينيون يقتلون والجنود يجرحون وطلب نشر خبر عن عيد ميلاد مردخاي.

ويذكر ايضا ان مردخاي كان يحاول منع مشاركة الصحافيين الذين كانوا يتصرفون على نحو مغاير لرغبته من المشاركة في جولاته مع رابين في غوش قطيف، وفوق ذلك لم يكن يرسل المعلومات للصحافيين الذين لا يعتبرون من «صحافة البلاط» التابعة له.



اسحاق مردخاي

ويقولون عن مردخاي انه لم يحصل على اي شيء كهدية وانما نتيجة لعمله القاسي، اذ يعتبر مقاتلا بارعا حظي بالتقدير عن دوره في حرب الغفران، وهو مجتهد ومخلص الا انه قليل الثقة وشكاك في طبعه، ويقولون عنه انه لم يكن يصدق الناس الذين تعاملوا معه بود وأدب، وقد خشي دائما ان هناك من يحاول افشاله ويصعب عليه ان يعمل في طاقم، اذ يجب ان يكون هو صاحب القرار الاخير. دخول مردخاي الى وزارة الدفاع قوبل مع عنصر من المفاجأة في قيادة هيئة الاركان، ويعتقد الكثيرون ان احقاده الكامنة في دخيلته ستخرج الى السطح عما قريب.

والان ايضا يبدو ان مردخاي لم يصل الى درجة الارتياح والسكينة، فتعيين مدير عام وزارة الدفاع دافيد عبري رئيسا لمجلس الامن الوطني في ديوان نتنياهو لم يصل الى علمه، وهو يعتبره مساسا بمكانته كوزير جديد للدفاع، وهكذا هو الحال مع نقل الصناعات الامنية الى وزارة شارون كما يعتقد الان، وعموما ستظهر الايام ما هو كامن في صدر اسحق مردخاي اذا ما سمح له بالظهور.

ليتان رابين
(هآرتس) 1996/6/23

تنتهج خطا معتدلا

قمة القاهرة ترفض مطالب سورية بوقف التطبيع مع اسرائيل

■ ان رفض المطالب المتطرفة التي تقدم بها السوريون مؤخرا، من قبل الزعماء العرب، كان متوقعا ولكن يبدو ان السوريين فوجئوا امس من اكتشاف حجم هزيمتهم في مؤتمر القاهرة.

واذا كانت هناك رسالة واحدة واضحة تصدر اليوم في مؤتمر القادة العرب في القاهرة فهي لا تتعلق باسرائيل ولا بالولايات المتحدة ولا بالدول المجاورة القوية، تركيا وايران، ان رسالة الاغلبية العظمى من الدول العربية هي: نحن لا نريد انقلابات او هزات اخرى لا ضرورة لها. نحن نريد الاستقرار الامني والاقتصادي الذي تلعب فيه اسرائيل دورا هاما وثابتا. لذلك بدا لكل المشاركين في المؤتمر ما عدا سورية ولبنان وليبيا، بان دعوة دمشق لوضع شروط مسبقة لاستمرار التطبيع مع اسرائيل، دعوة انانية وغير واقعية.

لقد اتخذت معظم الدول العربية في القاهرة خط التعاون مع اسرائيل الذي اكدته مصر والاردن، وبعض هذه الدول اتخذ هذا النهج بالتلميح وبعضها بالتصريح.

ومقابل امل سورية او تصريحات عرفات حول رغبته في اقامة دولة فلسطينية مستقلة ـ فان قرارات المؤتمر تدل على الاحساس بالمسؤولية وساهمت اللهجة المهدئة من قبل المستضيف الرئيس مبارك تجاه اسرائيل ايضا في هذا الاحساس، وفي هذا الصدد لعبت مصر والاردن دورا هاما جدا بالنسبة لاسرائيل. انهما دولتان عربيتان ابرمتا اتفاقيات سلام مع اسرائيل وتلعبان الان دورا هاما ضد ايران وضد الارهاب الذي تعتبر سورية مصدرا له وكذلك فان هذا الدور يعتبر سابقة ستحذو الدول العربية الاخرى حذوها.

ان اسرائيل لم تشارك كما هو واضح في لقاءات العالم العربي ولكن وجودها لوحظ جيدا، ثمة من رأى ان هذا المؤتمر يهدف الى اضعاف اسرائيل غير ان مؤتمر القاهرة اكد اكثر من اي شيء اخر مركزية اسرائيل في المنطقة: الانتخابات التي اثارت كل زعماء العالم العربي وتحولت الى نصر هام وفاعل ومؤثر في العلاقات داخل هذه الدول. بدون نتنياهو لم يكن ثمة حاجة لمؤتمر قمة عربية الان منذ ست سنوات.

ان الاجتماعات العربية تنطوي اليوم على اهمية جديدة: لم تعد هناك جبهة مناهضة لاسرائيل بل مجموعة دول في المنطقة تواجه مشاكل مشابهة وتتشاور فيما بينها.

لقد ولت ايام «الفرض» في العالم العربي. لم تعد كل من مصر وسورية قادرتان على فرض اي شيء على دول الخليج العربي او شمال افريقيا. ومن هذه الناحية لم تتحطم في القاهرة النظرية الاسرائيلية التي تقول بانه يجب اجراء مفاوضات مع كل دولة عربية على حدة. ان وحدة الصفوف العربية لا تناقض ذلك.

ثمة مع كل ذلك رسالة من قبل الدول العربية لاسرائيل خرجت من هذا المؤتمر. صحيح انه من الافضل لمعظم زعماء الشرق الاوسط ان يبقى الوضع الراهن مع اسرائيل كما هو ولكن اذا تدهور الوضع السياسي مع الفلسطينيين او الوضع الامني في لبنان فان من شأن مؤتمر القاهرة ان يتحول الى اطار يقلص مسألة المناورة لزعماء الدول العربية. اذا اعلنوا تضامنهم في مؤتمر القمة مع لبنان والفلسطينيين وباسم وحدة الصفوف العربية فانهم سيضطرون في حالة الازمة لتقليص علاقاتهم مع اسرائيل. في السابق ادت الاجتماعات العربية الى عنصر يساهم في تشديد المواقف السياسية.

والتضامن العربي؟ هل نجح مؤتمر القاهرة في رأب الصدع مثلما اعلن الزعماء العرب؟ حقا. كان هناك عدة لقاءات هامة على هامش المؤتمر. ليس من الواضح ما اذا سيكون لها امتداد. غير ان هذه الوحدة مثلها مثل الاناشيد العربية المصرية منذ الخمسينات التي تسمع هذه الايام في التلفزيون المصري: فولكلور شعبي. وصدام حسين الذي بقي بالبيت هو الذي يستطيع تذكيرنا بذلك.

غيء باخور
(هآرتس) 1996/6/23

هكذا من الأمل

17

هكذا من الأصل!

القدس العربي

السنة السابعة ـ العدد 2216 الاثنين 24 حزيران (يونيو) 1996 ـ 8 صفر 1417هـ

«ليت هندا» مجموعة قصصية لحياة الرايس:

صورتان متناقضتان للمرأة واحدة سائدة والاخرى بديلة

مصطفى التواتي *

■ لعل ما يلفت الانتباه في مجموعة حياة الرايس القصصية «ليت هندا» الصادرة بتونس سنة 1991 قبل كتابها «جسد المرأة» بين سلطتين (القاهرة 1995). انها لا تحتوي على عيوب المحاولات الاولى رغم انها تعد باكورة انتاجها القصصي، علما بان الكاتبة تكتب القصة منذ الثمانينات ولكنها لم تنشر مجموعتها الاولى الا في التسعينات. ولعل ذلك ما يفسر المستوى الفني الرفيع لهذه القصص الذي لا يترجم عن كتابة في مرحلة التعلم وانما بالعكس يتم عن مران ودربة وخبرة بفن القص والحكاية. اضافة الى البصمة الخاصة، والتفرد في الاسلوب اللذين تتمتع بهما القاصة مما يعطي للمجموعة تميزا واضافة على مستوى الشكل والمضمون.

هذه القصص هي:

ـ ليت هندا.. وهي التي جعلت اسمها عنوانا للمجموعة وكما لا يخفى فان هذا العنوان هو تضمين من قصيدة عمر بن ابي ربيعة المشهورة «ليت هندا انجزتنا ما تعد.. وشفت أنفسنا مما تجد» القصة الثانية.. عزرائيل والكاتب.

القصة الثالثة.. اغتيال على ضفة السين تليها قصة التحية ـ واخيرا «اعلان زواج» وهي قصة طويلة نسبيا اذ تمثل تقريبا نصف حجم المجموعة ويمكن ان نلاحظ بسهولة ضمن هذه المجموعة ثلاثة مستويات للكتابة مضمونا وفنا.

1 ـ مستوى الكتابة الاجتماعية وقد حصرتها الكاتبة في امرين. أ ـ العلاقة بين الرجل والمرأة مع تركيز على المنزلة التي ترى فيها هذه الاخيرة نفسها. ب ـ مكانة المثقف والثقافة في المجتمع.

2 ـ مستوى سياسي يبدأ من الحدث السياسي ليصل الى الطرح الفكري لمسألة الحرية.

3 ـ مستوى فلسفي يحوم حول فكرة الموت.

1 ـ المستوى الاجتماعي: أ ـ منزلة المرأة من وجهة نظر الكاتبة

تكاد «قصة اعلان زواج» تنفرد بالتركيز على هذا المستوى دون غيره وان كنا نجد في «ليت هندا» معالجة ولو جانبية لنفس الموضوع، وفي الحالتين فان الشخصيات المعنية بالدرجة الاولى هي شخصيات نسوية «زهرة» و«وفاء» في القصة الاولى و«هند» في القصة الثانية.

ففي هاتين القصتين تقدم لنا الكاتبة صورتين متناقضتين للمنزلة النسوية في العلاقات الاجتماعية واذا كان هذا الموضوع من المواضيع المطروقة تقليديا في الادب الاجتماعي العربي فان وجه الطرافة هنا يتمثل في كوننا هنا نتلقى الصورة من وجهة نظر نسوية بينما تعودنا ان نرى المرأة بعين الرجل ولا نقصد بذلك فحسب ان الكاتب هنا هو امرأة بل وخاصة ان الصورة التي نتلقاها عن الشخصيات النسوية تقدمها لنا تلك الشخصيات نفسها لا الشخصيات الرجالية كما هو مألوف في القصة العربية الا ما ندر.

فصورة هند نتلقاها من هند نفسها وصورة زهرة تقدمها لنا زهرة وكذلك «وفاء» هي تعرفنا على شخصيتها بينما تقف شخصية خليلها نبيل في الظل.

وكما لاحظ الكاتب الفلسطيني يحي يخلف في مقدمة المجموعة فان المؤلفة تعتمد في طرحها للاشكاليات التي تود معالجتها على المفارقة ولذلك نجد هنا وكما ذكرنا صورتين متناقضتين لمنزلة المرأة ذاتها: صورة سائدة يبدو بوضوح ان الكاتبة تنقدها وتمثلها هند وخاصة «زهرة» وصورة بديلة يبدو وكأن الكاتبة تنشدها وتمثلها «وفاء» في «اعلان زواج» و«مريم» في «اغتيال على ضفة السين».

الصورة الاولى هي الصورة التقليدية التي لا ترى فيها المرأة معنى لوجودها بذاتها ولذاتها وانما غاية السعادة المنشودة هي ان تعيش في كنف رجلها يتعهدها ويوفر لها جميع اسباب الحياة المرفهة ولا يهم ان يكون ذلك الزوج شاعرا ام جزارا ولاتهم صورته واخلاقه وعمره ما دام رجل اعمال غني فالعلاقة الزوجية في هذه الحالة لا تعير بمحرار العاطفة وانما تقاس بميزان المنفعة المادية ولا معنى في هذا الاطار لحرية المرأة وضرورة المحافظة على شخصيتها وذاتيتها.

أما الصورة الثانية فهي صورة المرأة التي تعتقد انه لا معنى لوجودها الا اذا اعتبرت بذاتها ولذاتها وانه لا قيمة لاي علاقة مع الرجل خارج منطق الاختيار الحر القائم على الراحة النفسية وتحقيق الاستقلال الذاتي عن طريق الشغل. وهو ما جعل «وفاء» تفك عصمتها من زوجها الثري الذي كان يمنعها من الشغل رغم شهادتها الجامعية وترتبط في علاقة حرة مع شاب تحبه وتجد في صحبته راحتها وطمأنينتها النفسية بعيدا عن كل ضغط مادي.

غير انه من الواضح ان الكاتبة وان كانت ترفض النمط الاول فهي لا تدينه لانها تجد له عذرا في واقع الفقر الذي كانت تعيشه شخصياتها المعنية. وحتى «وفاء» المتحررة من ربقة الموروث فانها لم تتمكن من ذلك الا لكونها تنتمي الى عائلة مثقفة وغنية.

ب ـ منزلة المثقف في المجتمع:

من خلال هذه المجموعة كأني بحياة الرايس تعلنها صراحة الثقافة والمال ضدان لا يلتقيان ابدا او هما كما قال ابو حيان التوحيدي عن الدنيا والاخرة كالشرق والغرب اذا اقتربت الشمس من الغروب ابتعدت حتما عن الشرق والعكس بالعكس ولا يمكن باية حال من الاحوال ان تكون قريبة منهما معا في آن واحد.

وهكذا كانت حالة «محمود عيسى» الشاعر البائس الغارق في الديون والاوهام وحتى عندما تصور ان شعره سيزوجه من امرأة غنية تنسيه ايام «البؤس» اكتشفت انها هي الاخرى كانت لا تقل عنه فقرا ولا طمعا في أن الشعر والشهرة سينقذانها على يديه من الفقر فلما اقتحمت عليه ذات يوم بيته البائس اختفت من حياته وكتبت اليه تقول «ولكن جارنا الجزار اسماعيل كان يملك بيتا مؤثثا، لا ينقصه شيء وعندما طلبني للزواج.. فكرت.. اعتقد انك ستقدر الموقف».

وكما خرج «محمود عيسى» الشاعر مهزوما اجتماعيا امام اسماعيل الجزار فان «الهادي» المعلم الثائر لم يكن بأحسن حظا منه ولم يثبت عند المقارنة في نظر زوجته «زهرة» مع ابن خالتها «فرج» سائق سيارة التاكسي بل لم تعترف به «رجلا» ما دام قد فشل او بالاحرى رفض دخول عالم «رجال الاعمال» وتشبث باوهام المثقف. فرمته بالفشل والجبن وهجرته. ولا يهم ان كانت ثروة «فرج» تأتي من تهريب الممنوعات فالمهم هو ماذا تلبس زوجته وكيف تعيش.. «ذلك منطق العصر وذلك ما يراه الناس وما يقيموننا به».

ومن خلال هذين النموذجين تثير الكاتبة وضعية المثقف في مجتمع تدهورت فيه قيم الكيف وازدهرت قيم الكم. لقد تشبث «الهادي» بمدينته الماركسية اللينينية الفاضلة يناضل مع الرفاق من اجل اقامتها لبنة لبنة مضحيا بسعادته الشخصية والعائلية متحملا شتى انواع القهر. ولكنه وهو بين سندان الفقر ومطرقة القمع السلطوي يكتشف ان حصن المدينة الفاضلة من حوله ينهار والرفاق ينفضون من حلقة الوهم يطلقون الحلم ويتزوجون زواج المتعة من الواقع فينصرفون الى المشاريع التجارية المربحة ويلحون عليه كما كانت تفعل طليقته ان يتحول من تربية الاجيال الى تربية الدواجن وفي العبارة رمز الى عملية تدجين المثقف المتمرد حتى ينسجم. ولا تخلو قصة «اعلان زواج» من نقد لطوباوية المثقفين الثوريين الذين تعاملوا مع الثورة تعاملا صوفيا طوباويا حتى ان «الهادي» المعلم يقضي اوقاته يتعبد في «غار حراء» يستحضر ارواح «ماركس ولينين».

تنطلق الكاتبة في هذا المستوى من احداث سياسية عاشتها البلاد في الثمانينات خاصة مثل محاكمات بعض فصائل اليسار وملاحقتهم ولكن اهم حدث ركزت عليه هو ثورة الخبز سنة 1984 التي ذكرتها بالاسم وبالتحديد عندما ذكر «الهادي» جثة أخيه المنصف الذي سقط امامه في حوادث جانفي تنهض كل ليلة عائمة في ساقية الدم تذكره بالثأر. تلك الساقية التي ما يكاد يغفو حتى يغرق فيها كل ليلة منذ احداث 1984 المرعبة»(ص 58).

ولكن الكاتبة لا تقف عند هذا الحد المباشر في طرحها للمسألة وانما نجدها في قصة «اغتيال على ضفة السين» التي افضل لو سمتها «اغتيال في المطار» لان ذلك هو الاصح بالنسبة الى احداثها، تسمو بهذه المسألة الى مستوى الطرح الفكري لمسألة الحرية والاستيلاب. فمريم التي كانت تجد معنى وجودها وسعادتها في حريتها التي تمارسها من خلال طيرانها المستمر الى باريس حيث تعيش امتع لحظات حياتها مع من تحب وبالطريقة التي تحب.. وباريس تمثل النقيض الرمزي لكبت المدن العربية التي تمثل سجنا للانسان عموما وللمرأة بشكل خاص لذلك ما ان تنزل بها «مريم» حتى «تحس بنشوة الافلات من الاسوار الاسطورية وتسمع سلاسل الحديد تتكسر وتنفك عن معصميها. وقد هزها رنين وقوعها على الارض كأنما تخلصت من اسر المدن العربية»(ص26).

وفي اطار رؤية مريم هذه لقيمة الحرية كانت تشارك في مظاهرات الطلبة تزأر معهم: «نريد حرية» وفي احدى هذه المظاهرات «كمشت كحشرة.. واعمل في رحمها الكهرباء والقيت في كهف مظلم ومجهول لم تعد تميز حينها بينه وبين القبر.. بعدما خرجت منه كانت الحياة قد هجرتها وحل الموت في اوصالها «وظلت منذ تلك اللحظة» تحمل رعبها في سرها وتتجول به في ارجاء المدينة التي بدأت تضيق شوارعها حتى تحولت كلها الى قبور ممتدة تعلو اسوارها حتى تحجب الافق، ولا مفر لها من تلك الاسوار لانهم سحبوا منها جواز سفرها. ولما استحال عليها السفر، الاختناق في الفعل اصبحت تعيشه في طقوس تقودها دوما الى المطار حتى ادمنته، تتابع على السبورة المضيئة حركات الطائرات من باريس واليها.. وحتى هذا الحلم استكثروه عليها ان تعيش حريتها بالخيال والذاكرة. فهوت على كتفها يوما «يد ثقيلة كالرصاص جامدة كالخشب لتجمدها في مقعد المطار» وسمعت صوت الشرطي يدعوها كي ترافقه لتجيب عن سبب ترددها الدائم على المطار.

3 ـ المستوى الفلسفي: ونعني به هنا بالتحديد التأمل حول مسألة الموت ولا غرابة ان يكون لهذا المستوى حضور في ادب حياة الرايس وهي استاذة فلسفة.. وقد خصصت اقصوصتين هما في رأيي أروع قصص المجموعة مضمونا وشكلا.

الاقصوصة الاولى بعنوان: «عزرائيل والكاتب» وتصور لنا فيها مواجهة بين الموت والفن وبعبارة اخرى كأنما تطرح علينا الكاتبة هذا السؤال هل يمكن للفن ان يفنى؟

والطريف في هذه القصة هو المزج بين السريالية والواقعية في نسق واقعي طريف تسوده روح النكتة التي تنبىء بتناقضها مع مهمة عزرائيل عن عبثية هذا الوجود الذي ينتهي بالموت. يفتتح عزرائيل يوم عمله بشرب قهوة الصباح وضبط برنامجه اليومي ثم يأخذ دفتره ويتوكل على الله.. غير ان عمله هذا اليوم مغاير لغيره من الايام لان الضحية كاتب شهير يحمل اسم «عمر الخالد» وفي هذا الاسم نفسه رمز لاستعصاء الفن على الموت فمهمة عزرائيل اذن لن تكون سهلة لانه في مواجهة كينونة خالدة لا تفنى.. ولكنه مكلف بالقبض على روحه ولا بد عليه ان يفعل.. ثم انه يجد لذة خاصة في منازلة هذا الشخص بالذات والانتصار عليه. وهكذا يستعد عزرائيل استعدادا خاصا، يركب سيارة تاكسي بعد ان اقسم الا يركب الحافلة منذ سرق منه احد النشالين دفتر عمله متسببا له في عقاب اداري. وفي شارع «القدر» تكون خيبته الاولى لانه لم يجد «عمر الخالد» في بيته. ونلاحظ مرة أخرى رمزية الاسم وانتماءه الى السجل الفلسفي.. غير ان عزرائيل لا ييأس ويلتحق بالكاتب في قريته وهناك يجده منشغلا بكتابة رواية يطلها عزرائيل.. وبدون اي خوف او رهبة يواجه الكاتب غريمه قائلا:

«اني استغرب امرك، انك تضيع فرصة ذهبية.. في حين اني اريد ان اخلدك وادخلك التاريخ من بابه الواسع.. وان كنت مصرا على قبض روحي فلك ذلك ولكن اعلم انك انت الذي ستخسر في النهاية» وهكذا يؤكد عمر الخالد لعزرائيل ان الفن هو الاقوى والاقدر، وان عزرائيل نفسه لا خلود له الا بالفن.. وفعلا فان السيد عزرائيل لا يستطيع ان يغالب رغبة في نفسه الى الاطلاع على هذه الرواية التي تخلده فيجيب: «هل يمكن ان اطلع على هذه الرواية».

الى هذا الحد تحافظ القصة على قوتها وتسقها ويتطلع القارىء الى نوع من الصفقة بين الكاتب وعزرائيل كصفقة فاوست والشيطان، غير ان الكاتبة سرعان ما تنهي بخاتمة لا تتماشى في رأيي مع روح القصة بل وتهدم ما سبق ان بنته فيها زيادة على كونها تلقى نوعا من الغموض حول شخصية عزرائيل هل هو عزرائيل فعلا ام صديق للكاتب مجنون توهم انه عزرائيل، خاصة وقد وردت اشارة من قبل الى علاقتهما ايام المدرسة. وهو ما يفقد القصة بعدها المميز والطريف.

اما الاقصوصة الثانية التي عالجت فيها الكاتبة مسألة الموت فهي اقصوصة «التحية» والتي اعتبرها جوهرة العقد وفيها تصور لنا فاجعة ان يعيش الانسان فاجعة موته.

فقد اصبح الموظف «ابراهيم التركي» جثة هامدة في فراشه ولكن روحه وكأنها ترفض هذا المصير المحتوم وتتمرد عليه فتنفصل على الجثة الهامدة وتمارس يوما عاديا من ايام ابراهيم يبدأ بشرب القهوة وشجار مع الزوجة ثم يخرج الى العمل ونفسه تزدحم بالاحلام والآمال وتضطرب بالعواطف والمشاعر نحو زملائه في الشغل ورؤسائه.. ولكن فاجعته هذا الصباح ان لا احد يكترث به أو يرد تحيته وحتى الهاتف لا يسمع فيه صوته وامام حيرته ينتبه الى انه لم يعد موجودا ينظر الى الكرسي الذي يجلس عليه فاذا هو شاغر وينظر الى المكتب الذي يوجد به فاذا هو خال وعندما يطير الى بيته يجد فيه مناحة وينظر فاذا جثمانه مسجى على فراشه ومن حوله اهله يبكون.

ان الكاتبة في هذه الاقصوصة المؤثرة تصور لنا وعيا حادا بمأساوية الوجود «اشتد غضبه، دخل مكتبه احتل مقعده، وبقي يفكر في الامر.. كان في منتهى الحنق والحيرة والخوف.. فجأة رن التلفون.

ـ «ألوا هل السيد ابراهيم التركي موجود؟».

ـ نعم انا نفسي تفضل !».

ـ ألوا هل السيد ابراهيم التركي موجود؟».

ـ «نعم تفضل قلت لك انا نفسي!».

ـ «ألوا هل السيد ابراهيم التركي موجود؟».

ـ «نعم موجود ألا تسمع؟».

ـ مرت برهة انقطع الخط بعدها.. وضع السماعة..

ـ «ماذا يحدث اليوم؟».

اخذ يعيد الشريط من بدايته منذ قام في الصباح.. تذكر.. انه نادى زوجته فلم تجبه لكنها خاطبته فيما بعد كأنه لم يناديها.. القهوة لا يذكر انه شربها، العم قدور.. الناس في المحطة.. الحافلة.. الحاجب.. الزملاء.. ثيابه كيف لبسها؟ لا يتذكر انه فتح خزانته واختارها بنفسه كما يفعل كل يوم.. نظر الى نفسه.. أين ثيابه؟ بل اين نفسه؟.. جال ببصره في المكتب اين هو؟ كرسيه شاغر.. لا يوجد احد بالمكتب.. طار الى بيته.

بالباب سمع عويلا.. عندما دخل وجد زوجته واولاده ملتفين حول سريره ينشجون بالبكاء.. كان جثمان ابراهيم التركي بينهم مسجى..».

* ناقد واستاذ جامعي من تونس

رف الكتب

«الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» لروجيه غارودي

■ صدرت الترجمة العربية لكتاب (الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية) الذي اثار عاصفة ضد مؤلفه روجيه غارودي وصلت الى حد محاكمته في باريس واتهامه بمعاداة السامية.

دار (الغد العربي) التي اصدرت الكتاب صدرت الترجمة بتنويه من غارودي قال فيه انه اضطر لطبع الكتاب في اصله الفرنسي على نفقته الخاصة بعد رفض دور النشر الفرنسية له.

وسبب الرفض.. «انني منذ عام 1982 قد خرقت احد المحرمات عندما انتقدت السياسة الاسرائيلية التي يدافع عنها الان قانون (جيسو فابوش) الغاشم الذي صدر في 13 تموز (يوليو) 1990».

وينص هذا القانون كما جاء في الكتاب على معاقبة «كل من ينكر وجود اي من الجرائم المرتكبة ضد الانسانية كما وردت في المادة السادسة من النظام الاساسي للمحكمة العسكرية الدولية الملحقة باتفاق لندن الموقع في الثامن من اغسطس 1945 م لمحاكمة مجرمي الحرب في دول المحور. وتشير هذه المادة الى الجرائم التي ارتكبها «مجرمو الحرب التابعون لقوى المحور» في الحرب العالمية الثانية ومنها ما اتهم به هتلر من ابادة ستة ملايين يهودي. وفي مقدمة الكتاب يقول المؤلف انه يتناول «تاريخ الهرطقة.. وهو تاريخ يكمن في جعل الدين اداة للسياسة باضفاء القداسة عليها عن طريق قراءة حرفية وانتقائية للكلام المنزل».

وقال غارودي انه حارب هذه النزعة لدى المسلمين في كتابه (عظمة الاسلام وانحطاطه) ولدى المسيحيين في كتابه (نحو حرب بين الاديان). اضاف «وانا احارب هذه النزعة الان لدى اليهود مجازفا بان اثير ضدي عواصف الصهاينة الاسرائيليين».

وحملة غارودي ليست على اليهودية وانما على الصهيونية التي يرى انها «عقيدة سياسية وقومية واستعمارية.. لم تكن باي حال من الاحوال امتدادا للديانة والروحانية اليهودية».

واشار في ذلك الى معارضة حاخامات الولايات المتحدة واوروبا لمخططات تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية.

وقال «ما يغذي معاداة الصهيونية ليس نقد سياسة العدوان والافك والدم التي تمارسها الصهيونية الاسرائيلية بل التأييد غير المشروط لهذه السياسة التي اضحت لا تحتفظ من التقاليد العظيمة لليهودية سوى بما يبرر هذه السياسة عن طريق التفسير الحرفي وما يضعها فوق كل قانون اولي باضفاء القداسة عليها بواسطة أساطير الغد واليوم».

ويرى غارودي ان الصهيونية تستند على اساطير منها ثلاثة لاهوتية هي «اسطورة الوعد» الالهي لليهود و«اسطورة الشعب المختار» و«اسطورة التطهير العرقي» اي نقاء العنصر الاسرائيلي.

وهناك ايضا ما اسماه اساطير القرن العشرين وهي «اسطورة معاداة الصهيونية للفاشية» و«اسطورة عدالة (محاكمة) نورمبرغ» لمجرمي الحرب العالمية الثانية التابعين لدول المحور و«اسطورة الهولوكوست» و«اسطورة لارض بلا شعب لشعب بلا ارض».

وهو لا يقبل هذه الاساطير. ويقول ان المنظمات اليهودية وغالبية زعماء اليهود وقفوا الى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية «الا ان الجماعة الصهيونية رغم اقليتها في المانيا انذاك اتخذت سياسة مخالفة منذ 1933 وحتى 1941 وتواطأت بل وتعاونت مع هتلر».

اما عن عدالة محاكمات نورمبرغ فهو يرى انها لم تكن محكمة دولية اذ «لم تتشكل الا من المنتصرين في الحرب.. ولم يقف لا تشرشل ولا ترومان ولا ستالين في قفص الاتهام كمجرمي حرب».

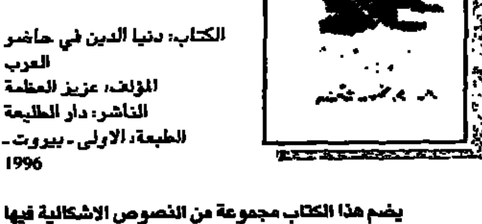
فيما يتعلق بمعاناة اليهود من هتلر اثناء الحرب يوافق غارودي على ان «اليهود كانوا احد الاهداف المفضلة لهتلر بسبب نظريته العنصرية...

ومع ذلك فان الهيمنة الهتلرية لم تكن كما اشاعت بعض الوان الدعاية حكرا على اليهود وحدهم او انهم كانوا الضحايا الرئيسيين فقد كانت كارثة بشرية لا مثيل لها». ويضيف «خلفت هذه الحرب العالمية الثانية 50 مليونا من الموتى منهم 17 مليونا من السوفييت و 9 ملايين من الالمان». ويناقش غارودي صحة عدد الملايين الستة من اليهود التي يقال ان هتلر ابادها والاساليب التي قيل انه استخدمها في ذلك مشيرا الى تضارب التقارير حول عددهم ويقول «اذا كنتم قد كذبتم بشأن مسألة عدد الضحايا اليهود فماذا يمنع ان تكونوا بالغتم في جرائم هتلر».

ويتناول في قسم من الكتاب توظيف «الصهيونية الاسرائيلية» السياسي للاساطير التي اشار اليها وقال ان (اللوبي) او قوى الضغط الصهيونية وظفت هذه الاساطير في فرض «الهيمنة شبه الكاملة على اجهزة الاعلام» في الولايات المتحدة وفرنسا. وقال ان ذلك فرض بدوره على العالم خلطا وقلبا للمعاني «فالدفاع عن الوطن اصبح ارهابا.. أما اذا غزت اسرائيل لبنان فالعملية تسمى السلام في الجليل».



الكشكول: (لندن)



الكتاب: دنيا الدين في حاضر العرب
المؤلف: عزيز العظمة
الناشر: دار الطليعة
الطبعة: الاولى ـ بيروت ـ 1996

يضم هذا الكتاب مجموعة من النصوص الاشكالية فيها محاولة للاجابة عن طائفة من الاسئلة الساخنة التي تتناول واقع الدين في حاضر العرب، مثل قضايا التخلف والسلفية والمرأة والديمقراطية وللمجتمع المدني والعلمانية، وظواهر مستجدة كالاسلام السياسي والثقافة المتدروشة والدولة المتمشيخة.

الكتاب: اكتب اليكم بغضب ـ كيف تقول لا في عصر نعم
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى لندن ـ 1996

«فوق نار الكتب المصادرة، تفور السياسة المرة من خيمة عربية، عمادها الجهل وأوتادها القهر والقمع ونسيجها من وبر الذل والاستسلام، تعبق بين جنباتها روائح النفط والهزيمة، ويتكىء فيها ملوك الطوائف وزعماء العشائر والانبياء والدجالون. في هذا الكتاب وبمواجهة ذلك المشهد المأسوي والحالة المزرية والاوضاع المهينة، يستل الصحافي رياض نجيب الريس ما في وجدان المحارب الاخير من عناد وبأس وقوة مغيرا على زمن الظلمات العربي، فيكتب تحت قوس الخوف والرجاء، يكتب بغضب، يكتب ويده على قلبه».

الكتاب: التدين والنفاق بلسان القط والفار
المؤلف: بهاء الدين العاملي ـ تحقيق وترجمة ـ دلال عباس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

من خلال نص قصصي ميركز الشيخ البهائي على انتقاد رجال الدين الذين وقفوا عند ظاهر النص وأعرضوا عما هو جوهر الاسلام او على حد قولهم (علمهم قليل، وقلوبهم خالية من العرفان، وادعاؤهم اكبر من علمهم، يستغلون منصبهم ومعرفتهم من اجل مآربهم الخاصة. الكتاب مكتوب في الاصل باللغة الفارسية وهذه هي المرة الاولى التي يترجم فيها الى العربية.

الكتاب: يوميات كولين باول
المؤلف: جوزف بريسكو
الناشر: الاهلية للنشر والتوزيع
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

يوميات كولين باول رئيس اركان القيادة المشتركة في حرب الخليج، ويسرد من خلال هذه اليوميات وجهة نظره تجاه حرب الخليج.

الكتاب: صور المثقف ـ محاضرات ريث سنة 1993
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار النهار
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

يضم الكتاب المقالات التي كان قد القاها المفكر العربي ادوارد سعيد حول صور للمثقف، وقد راجعت الترجمة د. منى انيس.

الكتاب: عشر سنوات هزت الشرق الاوسط
تأليف: نادين بيكودو
الناشر: دار الانصار
الطبعة: الاولى دمشق 1996

«بوثائق مكثفة، يوضح هذا الكتاب آلاعيب قوى الهيمنة الدولية التي اسست لنظام عالمي يقهر الشعوب، وينظم عملية نهبها ووضعها تحت السيطرة... ففي تلك السنوات العشر (1914 ـ 1923) تم تأسيس ما اسموه في ذلك الوقت كيانات (الشرق الاوسط) وتم وضع الخطط وتنظيم العقود كي لا يتحد العرب، وحتى يصبح بالامكان تنفيذ ما يسمونه اليوم (الشرق الاوسطية).

الكتاب: شيعة العراق
المؤلف: اسحق نقاش
الناشر: دار المدى للثقافة والنشر
الطبعة: الاولى ـ دمشق 1996

الكتاب مترجم عن الانكليزية، ويبحث مؤلفه في تاريخية نشأة الشيعة في العراق والمجتمع الشيعي، ويعقد مقارنة بين الاسلام الشيعي في ايران والاسلام الشيعي في العراق، ويستعرض وضع الشيعة.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K
Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا: (باريس)

الكتاب: الكتاب، امس المكان الان (1)
الناشر: دار الساقي ـ لندن 1995
المؤلف: ادونيس

آخر ما نشر أدونيس شعريا اعطاه عنوانا داخليا: «مخطوطة تنسب المتنبي حققها ادونيس» عمل كبير ذو بنيات متعددة.

الكتاب: La Piterre du rire
الناشر: Actes Sud Paris 1996
المؤلفة: Huda Barakat

تستوحي الرواية موضوعا راهنا (حرب لبنان)، والشكل الفني (لغة، وبناء، وفضاء، وشخوصا) يحقق توازنا لافتا للنظر، ان مأساة الحرب، رغم حضورها، تتوارى خلف التفاصيل وسلوكات الشخوص لتنقلنا من العام الى الخاص، وتبقى الرواية من اجمل النصوص عن حرب لبنان.

الكتاب: Traite de Soufisme
الناشر: Simdbad, Paris 1981
المؤلف: Kalabadhi

الكتاب عبارة عن ترجمة ممتازة لكتاب الكلاباذي «التعرف لمذهب اهل التصوف»

الكتاب: Penser L'art Shamiqu
الناشر: AL Bin Michel
المؤلف: Oleg Glubuz

الكتاب مجموعة محاضرات القاها المؤلف بسوعدا من معهد العالم العربي عام 1995 حول الفن الاسلامي. وهو العنوان الثاني له بالفرنسية بعد كتابه بنية للفن الاسلامي.

الكتاب: المعري ذلك المجهول رحلة في فكره وعالمه النفسي
الناشر: دار الجديد، بيروت 1995
المؤلف: الشيخ عبد الله العلايلي

ليس هذا الكتاب ترجمة لحياة المعري الشخصية، وانما هو ترجمة فكر المعري وغوص في غور مفاهيمه الفلسفية والروحية واستكناه الجديد في منهجه اللغوي، ومحاولة في تقريب عالم المعري الى الفهم وتيسير قراءاته، عبر تحليلات لرسالة الغفران، ولزوم ما لا يلزم.

الكتاب: ايلاف قريش
الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت 1992
المؤلف: فيكتور سحاب

الكتاب أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ من الجامعة اللبنانية، تتناول تنظيم مكة القوافل «التجارة الشرقية» في السنوات المئة التي سبقت ظهور الاسلام، ولعل افضل وقت يظهر فيه هذا الكتاب هو تلك المرحلة التي يبحث فيها العرب الان عن صيغة تجمعهم على استثمار ثرواتهم ومكانتهم الجغرافية في وسط العالم.

الكتاب: سيد قطب، المجتمع المصري جذوره وآفاقه
الناشر: سينا للنشر، القاهرة، 1994
المؤلف: اعداد وتقديم آلان روسيون

حاول الان روسيون في هذا الكتاب اعطاء صورة عن احد المراحل الغامضة وغير المعروفة عن حياة وانتاج سيد قطب بتجميعه لمقالات سيد قطب الاجتماعية الاصلاحية والتي كانت قد نشرت بين عامي 1940 و1946 وهي تلقي الكثير من الاضواء على تطور سيد قطب الفكري.

الكتاب: فقه الفلسفة (1) الفلسفة والترجمة
الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت 1995
المؤلف: د. طه عبد الرحمن

يتضمن الكتاب توضيحا للاصول العامة التي ينبغي ان تتبنى عليها الصلة بين الفلسفة والترجمة، مقيما الدليل على ضرورة النهوض بأمرين: احدهما تأسيس فلسفة حية في مقابل الفلسفة الجامدة التي سادت الى حد الان في الفكر العربي، والثاني: اتخاذ ترجمة تأصيلية في مقابل الترجمة التحصيلية والترجمة التوصيلية.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jossieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية
المؤلف: نجدة فتحي صفوة
دار النشر: دار الساقي

صدر هذا الكتاب في مجلدان المجلد الاول وهو خاص بـ (نجد والحجاز) ويغطي الفترة من 1914 ـ 1915، اما الجزء الثاني فيتناول احداث عام 1916 وبهما مجموعة لاهم الوثائق البريطانية التي تفصح عن سياسة بريطانيا ومواقفها واعمالها منذ بداية سنة 1914.

الكتاب: شيعة العراق
المؤلف: اسحق نقاش/ترجمة عبد الاله النعيمي
دار النشر: دار المدى

تعني الدراسة بالمسائل الهامة التالية: كيف تكون المجتمع الشيعي في العراق، وفي اي فترة؟ ما هو الاثر الناجم عن ظهور الدولة الحديثة على وضع القيادة والطبقات الشيعية العراقية وعلى الموقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لمدن العتبات المقدسة ازاء بغداد.

الكتاب: تعقيبات على الاستشراق
المؤلف: ادوارد سعيد: ترجمة وتحرير صبحي حديدي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

كان كتاب الاستشراق نقلة حاسمة نحو تحليل العلاقة بين القوة والمعرفة وفي هذا الكتاب الجديد مناقشة لذلك الاسهام النقدي والمعرفي الحاسم بعد مرور عقد ونصف على صدوره.

الكتاب: حضرات الزملاء المحترمين
المؤلف: نصار الدين النشاشيبي
الناشر: دار القدس

تسنى للكاتب عبر مسيرته الصحافية الطويلة ان يرافق العشرات من كبار الصحافيين ورؤساء التحرير على اتساع العالم العربي فعرفهم واحدا واحدا وصادقهم وهو هنا ينشر بعض حكاياته وآراءه عنهم ومعهم.

الكتاب: التأزم السياسي عند العرب وموقف الاسلام
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

يمثل هذا الكتاب محاولة لعقلنة (اللامعقول) السياسي السائد في الحياة العربية ماضيا وحاضرا.

الكتاب: الطائفية والسياسة في العالم العربي: نموذج الشيعة في العراق
المؤلف: فرهارد ابراهيم
الناشر: مدبولي

رؤية في موضوع الدين والسياسة في المجتمع العربي المعاصر.

الكتاب: قافلة الحبر
المؤلف: سمير عطا الله
الناشر: دار الساقي

يتناول هذا الكتاب الرحالة الغربيين الى الجزيرة للخليج في عام 1762 ـ 1950.

الكتاب: من التراث الديمقراطي العراقي
المؤلف: مركز دراسات العراق
الناشر: غسان عطية

يتضمن هذا الملف وثائق وسياسات تعكس التراث الديمقراطي العراقي وذلك بعد تأسيس الدولة العراقية.

الكتاب: شخصيات غير قلقة في الاسلام
المؤلف: هادي العلوي
الناشر: دار الكنوز الادبية

يتحدث هذا الكتاب عن شخصيات عديدة في التاريخ العربي والاسلامي مثل الاصفهاني، الفرزدق، الرازي وغيرهم.

الكتاب: الاسلام ـ اوروبا ـ الغرب رهانات وارادات الهيمنة
المؤلف: محمد اركون
الناشر: دار الساقي

يمثل هذا الكتاب مقاعد حامية بين المواقع الفكرية للتراث الاسلامي وبين اكثر القيم العربية حداثة كالعلمنة والحرية والديمقراطية والتعددية الدينية والسياسة والعقل النقدي وحقوق الانسان.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS. 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

«مذكرات الولد بيلي» للكاتب مايكل أونداتي:

عن الوحشية والقسوة والشعر في أفق بعيد

محمد سيف *

■ قدم المخرج فرنك هوفمان على مسرح كولين الوطني مسرحية الكاتب السيرلانكي الكندي «مايكل اونداتج» (مذكرات الولد بيلي) التي تدور احداثها في مزرعة كبيرة لتربية الخيل والمواشي في المكسيك الحديد. هنا متابعة لها:

مشهد من مسرحية «مذكرات الولد بيلي» للمخرج فرانك هوفمان (القدس العربي)

الخطوط العريضة للقصة

في احدى الليالي حيث الرعد والبرق، وميض ضوء يكشف عن خيال شخصين مجهولين. طلق ناري يشق صمت الليل: وليام بوني، يقول: سقط الولد بيلي صريعا برصاص «الشريف» بات كاريت.

وهنا تكمن البداية/النهاية عندما يبدأ بيلي بسرد قصته الحقيقية التي تدور حول مجموعة من الشباب تتألف من امراتين. وثلاثة اصدقاء وخونة. ثم يبدأ بيلي بتمثيل الجريمة شيئا فشيئا من جديد: العصور تختلط ببعضها مثلما يتداخل الزمن: النهاية تصير بداية والبداية نهاية والوسط تائه تجول وتصول به الاحداث حد الارباك بحيث يصبح مثل لعبة ورق معقدة: اعترافات، سرد، مونولوج بلا تمهيد مثل مشاهد سينمائية متواصلة. الغناء يستنطق الحب، الحنين وكل اساطير الغرب.

ان مسرحية «اونداتج» تتحدث عن الوحشية والقسوة في افق بعيد فاضح: يكشف عن الاجساد المجروحة المشوهة، عن الام البشر وجنونهم الحيواني الذي يجسد انحرافات مصيرهم غير المعقول، بعيدا كل البعد عن التصوير الملحمي للبطولة، وذلك من خلال تمثيله لعنف الحياة وهيجانها المميت بشكل لا يبعث الا على الضحك.

وقفة مع مايكل اونداتج

ولد الكاتب في سريلانكا في عام 1943 ثم هاجر الى كندا عام 1962 واستقر فيها بشكل نهائي. في عام1954 غادر كندا الى انكلترا لكي يكمل دراسته في احدى مدارسها حيث يقول عن ذلك: (في سن الحادية عشرة وصلت الى انكلترا قادما من سيرلانكا. كنت حينذاك اتحدث اللغة الانكليزية ولكن بنبرة قوية قادرة على ان تميزني من بين الف متحدث وهذا ما جعلني اشعر بغربة المهاجر الذي لا يعرف كيف يمكن ان يترجم نفسه للاخرين، من اجل ان اذهب الى المدرسة كان يجب ان اضع ربطة عنق، لا اعرف لماذا، او ما هي العلاقة ما بين مقاعد الدراسة وربطة العنق، ولهذا كان يبدو لي كل شيء غريب. في كندا، الاحساس بالغربة كان اقل بكثير ولهذا استطعت ان اتكيف مع الظرف واندمج مع المجتمع. كان عمري وقتها يناهز التاسعة عشرة، وهذا، في الحقيقة، هو عمر التحول والانعطاف. ان ضرورة التكيف مع المجتمع جعلتني اشعر باحساسات المهاجر الذي يفترض به ان يحطم اسطورة المهاجر المهمش بعد ان يحتل دوره كمواطن شرعي للبلد الذي يعيش فيه. وبهذه الطريقة استطعت ان اكون كاتبا الان، والفضل يعود في ذلك الى كون المجتمع الكندي مجتمع مفتوح على الثقافات الاخرى اكثر من المجتمع الانكليزي الذي ظل حبيس تقاليده القيمة الثقيلة التي لا اعتقد انها قادرة على انتاج كاتب غريب عليها. لقد عشت في ثلاثة بلدان ومع ذلك فانا لا اشعر بانني انتمي بشكل كلي لاي واحد منها، لانني في الحقيقة اشعر باعماق نفسي باني بدوي مهاجر على الدوام. يتحدث كتاب (الانسان المتوهج) عن ابناء العالم غير الشرعيين الذين يمكن ان اجد مكانا لي بينهم.

لقد بدا مايكل اونداتج حياته في الكتابة كشاعر اولا حيث نشرت له عام 1970 جامعة امريكا الشمالية مجموعة تحت عنوان (الاعمال الكاملة للولد بيلي) الذي يتحدث عن القسوة والوحشية والوهم. ثم نشرت له نفس الجامعة عام 1970 كتاب (Coming through Slaughter) الذي يتحدث فيه عن النوفل اورليون. بعد ذلك نشر روايتين الاولى صدرت عام 1987 بعنوان (جلد الاسد) والثانية عام 1992 وتحمل عنوان (الانسان المتوهج) ان هاتين الروايتين جعلتا من مايكل اونداتج كاتبا معروفا عالميا خصوصا بعد ان حاز جائزة (Booker Prize) التي تضاهي من حيث القيمة جائزة الغونكور الفرنسية: في رواية (هواء العائلة) التي صدرت عام 1982 يعود الكاتب فيها الى البلد الاول سريلانكا حيث يتحدث عن العائلة بكيفية يمزج فيه الواقع بالخيال باسلوب سوداوي لا يخلو من السخرية.

يتردد في اعمال مايكل اونداتج وبشكل مستمر موضوعان هما: العمل والهجرة، حيث يقول في هذا الصدد: (اريد ان اكتب عن عالم العمل الذي يكاد عالم الادب ان يجهله. واعتقد ان على الكاتب ان يلتصق بهذين العالمين وان يعقد معهما علاقة تاريخية حقيقية، وذلك من خلال الحديث عما تتناسه او تحاول ان تغض الطرف عنه وسائل الاعلام، فانا لا يهمني الحديث عن الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا ميتران بقدر ما يهمني الحديث عن كبير خدمه). نرى ان اونداتج في جميع اعماله تقريبا منشغلا كل الانشغال بالعامل وليس بسيده ولكن انشغاله هذا يكاد ان يكون مختلفا عن غيره من الكتاب من حيث هو انشغال جمالي غير مباشر بحياة العمال الاجتماعية والسياسية التي تتاسس في اعماله على بنى حكائية وسردية تقوم باداتها شخصيات متنوعة: فقيرة، مهاجرة، هامشية لا تتحدث اللغة السلطية ومنسية من قبل التاريخ الشخصي الكذي.

هنالك دائما في نصوص مايكل اونداتج عمل ما لم ينجز بعد او انه في حالة انجاز وهذا ما يعطي لنتاجاته الادبية قوة ديناميكية في ابسط التفاصيل واقلها شانا. حيث تتصف اعماله بعوالم سحرية داخلية، غنية بشخصيات ذات فعالية قائمة على عامل المفاجاة، التحول، العودة الى الوراء في اي لحظة. فهو يتخذ عن الهجرة، المنفى عن الجذور المقطوعة للفرد وهذا متأت بطبيعة الحال من الظروف التي صادفها الكاتب نفسه في حياته. فالكاتب قد نشأ في اقلية سيرلانكية غريبة بعض الشيء ذات اصول هولندية اعتادت في تقاليدها ان تتزوج من الانكليز ولهذا قد هاجر اغلب افراد هذه الاقلية التي ينتمي اليها الكاتب الى انكلترا واستراليا في عصر كانت فيه اللغة السريلانكية تعتبر لغة وطنية بديلة للغة الانكليزية. ان الكاتب اونداتج نتاج خليط اجتماعي مختلف في شكله ومضمونه ولهذا نراه يضع الكثير مما عاشه في شخصياته المسرحية والروائية، فهو قد عاش الهجرة في طفولته مثلما عاش المنفى في كبره حيث ترجم ذلك في شعره. يعتبر (الصمت) اولى محاولات اونداتج الادبية التي ترجمها الشعر من خلال الكتابة. نعم ذلك الصمت الذي بدا لمجتمعه مثل حركة انذار اخيرة للوحشية، ذلك انه قد عانى كثيرا من مشكلة انعقاد اللسان، فقد القدرة على التعبير بالكلام او الكتابة او عدم القدرة على فهم معنى الكلمات للنطوق بها. مذكرات بيلي الصغير، نص مكتوب بكيفية شعرية معلوماتية درامية، فهو نص يخاطب الجريمة بلغة الحلم، هو عبارة عن مجموعة معلومات مؤسسة على عناصر تاريخية اكثر مما هي جغرافية حيث البطل فيها ممثل ذو وظيفة تشخيصية اكثر مما هو بطل متفرد يتميز عن الاخرين. انه نص وثائقي ذو بعد درامي تعليمي، مليء بوقائع حياتية تاريخية تستنطق احلاما ذات طابع شعري. فالكاتب اونداتج في نصه هذا يعرض على المتفرج قضية يجردها من اطارها العائلي بكيفية افلام الويسترن (الكابوي)، اي انه يكتب الواقع الحياتي من جديد بلغة اشارية فنية وذلك يجعل المتفرج يعيش العصر القديم عن قرب بجعله شاهدا مباشرا على الاحداث التي يحتل فيها الشعر دور الوسيط مابين الخيال والتجربة. الشخصيتان الرئيسيتان في العمل تعيشان حالة من التناقض المر: بيلي الولد الصغير قاتل انيس ذو اخلاق عالية، بات كاريت يمثل القانون والنظام الجديد وفي نفس الوقت يعتبر قاتلا بلا رحمة. وليام بوني المثال الشائع للبطل الاجتماعي غير المسؤول. في النهاية اننا امام مؤلف انساني غير قادر على التكيف مع المجتمع بسبب حساسيته الفوضوية. ثم ان النص نفسه عبارة عن مجموعة من المتناقضات المتداخلة التي تجمع السلام بالوحشية بالقتل مثلما تجمع العقل بالجنون، النظام بالفوضى والظلمة بالضوء.

ملاحظات تخص الاخراج

ان المخرج فرنك هوفمان قد حاول منذ البداية ان ينوه للمتفرج بانه في رحلة درامية تشوبها احداث ومفارقات عجيبة وغريبة تكشف لنا عن الضعف وبرودة الاعصاب ازاء حالة الحرب في اوروبا، عن الفساد الاقتصادي والجرائم السياسية والوحشية التي ترتكب في حق سكان ضواحي المدن الكبيرة، عن انسان العصر الحالي الذي بات غريبا حتى عن نفسه بعد ان ارتدى لباس الهمجي المتحضر. ان هوفمان المخرج يقدم لنا كل هذا على طبق يمتزج فيه الواقع مع الخيال مثلما يمتزج به المرتجل بماهو مدون. ابتدأ العرض بفن القصة حيث نرى مقعدين معلقين في سقف المسرح، يجلس عليهما اثنان امراة وصبي صغير، المراة تبدا اللعبة بسرد حكاية بجمل شعرية مقتضبة، صوت اطلاق رصاص يجتاح المسرح. بطل الحكاية الولد بيلي يسقط على الارض صريعا، وهكذا تنتهي الحكاية كواقع تاريخي لكي تبدأ المسرحية كحاضر مرئي. اي انه ابتدأ العرض في مسرح صوري مخاطبا بذلك لغة عصرنا الحالي، حيث الموت المجاني في كل مكان وذلك من خلال تقطيعه او منتجته للذاكرة. مطلقا العنان للخيال بلعبه مع الواقع لعبة المشاهد والفصول غير المترابطة التي يتداخل فيها الزمن كيفما يشاء ويتفق وفقا لستراتيجية حدثية منقلتة. فهو يحاول على طول العرض ان يهرب نحو اللغة باستمالتها الى واقع جديد يظهر على المسرح من حين لاخر على هيئة عالم منخور، مكثف ومليء بالعصبية الانسانية غير المكتملة التي تحاول ان تجد نفسها في عوالم اخرى هي الاخرى غير مكتملة، مثل خيوط العنكبوت. فالشخصيات تبدو على المسرح كما لو انها شخصيات قد ضلت الطريق ولم تعد تعرف نفسها نتيجة للتغير المشتعل للاحداث. فالمدعو بات كاريت الصديق الصدوق للولد بيلي يصبح شريفا للمقاطعة وحامي حماها قانونيا، اي انه يذهب فجأة نحو السلطة والقانون. شارلي بودير و او فويارد رفيقان مخلصان لبيلي. جون شيرمان يملك مزرعة كبيرة لتربية المواشي والاغنام التي يبلغ عددها اكثر من الف. اخته سالي تربي الطيور لانها تحتقر في اعماقها الرجال. انجي ديكنسون شخصية نسائية تقلد دور الممثلة التي مثلت مع جون واين في فيم (Rio Bravo) والتي يعشق بيلي فخذيها في المسرحية حد الجنون ثم شخصية سيلسي قارئة الورق، المراة الوحيدة التي يتعلق بها بيلي باحتلال قلب رحلته المتخيلة.

لقد جعل المخرج فرنك هوفمان من مسرح كولين الفرنسي، مسرحا شكسبيريا حيث الحب، الموت والوحشية، وحشية الشعر النقي الذي يصطدم اولا وقبل كل شيء مع نفسه قبل ان يذهب نحو الاخرين.



مايكل اونداتج (القدس العربي)

* مسرحي من العراق يقيم في باريس

قص

ظل الحائط

محسن خضر

■ الضغطة التالية كانت قاتلة. ثقل حذائه دهس حنجرتي ويدغمها. نشيج امي المكتوم ياتي من وراء باب غرفتها المغلق يضاعف الامي.

قبضت على جدار اللحظتين، وغرست اصابعي فيه. استطيع تمييز هواء الرئتين الى عناصره الاولية. العصفور الذي احتضن زجاج النافذة بوغت بالصدمة فاستسلم لقانون الجاذبية الارضية صاغرا.

صورة ابي بشاربه للبروم وجبينه الوضاء تتوسطه زبيبة الصلاة الداكنة وتؤكدها نظرات لامعة محايدة اخليت من مكانها بحائط الصالة، اخفوها في سحارة الكنبة، لم يعد لابي وجود في المكان، وملأ فراشه رجل اخر.

تجتاحني الرغبة القديمة، اصحب ابي الى عالمه البهيج القاصي. يقطع وجه عمي فتحي المصفر المسحوب رغبتي القوية. تفزعني اسنانه القليلة البنية اللون، اما يداه المعروقتان للقوستان فتبدوان كلابتين في فيلم قديم لمحمود المليجي شاهدته بسيتما الحي ذات يوم.

اتشبث بكف ابي والهث محاولا اللحاق بخطواته الثقيلة الواسعة اتامل ازرار بذلته الخضراء. يبدو مهيبا فيها وكنت احسبه ضابطا الا انه افهمني طبيعة مهنته ببساطة. يصحبني الى الاسكندرية صباح كل جمعة وارمقه بخيلاء ودهشة وهو يقود الترام الضخم.

يربت على ظهري، يقبلني ويغمرني بحلوى وشطائر وانفاس حنون. تنفتح لسعة الهواء الباردة المنعشة وتشهد حقول البرسيم المترامية على الجانبين يستسلم ابي لصمته الطويل. ايقرأ لوح الغيب امامه..

اخيرا تطويك رائحة اليود ومفاجأة السطح الازرق المتد الى الافق محملة بالبشرى.

- طلع الخمساية يابن المره.

شرر العينين ورذاذ الاسنان الصدىء ورائحة المنكر والدخان من فمه تصيبني بالغثيان فتبتلعني ظلمة الجب معانقا سيدنا يوسف في محنته. ومن سحارة الكنبة تراقبنا صورة ابي في صمت..

عمي فتحي كان غاضبا ومصمما على تجريدي من ثروتي التي خبأتها من اجر نهاية الاسبوع بورشة البلاط. خططت مع زملائي بالورشة على السفر الى الاسكندرية يوم العطلة الاسبوعية. نسير باقدامنا الحافية على طرف الشاطىء ليغسلها الموج. فاتظاهر بالهلع وسط ضحكات ابي المجلجلة المشرقة. نتعب وتتوسط الشمس سقف البحر فنرتاح على دكة حجرية تحت شجرة مورقة. ويفتح ابي منديله الاصفر المربوط. ابتلع الطعام بعينين قبل ان امد يدي اليه. بعد الاكل نتمشى قليلا ونتناول مثلجا رائقا. يحين موعد الرجوع الى محطة الاسكندرية ليقود ابي القطار الضخم عائدين الى القاهرة في تمام الثانية ظهرا.

سيل التهديد والوعيد لا ينقطع من فم دراكيولا. تلوذ امي بدموعها في لحظات قهري في نشيج مكتوم ذي ايقاع، والرجل الذي حل محل «ابي بعد وفاته، والعامل بسرجة الطحين؟ يستلذ بضربي كانني سبب كوارث الناس اجمعين. بعذر او بدون عذر يفترسني، ومدرستي المغلقة طيلة شهور الصيف يحركني الشوق للعودة اليها، فمتى تفتح الجنة ابوابها. اقف امام فصلي في طابور الصباح، واكتب اسماء المشاغبين على السبورة السوداء المطفية في الحصص الخالية، ويتودد زملائي الي باعتباري مسؤولا، فازداد تيها وشعورا بالمسؤولية ومحبة لكل زملاء الفصل.

تعبت كفاه الغليظتان من ضربي، وتعبت عظامي من وقع كفوفه بدوري، وسأم الجيران التدخل، بل وملوا الامر بالتكرار، وعدنما يعاتبون امي - فيما بينهم تردد في انكسار: ظل رجل ولا ظل حائط.

لا افهم، وما علاقة الظل او الحائط او العفاريت بعذابي والامي ودمي النازف من انفي واسناني لا منقذ ولا مجيب ولا تهلية لشرور العالم وظلمه. عصتني دموعي هذه المرة فهربت، امد في حلم السفر الى الاسكندرية. بصحبة زملائي بصبر عظيم على العذاب. التقط انفاسي فاستمرت ضرباته الحارقة وشتائمه المهينة. ضغط قدمه المتزايد على حنجرتي لا يتوقف لن ابوح بالسر، وستظل ورقة النقود الخضراء برسم مسجد ابن طولون ترقد في امان باطار صورة ابي. قفز الى خاطري سؤال غريب: اين اخفوا بذلة ابي الخضراء التي يرتديها في عمله. بقيت شهورا بعد موته ثم اختفت.





كنا نبللها بدموعنا - انا وامي - في شهور موته الاولى.

تختلط في انفي رائحة تراب معمل البلاط برائحة الزيت الحار المنبعثة من ملابس عمي فتحي. هربت الى رائحة اخرى: رائحة الحقول الندأة صباح الجمعة تصلني في كابينة القطار الرصاصية جالسا كالملك بجوار ابي. وفي النهاية ستصلني رائحة اليود وتخدرني زرقة البحر.

اتيه وسط زملائي: يقود ابي القطار الضخم بمفرده.

عرقه بدأ يتصبب ولكن شرر العينين كما هو. نفس اليد القذرة التي سيقطعها ربنا في يوم قادم تضرب امي بلا رحمة. فتلتف متحضنة جسدي الطري في انكسار.

تملأ المعلمة كراساتي بالنجوم الحمراء، ويرقص قلبي مع تصفيق التلاميذ بعد نجاحي في حل كل مسألة على السبورة.

تحوطني نظرات الجيران الملتاعة في صعودي وقدومي، وحضن امي الناعم اللين لم يعد كما هو، تصلب شيء فيه.

العصفور الذي كان راقدا في اعياء وانكسار بدأت اجنحته تمسح الارض حوله في اضطراب ملحوظ ولكنها بدأت تتحرك في اعياء ملحوظ.

استجمع قوتي وبحركة يائسة ادفع قدمه المتسخة من فوق حنجرتي. وانبعث واقفا بجسمي الصغير، يسقط الرجل متعثرا على ظهره من المفاجأة مصحوبا بدهشتي. وفي نفس اللحظة كانت امي تندفع بقميصها العاري نحو العجل الملقى في اندهاش، وانتصبت صورة ابي من داخل سحارة الكنبة تبارك ما حدث. اما العصفور الدائخ فقد امتص الصدمة، وضم اجنحته حول الجسد قبل ان يفردها مرة واحدة في ايقاع متناغم منطلقا نحو نافذة الصالة الى الفضاء المتسع، ولمحته يستدير براسه يراقبني وقد لفتني امي داخل صدرها واعتصرتني في قوة لم اعهدها من قبل. حوطتني وسط ذراعيها الحديدتين في تلك اللحظات، وسحبتني الى حضنها البهيج القديم.

المؤامرة مستمرة!
جلسة سوريالية في ايلنغ برودواي

نوري الجراح

المثقف الاول: ماذا سمعت عن فلان هذا الاسبوع؟
المثقف الثاني: سمعت انه تزوج
المثقف الاول: عجيب!
المثقف الثاني: عجيب، لماذا؟
المثقف الاول: ما ادري. وفلان، ماذا سمعت عنه؟
المثقف الثاني: طلق زوجته.
المثقف الاول: وفلان؟
المثقف الثاني: طلقته زوجته واشترت سيارة.
المثقف الاول: عجيب، متى تعلمت السياقة؟
المثقف الثاني: ما ادري.
المثقف الاول: اتعرف من وصل الى البلد؟ عقبة بن نافع.
المثقف الثاني: انك تمزح!
المثقف الاول: صدقني. (للمثقف الثالث) تبدو كئيبا، هل كتبت قصيدة؟
المثقف الثالث: افكر بالماضي، ثلاثة ايام متوالية وانا لا اتوقف عن التفكير بالماضي.
المثقف الاول: فكر بالمستقبل. نحن نفكر بالمستقبل. فكر معنا.
المثقف الثالث: لا استطيع، اخشى ان اهوي في الكآبة اكثر. ولا استطيع التوقف. النقاد نصحوني ان اكون معتدلا في كل شيء، خصوصا قبل الظهر.
المثقف الاول: سمعت انهم يطردون المصححين من الجريدة الفلانية لانهم يخربون المقالات.
المثقف الثالث: المصححون معقدون، لا يصححون مقالا او قصيدة الا ويقولون انها تافهة. انهم يعتقدون انهم في غير مكانهم! لذلك لم تنشر لي قصيدة في الجريدة الا وفيها اخطاء دسها لي المصححون!
المثقف الاول: والمحررون، مما يشكو المحررون، انهم اقل كفاءة من اي واحد منا. نحن افضل منهم في اي شيء، ومع ذلك انظر اين نحن!
المثقف الثاني: على القارعة.
المثقف الثالث: انها لعبة. انها مؤامرة.
المثقف الاول: اسوأ شيء هم رؤساء التحرير.
المثقف الثاني: المخرجون هم الاكثر خبثا. حتى لو كان رئيس التحرير هو الذي قال، المخرجون هم الذين يتحكمون بالصيغة النهائية لشكل المادة.
المثقف الاول: هل عرفت من مات؟
المثقف الثاني: من؟
المثقف الاول: موسى بن نصير.
المثقف الثاني: لا تقل لي، قبل ثلاثة اسابيع كان معنا. دفنوه؟
المثقف الاول: دفنوه. اكيد لم تسمع قصة مهدي عامل؟
المثقف الثاني: مع الهاوسيتغ بينيفت. سمعت.
المثقف الاول (للمثقف الثالث) تخيل اخرجوه من بيته في ايلنغ
المثقف الثالث: هنا، في ايلنغ؟
المثقف الاول: نعم، هنا، والحجة ان الوضع في لبنان تحسن، وقطعوا عنه المعونات.
المثقف الثالث: والجريدة التي يكتب لها؟
المثقف الثاني: على القطعة، ماذا يفعلون له؟!
المثقف الثالث: مسكين مهدي.
المثقف الاول: لا مسكين ولا شيء. انه اخر شيوعي في العالم. والافضل له ان يعود الى لبنان. جوزف قال له تعالى معي، لكنه رفض.
المثقف الثاني: خير له ان يموت مقتولا في بيروت بالرصاص على ان يبقى هنا.
المثقف الاول: هل تعرف جوزف سماحة؟
المثقف الثالث: كلا. لكنني سمعت به. وقرأت له مقالا ضد الحرير اللبناني.
المثقف الثاني: اسكت، جوزف نادم على عودته الى لبنان. في البداية كانوا يفاوضونه على المبلغ الذي سيقبضه لتطوير جريدة «صوت الذين لا صوت لهم»، والان يفاوضونه على اي مبلغ مقابل ان يكف عن التفكير في ذلك! هكذا سمعت.
المثقف الاول: ولكن لماذا طلق فلان فلانة؟ اما كان خيرا لو ان فلان الفلاني طلق فلانة؟ ولماذا اطلقت فلانة فلان! اما كان اريح لو ان فلانة الفلانية طلقت علتان؟
وما هو موقف النقد الجديد من ذلك؟
المثقف الاول: كم مقال نشر فلان الشهر الماضي؟ وانت كم مقال نشرت؟ ارايت؟ المؤامرة مستمرة.
المثقف الثاني: انا نشرت ثلاثة مقالات، وانت كم قصة قصيرة نشرت؟
المثقف الثالث: انا اكتب القصص؟!
المثقف الثاني: ما بها القصص؟
المثقف الثالث: انا شاعر، ولا اسمح لك.
المثقف الثاني: اقصد كم قصيدة؟
المثقف الثالث: قلت لك انا شاعر، فهمت! نشرت ثلاث قصائد. ولو كنت اريد نشرت خمسا.
المثقف الثاني: ومع ذلك، لو يأتي جبريل لما اصبحت شـ..
المثقف الاول: شـ.. شش، لا داعي لهذا. كل شيء سببه المعدة. صدقني، المعدة هي السبب في وجع رأسك. الطبيب سيقول لك الشيء نفسه، ولكن كيف رجع؟! هل تستطيع ان تقول لي كيف رجع. كل تحليلاتك طلعت فالصو..!
المثقف الثاني: المهم انهم نقصوا واحدا.
المثقف الاول: نقصوا واحدا هناك، وزادوا واحدا في كل مكان. وهذا المنحوس الاخر لا يتوقف عن ارتكاب الحماقات القاتلة. مرة يذهب بالهليكوبتر، ومرة يعود بالزورق، يستدرج خصومه الى دمه، ومرة يذهب بنفسه الى الفخ، وفي النهاية. يريد ان يتيروز، حتى لو كان الثمن التنازل عن كل شيء.
المثقف الثاني: انه مثلهم. انما قل لي، كيف يتزوج؟ هل هناك شخص واحد في العالم يصلح للزواج.
المثقف الاول: شخص مثله؟
المثقف اي شخص. مثل اي شخص.
المثقف الثاني: انت شخص سوداوي.
المثقف الاول: اعرف ذلك، وماذا عنك انت؟
المثقف الثاني: انا شخص معذب.
المثقف الثالث: انا كئيب هذا النهار.
المثقف الاول: من المؤكد انك كتبت قصيدة.
المثقف الثالث: انتما شخصان مدمران. (ينهض) لا اراكما غدا.
المثقف الاول: لا مكان اخر يذهب اليه.
المثقف الثاني: سيأتي لا محالة.
المثقف الاول: انه شخص مدمر.
المثقف الثاني: (لنفسه، وهو ينظر في الاول) انت شخص مدمر.
المثقف الاول: (لنفسه وهو ينظر في الثاني) انت شخص مدمر.
المثقف الثاني: عدني ان انا نهضت وذهبت ان لا تتكلم علي.
المثقف الاول: انهض، فقد نجوت، ما من احد غيري هنا لو ذهبت انت. واعدك ان لا اكلم نفسي عنك هذا النهار!

17 هكذا من الأمل

هكذا من الأصل!

اوفيلي ونتر:

أذهب بشكل عفوي الى اعماق رغباتي!

اوفيلي ونتر

باريس- «القدس العربي»:

في شهور قليلة تمكنت المغنية الفرنسية اوفيلي ونتر ان تتألق في سماء الاغنية الاوروبية- واسطوانتها «الله اعطاني الايمان» حققت نجاحا باهرا وحازت على لقب الاسطوانة الذهبية وانتصار الموسيقى. المخرج كلود ليلوش اسند لها اول دور سينمائي لها في فيلمه الجديد «رجال، نساء، طريقة الاستخدام» وكما تقدم مساء كل يوم سبت برنامجا موسيقيا على القناة الفرنسية السادسة. النقاد يجمعون على فكرة ان اوفيلي ونتر اخترقت عالم الموسيقى والغناء بفضل جسدها الانثوي المثير.

■ امك تعمل معك كوكيلة اعمالك وكحارسة لك وكـ«دادا» هل ما تزالين تعتبرينها امك؟

■ انها قبل كل شيء امي- ولهذا السبب بامكانها ان تعتني بي، انها تعرف من اكون: انها لا تتعامل معي كعلبة صابون.

■ هل تطلبين منها ان تعبر عن رأيها بما تقومين به؟

■ كلا- انني صاحبة نزوات! في الوقت الحاضر، لدي علاقة برجل لا تحبه في الحقيقة، وهذا لا يضيرني.

■ ترددين في اماكن عديدة بل وفي كل مكان «انني غاضبة بشكل مسعور».. هل ثمة اذلال معين اعطاك الرغبة في تحقيق النجاح؟

■ انني ارتعب من الظلم وخضت تجربة منذ اسطوانتي الاولى في عمر السادسة، وفي هذا العمر يكون الاطفال عنيفين وقساة. كانوا يقولون لي: «ما تفعلينه لا قيمة له».

وقد وجهوا لي الاهانة عندما بدأت مهنة عارضة الازياء. كانوا يغلقون كتاب الصور الذي اقدمه لهم ولا يعيرون اهتماما لي كأنهم يقولون لي بان لا علاقة لي بهذه المهنة: اثداء كبيرة وشعر اشقر معكوف وقامة صغيرة، لكنني صمدت وقلت في نفسي: «سأصل الى النجاح ذات يوم».

■ هل ان اجابتك ستكون بنجاحك في عمر الثانية والعشرين؟

■ اذا ما اردت الاجابة على ذلك فيتطلب ذلك كتابة رسالة. وفي اللحظة الحالية، انني في مرحلتي الاولى.

■ هل تنتظرين اعتراف والدك الذي تجاهلك؟

■ انني ما زلت جريحة من ذلك، وبما انني ايجابية الى حد كبير، فانني مستعدة للنسيان والبدء من الصفر. لكنه خائف كثيرا من ان يتوجه الي.

■ عندما ينظر الرجال اليك. بماذا يفكرون حسب اعتقادك؟

■ الجنس طبعا. وقد ادركت ذلك في عمر السابعة عشرة عندما كان رفاق اخي يتلصصون علي ويسترقون النظر عندما تكون مفاتني عارية.

■ وبماذا تفكر النساء بك؟

■ ثمة نوعان من ردود الافعال. 30 بالمئة يضحكن و70 بالمئة يعبرن عن الغيرة. انهن يقلن: «انني استخدمت العقاقير لتضخيم اثدائي، وانها شقراء مزيفة، ولها اظافر اصطناعية.. الخ».

■ هل تعتقدين بانه يمكن اللقاء بك لمجرد الدردشة معك؟

■ اجل، حتى ولو ان صورتي لا تعطي انطباعا بانني امرأة مثقفة او ذكية.

■ هل تعتقدين بأنك ذكية؟

■ لا أعرف لكني انسانة عملية، وذلك هو ذكاء الحياة، ولا علاقة لذلك بما تقرأه في الكتب.

■ لكن الثقافة تبقى عندما تذبل الاثداء ويذهب بريق المرأة؟

■ بالتأكيد- لكني اعرف بانني سأتعلم اشياء كثيرة. وسأكون انسانة ممتعة في نهاية حياتي اكثر من الوقت الحاضر.

■ عندما تجهلين الاشياء هل تعترفين بذلك ام تتظاهرين بالمعرفة؟

■ انني استمع واتعلم في لحظات المناقشة في اللحظة ذاتها.. هذا هو «تكتيكي».

■ يجب عدم التظاهر ابدا لانه يحدث ان نقع في الفخ ذات يوم. وانذاك يكون المرء اكثر غباء وبلاهة.. هل ان شهرتك تسهل علاقاتك مع الرجال؟

■ انني استخفيهم على الدوام. في البدء كنت اظهر كصبي لم يكتمل بعد: كانوا يعتقدون بأن لي صفات رجل وامزجته. واليوم تبدو العلاقات اكثر زيفا: البعض يخافون من فضيحة نشر صورهم معي في المجلة الفضائية والاخرون يعتقدون بانني اريد منهم ان يقدموا لي سيارة مارسيدس كهدية.

■ عندما ترغبين في احد ما ينبغي ان تبذلي جهودا اكثر من السابق.

■ شيء رهيب. من قبل كنت اذهب بشكل عفوي الى اعماق رغباتي، والان اطرح التساؤلات على نفسي.

■ هل تعرفين من اجل من او لماذا انهمرت دموعك في المرة الاخيرة؟

■ اجل.. كان ذلك شيئا شخصيا وحميميا للغاية.

■ واذا اصريت على طرح هذا السؤال؟

■ لم أعد ابكي بعد الان لأسباب احترافية فقد حدث ان بكيت منذ عام ونصف. فقد اصابني الانهيار العصبي. اما اليوم، فانني عبارة عن «صخرة». ينبغي الا نشغل اذهاننا بهذا النمط من المشاكل، وخصوصا عندما نرى كل مساوئ العصر مثل الحروب ومرض «الايدز».

■ هل ان الرجل في عمر الخامسة والثلاثين، يعتبر في نظرك متقدما في العمر؟

■ كلا.. انه العمر المثالي بالنسبة لي. ينبغي الا اقول ذلك لانه يفسد علي اشياء كثيرة.. كما انني لا اتمكن من التفاهم مع الرجال في مثل عمري. لدي انطباع بانني اتقدم عليهم كثيرا.

■ كيف ستصبحين في العشرين سنة القادمة؟

■ كانت لدي احاسيس بأنني سأموت في عمر مبكرة.. في عمر الرابعة والثلاثين او الخامسة والثلاثين. اتمنى ان اتجاوز هذا العمر. على اية حال اعطيت لنفسي فترة خمسة اعوام لاصل الى القمة. والقمة تعني بالنسبة لي ان اصبح نجمة عالمية.

■ انه مرض التكبر والعظمة..

■ كلا.. انه الحاجة الى الحب.. ولا علاقة له بذلك.

■ المطالبة بان الناس جميعهم يحبونك هذا يعني انه لا أحد يحبك.

■ انني بحاجة الى الحب لدرجة انني لا استطيع التركيز على شخص واحد. واذن عندما اكون مع رجل معين كأنني اخونه. وعلى الاقل انني لا اخونه. لانني في هذه اللحظة اكون عاشقة، ويحدث لي ان ابقى حبيسة البيت لأيام طويلة، في محاولة لفهم ما اعيشه، في رأسي وفي جسدي.

■ هل انها المرة الاولى التي تعشقين بها؟

■ كلا.. ولكن قبلما قبل عشقت شخصا من هذه المهنة، وذلك شيء معقد. اما الان فهي قصة حب متوازنة، لطيفة وصادقة لكني لن انام على ذلك.

■ واذا قال لك هذا العاشق: «اتركي كل شيء ولنرحل»؟

■ لا استطيع تنفيذ هذه الرغبة لا استطيع ان احب رجلا يقول لي ذلك. ذلك يعني بانه لا يفهمني.

■ في هذه الايام يتحدثون عن استحداث «الخدمة المدنية» في فرنسا، تشمل حتى النساء، هل انت على استعداد لخدمة فرنسا؟

■ اجل.. لقد ازعجنا العالم باكمله من اجل الحصول على المساواة بين الجنسين، والان ينبغي تحمل المسؤولية ومن ناحية اخرى، اعتقد انني انسانة وطنية. اثناء حرب الخليج اردت ان اتطوع للقتال.

■ هل تهتمين بالموضوعات الساخنة حاليا مثل اوروبا والعملة الموحدة.. الخ؟

■ كلا- السياسة تضجرني ولكن فكرة «ماسترخت» تثير اعصابي لانها تريد ان تقضي على هوية الناس. لكل بلد ثقافته. بالنسبة لي، اريد ان يبقى الفرنك عملتنا واذا ما كنا نسعى الى توحيد شيء ما في هذه الحالة يجب توحيد العالم بأكمله.

■ هل تساهمين في الانتخابات؟

■ كلا- لانني لم اكن متواجدة في فرنسا انذاك ولو كنت هنا لانتخبت شيراك لانه يعجبني لانه يعرف كيف يكون محبوبا، فهو قادر على التعامل مع الاشياء.

■ واذا قدمنا لك جاك شيراك في ليلة عيد ميلادك.. ماذا تغنين معه؟

■ أجعله يغني اغنية بعيدة عن نمط موسيقى الـRAP وقريبة من ايقاع الـSWING حتى لا يظهر بمظهر مضحك.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

مركز تلفزيون الشرق الاوسط:

3,00 خدمات المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي- شقة الحرية اعادة، 10,05 الفيلم العربي- رجل ضد القانون، 11,55 افلام كارتون، 12,20 رسوم متحركة، 12,35 رحلة الى الاعماق، 13,05 برنامج هذا هو- اعادة، 13,45 برنامج وثائقي، 14,10 المسلسل المدبلج- ابيوا، 15,00 نشرة الاخبار، 15,25 الاحوال الجوية، 15,30 برنامج العالم سينما- اعادة، 16,10 المسلسل العربي- ارض النعام، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,25 عالم الرياضة، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,30 المسلسل العربي- شقة الحرية، 19,30 الفيلم العربي- ماكانش العشم، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,30 عالم سباق السيارات، 22,05 تمثيلية السهرة- سلام يا احلام، 23,30 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,50 المسلسل المدبلج- اعادة، 00,35 صباح الخير يا عرب- اعادة، 2,35 القرآن الكريم- اعادة، 2,35 القرآن الكريم، 2,40 الختام.

قناة ART:

8,30 افتتاح وقرآن، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 11,25 جسر المحبة، 12,40 رواد، 1,30 فيلم عربي، 3,00 اوراق ثقافية، 3,35 عالم مليء بالصحة، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 حوار الاسبوع، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 الكاميرا كانت هناك، 8,30 فيلم عربي، 10,00 الانباء، 10,45 تمثيلية السهرة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 مسلسل مدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 مسلسل خليجي، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات.

الفضائية المصرية:

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 بوجي وطمطم، 10,45 عزيزتي حواء، 11,00 المسلسل العربي، 11,45 خمسة سياحة، 12,30 اماني واغاني، 1,30 برنامج اخباري، 2,00 الاخبار، 2,45 صور ورسائل، 3,00 فيلم عربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,15 ارابيسك، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 فيلم عربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,30 كلام من ذهب، 12,15 المسلسل العربي، 1,15 معك في الاوبرا، 2,30 الفيلم العربي، 4,15 المسلسل التاريخي، 2,00 فيلم تسجيلي، 5,30 ابتهالات، 5,55 اقوال الصحف.

دبي الفضائية:

5,00 الاخبار العالمية، 6,00 الموشحات كنوزنا، 7,00 مسلسل عربي، 8,00 الطبخ الاجنبي، 8,30 صورة عن قرب، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 10,00 نفوس حائرة، 11,00 تيليفيديو، 12,00 الاخبار العربية، 12,05 المسلسل العربي، 2,30 الاطفال الابطال، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,00 الاخبار العربية، 5,05 صناعة يدوية، 5,45 شموع الليل، 6,45 ابتسامات، 7,05 المسلسل العربي، 8,55 اغاني زمان، 10,00 فيلم قديم، 11,30 الاخبار العالمية، 11,50 منوعات غنائية، 12,30 عالم السينما، 1,00 مسلسل عربي، 2,30 تيليفيديو، 3,30 فيلم ملون.

المنافسة كبيرة بين «النوم في العسل» و«استاكوزا» و«ليلة ساخنة»

عاطف الطيب يزاحم عادل امام واحمد زكي يزاحم نفسه

القاهرة- «القدس العربي»- من هيام الذهبي:



عادل امام (القدس العربي)

عاطف الطيب (القدس العربي)



احمد زكي (القدس العربي)

اربعة افلام مصرية جديدة دخلت المعركة- الموسمية- في التنافس على جيوب الجمهور من خلال عرضها مع اول ايام عيد الاضحى المبارك، وهي «ليلة ساخنة» لنور الشريف و«ابو الدهب» لأحمد زكي و«الصاغة» لفيفي عبده و«اللومنجي» لنهلة سلامة، بالاضافة الى فيلمي «النوم في العسل» لعادل امام و«استاكوزا» لأحمد زكي واللذين يعرضان منذ عيد الفطر.

المعركة على جيوب الجماهير اخذت اساليب دعائية كثيرة ومتعددة، وان كانت تشتد بين افلام «النوم في العسل» و«استاكوزا» و«ليلة ساخنة».

فيلم «النوم في العسل» الذي قام ببطولته عادل امام عن قصة وحيد حامد من اخراج شريف عرفة حقق حتى الان ايرادات فاقت 4 ملايين جنيه، ويدخل المعركة التنافسية ويتحمل اوراقا دعائية كثيرة ابرزها جماهيرية عادل امام، بالاضافة الى موضوع الفيلم الذي اثار الجدل في الاوساط المعنية بشؤون السينما. فهو يدور حول العجز الجنسي المغلف في اطار سياسي، بالاضافة الى «عوامل اخرى خارجية» وابرزها الدعوى القضائية التي اقامها احد المحامين ويطالب فيها بوقف عرض الفيلم لانه «يخدش الحياء العام». وفيلم «استاكوزا» لأحمد زكي ورغدة واخراج ايناس الدغيدي يحتل المركز الثاني طوال الاسابيع الماضية بعد فيلم «النوم في العسل» رغم اتهام الكثير من النقاد له بانه ليس من قيمة الفنان احمد زكي. ورغم ذلك، فان معيار الشباك يختلف كثيرا عما يريده النقاد. فالشباب هدفه الاول عندما يقرر الذهاب الى السينما ان يرى فيلما مليئا بما يتمنى ان يراه دائما، وهو الجنس او العري، وهذا ما نجحت فيه رغدة خصوصا وان احداث الفيلم ايضا تدور حول العجز الجنسي.

ومن الافلام الجديدة التي تدخل معركة التنافس على جيوب الجمهور فيلم «ليلة ساخنة» الذي قام ببطولته نور الشريف ولبلبة عن رؤية سينمائية للمخرج الراحل عاطف الطيب والذي تدور احداثه حول سائق تاكسي لديه ابن معوق من زوجته المتوفية ويواجه ظروفا مادية صعبة. وتساعده فتاة ليل على مواجهة تلك الظروف، ويدخل الفيلم المعركة التنافسية ويحمل معه مجموعة من اوراق جذب الجماهير. وابرزها انه فيلم من اخراج عاطف الطيب، الذي كان يملك شريحة كبيرة من الجمهور المحب لرؤية السينما. خصوصا المثقفين، بالاضافة الى ان بطل الفيلم نور الشريف حصل على جائزة احسن ممثل من مهرجان القاهرة السينمائي في الدورة قبل الماضية، وحصلت لبلبة على جائزة لجنة التحكيم من المهرجان القومي للافلام الروائية. اذن، احداث الفيلم تحمل رؤية سينمائية استحقت الجوائز الكثيرة التي نالها بطلا العمل، ولذلك ينتظر ان يحقق الفيلم اقبالا جماهيريا قد ينافس الافلام المعروضة جميعها.

فيلم «ابو الدهب» بطولة احمد زكي ورغدة واخراج كريم ضياء الدين، وتدور احداثه حول شاب يوافق على دخول السجن بدلا من تاجر مخدرات نظير مبلغ من المال، والفيلم رغم استخدام المنتج اساليب دعاية جديدة، منها انك ستشاهده من 7 الى 9 مرات، سيعاني الفيلم من عدم الاقبال خصوصا بعد تنصل المخرج كريم ضياء الدين من الفيلم، حيث قال انه لم يعلم انه سيخرج بالشكل الذي يعرض على شاشات العرض.

وكان البعض قد انتقد وجود فيلمين لأحمد زكي مع البطلة نفسها رغدة، مما سيدفعه الى منافسة نفسه وخسارة فيلم على حساب الاخر.

فيلم «الصاغة» بطولة فيفي عبده وكمال الشناوي واخراج احمد السبعاوي يأتي بعد عرض فيلم «الفجر» لفيفي عبده الذي عرض في عيد الفطر وهاجمه النقاد في شكله ومضمونه، وهذا لا يشيء باقبال الجمهور على الصالات التي سيعرض بها «الصاغة» اللهم الا لوجود كمال الشناوي- و رغم تاريخه لا ندري لماذا فضل ان يأتي في المرتبة الثانية على الدعايات بعد فيفي عبده- في الاقبال الجماهيري حتى وان كان البعض يرى ان فيفي عبده تملك شريحة كبيرة من الجمهور غير المثقف الراغب في مشاهدة «الجسد» والعري.

اما فيلم «اللومنجي» لنهلة سلامة والشحات مبروك واخراج اسماعيل جمال فانه على اغراء نهلة سلامة وان كان عدد من التابعين يرى «اغراءه نهلة وحده هو القادر على جذب الجماهير، خصوصا وان احداث الفيلم لا تغري جمهور العيد بالذهاب اليه وانما وجود نهلة سلامة فانه وحده يكفي لجلب اموال الجمهور.

ومن دون ضجيج، تقى- عمليا- الفنان عادل امام ما الصق به من دعوته الى التطبيع مع العدو الاسرائيلي، وذلك عندما قام يوم 23 نيسان (ابريل) الماضي بزيارة خاصة جدا الى مقر السفارة اللبنانية في القاهرة واعلن تضامنه مع شعب لبنان في اعقاب العدوان الاسرائيلي على شعب لبنان. واكد عادل امام خلال الزيارة موقفه وقال «ما يحدث في لبنان ليس جديدا على اسرائيل- وما زالت مذبحة «بحر البقر» التي حدثت في مصر في مطلع السبعينات باقية في ضمير الانسانية».

واصطحب عادل امام في زيارته ابنيه رامي وسارة، وكان في استقبالهم سفير لبنان في مصر هشام دمشقية، والقنصل علي عجمي. وفور مصافحة السفير دمشقية لعادل امام، اعلن الاخير «انني هناك كمواطن مصري وعربي، وليس كفنان».

وسئل عادل امام متى ستزور اسرائيل؟ فقال «اعوذ بالله- لماذا اذهب؟ وما زال شعارهم يقول: ان دولتهم الكبرى من النيل الى الفرات» وعن رأيه في السلام قال «لا نرى سلاما عادلا او شاملا».

وقد شارك عدد من الفنانين في «يوم التضامن مع لبنان» الذي اقيم في مقر السفارة يوم 23 نيسان (ابريل) الماضي، منهم المخرج يوسف شاهين ونادية لطفي وماجدة الصباحي والمطرب وديع الصافي وسمير صبري وخالد النبوي والتشكيلي احمد شيحا.

وقالت نادية لطفي: «مشاركتي تعبير عن حبي للأمة العربية، فالوطن لا يتجزأ ولبنان هو مصر، وكل العرب، وما يحدث في لبنان هو البداية، وهو هتك لتراب كل العرب».

واضافت «ستذكرة ساهمت تضامنا مع حكامنا العرب الصامتين على شاطىء العجز».

وشدد يوسف شاهين على ان ما يحدث في لبنان من اعتداءات اسرائيلية وحشية سيدفعنا الى عدم قبول- حتى مجرد سماع- مسألة التطبيع ولو بعد 100 عام مقبلة».

واعلن التشكيلي احمد شيحا انه سيقيم مزادا في مقر السفارة على 20 لوحة من لوحاته تحت عنوان «رسالة الى شهداء قانا» للتبرع بريعها الى اشقائه اللبنانيين.

كلمات متقاطعة

9 8 7 6 5 4 3 2 1

افقيا

1- صبية (معكوسة)- شهر ميلادي
2- مقاطعة (معكوسة)
3- احد الاقارب- الرقبة
4- بحر- مادة لزجة تستخرج من بعض الاشجار
5- للتعريف- اسم علم مؤنث
6- من الحشرات- هز
7- تلة ومنصة
8- بعيد- وكالة انباء عربية
9- نقص- مادة مطهرة- وعاء

عاموديا

1- مرض (معكوسة)- ظلمة اول الليل
2- وحدة قياس طولية- ماء قليل على الارض
3- تقال عند الألم- الة طرب
5- شاي (مبعثرة)- يقطع الشيء
6- مجلة عربية
6- النمة- تعب
7- عاصمة اسيوية (معكوسة)- حرف شرط
8- من وسائل المواصلات- تظير
9- جواب- مدينة سعودية

الحل السابق

افقيا

1- اسنان- محل
2- ل و غ- رابية
3- نيا- كاسر
4- محمد عبدة
5- هر- بك
6- م ض ي- يبصر
7- م م- ين- حب
8- سانيو
9- لن- ميراج

عاموديا

1- اليمام- سل
2- سواح- ضمان
3- ت غ- مهيمن
4- كر
5- نراع- يوم
6- اسبرين
7- ميد- فر
8- حي- هب ص ح
9- له- كرباج

بطولة كأس الامم الاوروبية

انكلترا تعيش نشوة النصر على اسبانيا والصحف الشعبية الاكثر انتشاء بالفوز

UEFA euro96

لندن. من الان رايبولد:

كان فوز انكلترا على اسبانيا في بطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم اشارة البدء لمهرجان من الفرح القومي الغامر امس الاحد وكانت الصحف الشعبية الاكثر انتشاء بالفوز.

ونشرت صحيفة (ذي بيبول) صورة لمتفرج انكليزي مرسوم على صدره العاري الصليب الاحمر للقديس جورج راعي انكلترا تحت عنوان «يتحدث عن الفوز» فيما كان عنوان (نيوز أوف ذي ورلد) «خوان سقط قبل النهاية باثنين» في اشارة الى ملك اسبانيا خوان كارلوس. وتبقى مباراتين على الفوز بكأس اوروبا.

وفازت انكلترا على اسبانيا بركلات الجزاء الترجيحية المثيرة السبت ولم يبق امامها غير مباراتين للفوز باول لقب كروي كبير منذ كأس العالم 1966.

وستلعب انكلترا في الدور قبل النهائي مع الفائز من لقاء الاحد بين المانيا وكرواتيا.

وقالت (صنداي اكسبريس) في عنوانها الرئيسي «الان اطبقوا على الالمان» في ترديد لهتافات من المشجعين الذين احتفلوا حتى وقت متأخر من ليل امس الاول في ميدان الطرف الاغر بوسط لندن.

وقالت الشرطة انها القت القبض على 22 شخصا فيما يتعلق بكرة القدم منهم تسعة بسبب بيع تذاكر بطريقة غير مشروعة وستة بسبب سكرهم.

وبالاضافة الى 75 الف شخص تابعوا المباراة داخل استاد ويمبلي منهم الملك خوان كارلوس ملك اسبانيا فقد قدرت الصحف عدد من شاهدوا المباراة في التلفزيون في بريطانيا بنحو 20 مليون شخص.

ونشرت الصحف صورا لشوارع تسوق خالية من المارة وزوج وزوجته يشاهدان المباراة في حفل زفافهما ونسب الى العريس قوله «أنا مريض لانني لست في ويمبلي».

وقالت متحدثة باسم شركة شبكة الكهرباء الوطنية ان استهلاك الكهرباء قفز بنحو 1100 ميغاوات فورا بعد انتهاء المباراة اذ سارع البريطانيون الى غلاياتهم لاعداد قدح الشاي التقليدي بعد المباراة.

وأرسل رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر تهنئته الى الفريق من قمة الاتحاد الاوروبي في فلورنسا بايطاليا على أمل ان يستفيد من احساس السعادة الذي حل على البلاد منذ ان سحقت انكلترا هولندا 4 / 1 يوم الثلاثاء الماضي.

وقال ميجر لمحطة (سكاي نيوز) التلفزيونية «انهم يعلمون أن البلاد كلها خلفهم واتمنى لهم التوفيق في الدور قبل النهائي».

ووفقا لبعض التقارير حاول ميجر الذي كان مجتمعا مع نظيره الاسباني خوسيه ماريا ازنار الاسراع من الانتهاء من الاجتماع كي يتمكن من مشاهدة المباراة الا انه لم يشاهد الشوط الاول.

فرحة لاعضاء منتخب انكلترا بالفوز

أشجع رجال ويمبلي «ستيوارت بيرس» يواري شبح ايطاليا 90 مثواه الاخير في مقبرة ويمبلي

لندن. من مايك كوليت:

خرج ستيوارت بيرس كأشجع الرجال في ويمبلي السبت اذ وارى شبح ايطاليا 90 الذي طارده ست سنوات كاملة مثواه الاخير. تصدى الظهير بيرس بنجاح لركلة الجزاء الثالثة لانكلترا لمساعدة الفريق المضيف على الفوز في ركلات الجزاء الترجيحية بدور الثمانية امام اسبانيا 4 / 2 ليقترب خطوة من الفوز بكأس الامم الاوروبية لكرة القدم. ومنذ ست سنوات اخفق بيرس في تسديد ركلة من ركلات الجزاء الترجيحية مع المانيا الغربية في الدور قبل النهائي لكأس العالم 1990 في ايطاليا. ورغم ان كريس وادل لاعب انكلترا اهدر ركلة جزاء في نفس الركلات مما جعل انكلترا تخرج في النهاية من البطولة الا ان فشل بيرس في تلك الليلة يطارده من وقتها. ولا يوجد شك في انه شعر في النهاية بانه طرد هذه الروح الشريرة من ماضيه. وقال «شعور فظيع ان يفقد المرء ركلة من ركلات الجزاء الترجيحية وأنا أحس بمشاعر اللاعبين الاسبانيين اللذين اهدرا ركلتيهما. انه امر مروع ويأخذ وقتا طويلا للتغلب عليه». وأضاف «لم يخطر ببالي انني سأتصدى لهذه المهمة».

وقال المدير الفني للمنتخب الانكليزي تيري فينابلز «كتبت بالفعل وضعت اسماء اللاعبين الذين سيتصدون للركلات قبل المباراة وكانوا يتدربون وكان اسم ستيوارت بيرس مكتوبا ولكنني فكرت حقيقة.. اينبغي علي أن أضعه في هذا الموضع.. أكانت فكرة حمقاء». وأضاف «ولكن كانت فرصة كبيرة له ان يصحح ما حدث منذ ست سنوات ووقف وقال «سآخذ الرقم ثلاثة ومن ثم فلم يكن لي خيار حقيقي». واضاف ديفيد سيمان بطل انكلترا الاخير لصده ركلة الجزاء الرابعة التي سددها فريق اسبانيا «انه يستحق كل ثناء سيناله. انها تبين مشاعر الانسان. وليس لطيفا للغاية ان تلصق بالمرء أمور مثل 1990».

ووصلت انكلترا الى الدور قبل النهائي لهذه البطولة للمرة الاولى منذ 1968 بعد ان وصلت ركلات الجزاء الترجيحية بالذروة لواحدة من أشد المباريات اثارة في تاريخ ويمبلي منذ 73 عاما.

مدرب فرنسا: كنا محظوظين في الفوز على هولندا

ليفربول (انكلترا). من ديفيد ليونغرين:

اقر المدير الفني للمنتخب الفرنسي ايميه جاكيه بان فريقه كان محظوظا بعض الشيء في هزيمة هولندا 5 / 4 بركلات الجزاء الترجيحية السبت ليصل الى الدور قبل النهائي لبطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم.

وقال جاكيه بعد ان صمد فريقه لهجوم هولندي معظم الشوط الثاني من مباراة دون المستوى بدور الثمانية «كرة القدم على هذا الحال. أنا لست متأكدا اننا كنا نستحق الفوز ولكننا قمنا كل ما نستطيع. انه امر لا يصدق ان نتأهل».

وقال «اني لكن مشاعر ودية للغاية نحو المدير الفني للمنتخب الهولندي غوس هيدينك لانه لا بد وانه حزين بعض الشيء».

وقال جاكيه ان الفريق الفرنسي سيفقد الهداف المصاب كريستوف دوغاري الذي استبعد بقية البطولة بسبب اصابة خطيرة في الركبة الا انه شدد على ان الفريق قوي بما يكفي للعمل بدونه.

واصاب الهولنديون الثلاث خشبات خلال المباراة التي انتهت بالتعادل صفر / صفر وهيمنوا على معظم الشوط الثاني ولكن مصيرهم تحدد عندما سدد كلارنس سيدورف ركلة الجزاء مباشرة في الحارس الفرنسي برنار لاما.

وقال لاما الذي احتفى به زملاؤه بعد المباراة «لم يتسنى لي ان درست بشكل خاص انقاذ ركلات الجزاء التي يسددها سيدورف ولكن احيانا يتعين على المرء ألا يتحرك كثيرا هكذا».

واحرز الفرنسيون من جميع ركلات الجزاء التي سددوها ومع ذلك قال جاكيه ان ركلات الجزاء جاءت مفاجأة.

وقال «لم تكن نتوقع ركلات الجزاء ولم نستعد لها على الاطلاق في التدريبات» مضيفا ان أهم ما يشغله الان هو مساعدة لاعبيه على التعافي من الاجهاد.

وقال «ان الدور الذي يلعبه الاجهاد يتزايد أكثر وأكثر ونحن نتقدم» وهي نقطة رددها ايضا كابتن فرنسا ديديه دوشامب.

وقال «مع الاخذ في الاعتبار ان الأمر صعب مئة في المئة ان يلعب المرء كل ثلاثة أيام فانه يتعين علينا الان ان نتعافى بأفضل ما يمكننا».

وقال اللاعب الهولندي البديل يوري مولدر ان فريقه متضايق لانه خسر مباراة سيطر عليها اغلب الفترات.

وقال للصحافيين «نعلم اننا لم نلعب بشكل سيء والامر في غاية الاحباط ان يخسر المرء بركلات الجزاء الترجيحية. وان تعرف اننا فشلنا في الوصول الى الدور قبل النهائي بطريقة مثل هذه تفاقم من خيبة الأمل».

واشاد هيدينك بلاعبيه على الطريقة التي جاء بها رد فعلهم بعد ان خسروا 4 / 1 امام انكلترا في مرحلة اللعب بنظام المجموعات ولكنهم لم يستطيعوا اخفاء مشاعرهم. وقال «انا مصاب بخيبة أمل لاننا كنا متقاربين جدا.. ولعبنا أفضل من فرنسا ولكننا لم نسجل من الفرص التي سنحت لنا».



حارس مرمى انكلترا ديفيد سيمان بطل المباراة الحقيقي.. بين انكلترا واسبانيا

«قمة كرة القدم» نصر دبلوماسي لطوكيو وسيول

سيول. من اندرو براون:

بدا ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان وكيم يونغ سام رئيس كوريا الجنوبية اقرب الى نجوم كرة القدم لا رجال السياسة امس الاحد وهما يعززان العلاقات بين بلديهما بوضع توقيعهما على كرة قدم.

لقد نجحت دبلوماسية كرة القدم منذ ان اختيرت اليابان وكوريا الجنوبية معا لاستضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم في تهدئة العلاقات بين الجارتين الاسيويتين رغم شوائب الاحتلال الياباني لشبه الجزيرة الكورية من عام 1910 وحتى عام 1945.

وانتهت «قمة كرة القدم» وهو الاسم الذي اطلقه بعض سكان سيول على قمة كيم وهاشيموتو في جزيرة تشيغو وهي منتجع سياحي بانتصار قضية للصالحة.

لقد كانت نهائيات كأس العالم حافزا لليابان وكوريا الجنوبية لوقف مهاترات الماضي والتحرك معا قدما.

وقال هاشيموتو بعد القمة خلال مؤتمر صحفي «نحاول ونحن نحتضن عبء الماضي ان نحقق حلم المستقبل مستفيدين من كأس العالم».

وحتى يبرهن هاشيموتو على صدق نواياه اعتذر رئيس وزراء اليابان «من صميم قلبه» لآلاف النساء والفتيات في كوريا الجنوبية اللائي عوملن معاملة الرقيق الابيض ونقلن قسرا الى بيوت للدعارة في الجبهة للترويح عن الجنود اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية.

وقال كيم ان استضافة كأس العالم بالمشاركة مع اليابان «هو شيء ايجابي تماما». وتأمل ان تتعمق مشاعر الصداقة بين شعبي البلدين من خلال الاستضافة الناجحة لأول كأس للعالم تشهده اسيا.

وخلال مؤتمر صحافي عقد في ساحة خضراء تقترب مساحتها وشكلها من ملعب كرة القدم وقع كل من كيم وهاشيموتو على كرتي قدم ثم تبادلاهما وقد علت ابتسامة عريضة وجهيهما.

وقرر الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) منح شرف استضافة نهائيات كأس العالم مناصفة بين الجارتين الاسيويتين المتشاحنتين في ايار (مايو) بعد حرب كلامية لاذعة للانفراد بنيل هذا الشرف هددت بتدهور العلاقات بين البلدين اكثر فاكثر.

وكان قرار الفيفا بمثابة صفارة البدء لحمى دبلوماسية تستهدف رأب الصدع بين الدولتين في وقت يسمح باستضافة ناجحة لاهم حدث في العالم الكروي. فقد كانت سيول وطوكيو في وقت سابق من العام الحالي في وضع لا يسمح لهما سوى بالتحدث معا بالكاد بسبب نزاع على سيادة مجموعة من الجزر.

وتمشيا مع روح الرياضة قال هاشيموتو للصحافيين امس السبت انه يود ان تسود محادثاته مع كيم روح السهولة واليسر. وقال «اود ان اجري محادثات حرة مع الرئيس كيم لتحسين العلاقات. هذا هو المهم».

والتقى هاشيموتو وكيم اخر مرة في بانكوك في اذار (مارس) وكان الجو مضببا بغيوم نزاع على السيادة على جزر توكودو المعروفة في اليابان باسم تاكيشيما.

اما في لقاء تشيغو فقد حرص الجانبان على تجنب القضايا الحساسة ولم تظهر على السطح قضية الجزر المتنازع عليها.

ويعترف الجانبان بان دبلوماسية كرة القدم هي في نهاية الامر محدودة. فلا يزال امامهما حسم قضية حساسة هي الدولة التي ستنال شرف استضافة المباراة النهائية لكأس العالم.

مدرب كرواتيا: لا أقايض كلينزمان بسكر

■ مانشستر (انكلترا) ـ رويتر: يرى ميروسلاف بلازفيتش مدرب كرواتيا ان هدافه «دافور سكر أفضل من اللاعب الالماني البارز يورغن كلينزمان». وأكد بلازفيتش ايمانه في اللاعب سكر وهو يتحدث بثقة عن احتمالات كرواتيا ضد المانيا المرشحة للفوز ببطولة كأس الامم الاوروبية عشية مباراة الفريقين في دور الثمانية في ملعب أولد ترافورد.

وسئل عن اللاعبين الذين يحب أن يكونوا في فريق كرواتيا فقال مدرب كرواتيا انه يحب أن يكون أندي مولر ومحمد شول وماتياس سامر ضمن الفريق الكرواتي ولكن ليس كلينزمان «لان لدي لاعب أفضل منه بالفعل هو دافور سكر».

وقال بلازفيتش ان فريقه استعد لمباراة الاحد «أنا سعيد للغاية ان ألعب امام المانيا».

وأضاف «اللعب امام الافضل هو اختبار للذات والمانيا افضل اختبار. منذ طفولتي وأنا انظر الى الفريق الالماني بوصفه شيئا خاصا».

واحتلت كرواتيا المركز الثاني في المجموعة الرابعة بعد ان خسرت 3 / صفر امام البرتغال في اخر مباراة لهما في المجموعة.

ومهما فعلت الهزيمة في الروح المعنوية قدم بلازفيتش ولاعبوه جبهة موحدة في تقييم فرصهم امام المانيا التي انهت مبارياتها في المجموعة الثالثة دون ان يدخل مرماها هدف.

ويعتقد المدرب الكرواتي انه يملك شيئا خاصا في لاعبيه مثل الكابتن زفونومير بوبان وسكر الذي يسجل بواقع هدف في كل مباراة دولية.

ومع تماثل الان يوسكيتش للشفاء من التهاب بالحلق فان الفريق الكرواتي كامل الا ان تسعة من لاعبيه حصلوا على انذارات.

خمسة من لاعبي منتخب رواندا فروا الى فرنسا

■ كيغالي ـ رويتر: قال راديو رواندا ان خمسة من لاعبي المنتخب الوطني الرواندي لكرة القدم فروا الى فرنسا اثناء توقف الفريق في باريس في اعقاب مباراة في الادوار التمهيدية لكأس العالم اقيمت في تونس.

ونقل الراديو عن غيديون روداهونغا رئيس اللجنة الاولمبية في رواندا قوله ان اللاعبين الخمسة اختفوا الاسبوع الماضي اثناء وجودهم في فندق قضى فيه الفريق ليلة.

ونقل الراديو عن روداهونغا قوله «كانت رحلة العودة طويلة جدا ولحسن الحظ فاننا لم نفقد لاعبين اخرين. لقد توقفنا في خمسة اماكن في ظروف صعبة. كان يمكن ان يرحل لاعبون اخرون لو لم نتخذ تدابير وقائية».

ولم يمكن الاتصال باللاعبين انفسهم او بمسؤولين باتحاد كرة القدم الرواندي للحصول على تعقيب. ولم يتضح هل الدافع وراء فرار اللاعبين سياسي.

أوكوتشا النيجيري من اينتراخت فرانكفورت الى فناربخشه التركي

■ بون ـ رويتر: قال بيرند هولتسباين المدير الفني لفريق اينتراخت فرانكفورت ان فريق فناربخشه بطل الدوري التركي لكرة القدم اشترى لاعب الوسط النيجيري جاي جاي أوكوتشا من اينتراخت فرانكفورت.

وهبط اينتراخت من دوري الدرجة الاولى الالماني في الموسم الحالي. وتقدر قيمة الانتقال بنحو أربعة ملايين دولار.

كاربوف يفوز بالمباراة التاسعة في بطولة العالم للشطرنج

■ موسكو ـ رويتر: فاز لاعب الشطرنج الروسي اناتولي كاربوف على منافسه الشاب جاتا كامسكي في المباراة التاسعة من سلسلة مباريات بطولة العالم للشطرنج. ويتقدم كاربوف (45 عاما) ست نقاط ونصف النقطة الى نقطتين ونصف النقطة في بطولة العالم المكونة من 20 مباراة. ويحتاج الى اربعة انتصارات اخرى ليحتفظ بلقبه. ويتحدى كامسكي (22 عاما) الذي لجأ الى الولايات المتحدة فارا من الاتحاد السوفييتي عام 1988 اللاعب الروسي المخضرم على لقب بطولة الاتحاد الدولي للشطرنج. وتقام 20 مباراة بين اللاعبين لتحديد الفائز بلقب الاتحاد الدولي للشطرنج في مدينة ايليستا عاصمة جمهورية كالميك الروسية القريبة من بحر قزوين. والفائز باللقب عليه جمع عشر نقاط ونصف النقطة واذا تساوى اللاعبان في عدد النقاط بعد 20 مباراة تقام مباراة اخرى لتحديد الفائز.

بطولة لندن تبدأ اليوم

سامبراس وشتيفي يدافعان عن لقبيهما

لندن. من برايان كرايتون:

يواجه بيت سامبراس وشتيفي غراف بوصفهما بطل وبطلة ويمبلدون التي تبدأ اليوم الاثنين تحديات كثيرة تهدد عرشيهما في العام الحالي.

ومع خوض سامبراس وشتيفي للبطولة بلياقة مشكوك فيها فان هناك احتمالا للاطاحة بالاثنين خلال الاسبوعين المقبلين.

ويخوض البطولة كل من الالماني بوريس بيكر والامريكية مونيكا سيليش وهما يتطلعان الى الفوز والوصول الى الادوار النهائية ليحاولا التربع على عرش البطولة.

وبذل الامريكي سامبراس جهودا جبارة للفوز ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس للمرة الاولى لكنه عاد الى وطنه محطما بعد سلسلة من الانتصارات التي فاز فيها بشق الانفس قبل هزيمته في الدور قبل النهائي على يد الروسي يفغيني كافلنيكوف الذي فاز بالبطولة في النهاية.

ولم يشارك سامبراس في بطولة كوينز كلوب بلندن مما حرمه من تمرين قيم على الملاعب العشبية التي استغلها في العام الماضي في الاستعداد لفوزه بثالث لقب له على التوالي بويمبلدون.

وفي العام الحالي لم يشارك في البطولة وعاد الى موطنه في فلوريدا لاعداد نفسه للفوز برابع لقب على التوالي ببطولة ويمبلدون.

وعاد الى لندن في الاسبوع الماضي ومن وقتها وهو يتدرب بجدية شديدة. ولكن لياقته ما زالت مثار تساؤل اذ انهزم 6 / 2 و7 / 5 على يد مواطنه ماليفاي واشنطن يوم السبت في نهائي بطولة استعراضية في احد النوادي الخاصة بلندن.

وأول مباراة لسامبراس على الملعب الرئيسي اليوم قد تكون شاقة عليه فسوف يواجه مواطنه ريتشي رينيبرغ الذي فاز ببطولة على الملاعب العشبية ووصل الى الدور قبل النهائي في اخرى خلال الاسبوعين الماضيين.

وفاز رينيبرغ مرتين على سامبراس ولكن على ملاعب اخرى.

واذا فاز سامبراس في هذه المباراة فسوف يلعب مع الاسترالي الطويل الشاب مارك فيليبوسيس الذي هزمه في بطولة استراليا المفتوحة للتنس في كانون الثاني (يناير).

وكانت الالمانية شتيفي مواطنة بيكر مثل سامبراس اذ اضطرت الى الغاء استعداداتها المزمعة لويمبلدون بسبب اصابة بالركبة منعتها من اللعب في بطولة ايستبورن على الملاعب العشبية وهي الاستعداد الاخير للسيدات قبل ويمبلدون.

وتبدأ هي ايضا الدفاع عن لقبها ولياقتها مهزوزة ولكنها على الاقل تملك ميزة قرعة سهلة نسبيا تقودها الى عقبات اكبر فيما بعد.

وأول معارضة جادة تواجهها تأتي في الدور الرابع من السويسرية مارتينا هينغيس ويوجد احتمال ان تواجه التشيكية يانا نوفوتنا في دور الثمانية.

وتتمتع مونيكا مثل بيكر بغياب أكبر منافساتها وهي شتيفي للتفوز ببطولة ايستبورن دون ان تخسر مجموعة حيث سحقت الامريكية ماري جو فرنانديز في نهائي البطولة أمس 6 / صفر و6 / 2.

وهذه اول بطولة لها على الملاعب العشبية وتأتي بعد اربع سنوات من اخر ظهور لها في ويمبلدون عام 1992 عندما انهزمت 6 / 2 و6 / 1 امام شتيفي في النهائي.

واذا وصلت الاثنتان الى النهائي في هذه البطولة فان النتيجة ستبدو من المؤكد متقاربة جدا.

والاسبانيتان أرانتشا سانشيز فيكاريو وكونشيتا مارتينيز الفائزة ببطولة 1994 وهما افضل الباقيات بجانب يانا نوفوتنا التي ربما تكون افضل لاعبة على الملاعب العشبية.

ومع غياب سامبراس عن بطولة كوينز كلوب انتهز بيكر الفرصة ليظهر ان اصابة الركبة التي ارغمته على الخروج من بطولة فرنسا المفتوحة كانت نعمة في ثوب نقمة اذ انها كلفته ما قد يكون فرصة ممتازة للفوز في النهاية ببطولة من بطولات الملاعب الرملية غير انها تركته منتعشا لموسم بطولات الملاعب العشبية.

وفاز بيكر ببطولة كوينز دون ان يخسر مجموعة واحدة وبدا انه حاز الاعجاب وهو يحتفل بالذكرى السنوية الحادية عشرة لاول مرة يفوز فيها ببطولة على الملاعب العشبية وهو في السابعة عشر من عمره عام 1985.

والان وهو في الثامنة والعشرين يتوق الى ان يفعل ذلك ثانية وحظي بقرعة لطيفة في المراحل المبكرة مما سيجعله في حالة معنوية جيدة لخوض الاختبارات الاصعب في الاسبوع الثاني.

ويوجد منافسون آخرون مثل الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الذي وصل الى النهائي منذ عامين ووصل الى الدور قبل النهائي في العام الماضي.

وهزمه سامبراس في المرتين وقد يتقابلان مرة ثانية وهذه المرة في دور الثمانية.

وبطلا عام 1991 و1992 الالماني مايكل شتيخ والامريكي اندريه اغاسي من المنافسين الاقوياء فيما يملك الروسي يفغيني كافلنيكوف بطل بطولة فرنسا المفتوحة من المواهب ما يكفي لان تكون لديه فرصة في اضافة لقب ويمبلدون الى قائمة القابه.

انكه هوبر تفوز بأول بطولة تنس لها على الملاعب العشبية

■ روزمالين (هولندا) ـ رويتر: فازت الالمانية انكه هوبر بأول بطولة لها على الملاعب العشبية اذ هزمت التشيكية هيلينا سوكوفا 6 / 3 و7 / 6 في نهائي بطولة روزمالين للتنس السيدات في هولندا.

وتفوقت انكه المصنفة الثانية في البطولة ولكنها ليست خبيرة في اللعب على الملاعب العشبية على منافستها المصنفة الثامنة ببعض الالعاب الممتازة من على خط الملعب.

وهذه البطولة هي ثامن بطولة تفوز بها انكه في حياتها واول بطولة لها في 1996.

مونيكا سيليش تفوز ببطولة ايستبورن

■ ايستبورن (انكلترا) ـ رويتر: فازت مونيكا سيليش باول بطولة على الملاعب العشبية منذ اربع سنوات عندما اكتسحت ماري جو فرنانديز.

وتشارك مونيكا اللاعبة الالمانية شتيفي غراف قمة التصنيف العالمي.

واكتسحت مونيكا اليوغوسلافية الاصل (22 عاما) ماري جو الامريكية والتاسعة على العالم 6 / صفر و6 / 2 في 45 دقيقة فقط في نهائي بطولة ايستبورن المقامة على الملاعب العشبية.

وفازت مونيكا التي تلعب في اول بطولة لها على الملاعب العشبية منذ نهائي ويمبلدون 1992 بالمجموعة الاولى في 18 دقيقة ولم تفز ماري جو التي اصابها الدوار الا بخمس نقاط.

كوستا الى نهائي بولونيا

■ بولونيا (ايطاليا) ـ رويتر: وصل المصنف الاول الاسباني كارلوس كوستا الى الدور النهائي لبطولة كاريسبو الدولية للتنس للرجال المقامة على الملاعب الرملية.

فاز كوستا 7 / 6 و6 / 1 على المصنف الرابع التشيكي بوهدان اوليهراتش في الدور قبل النهائي للبطولة المقامة في مدينة بولونيا الايطالية.

كافلنيكوف مع كولتي بنهائي دورة «هاله»

■ هاله (المانيا) ـ رويتر: وصل الروسي يفغيني كافلنيكوف الى الدور النهائي لبطولة هاله للتنس المقامة على الملاعب العشبية بفوزه على التشيكي دانييل فاتشيك مما يؤكد على قوة تحديه في بطولة ويمبلدون التي تبدأ اليوم الاثنين. وفاز كافلنيكوف ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس.

ولكن لاعبا آخر ابدى لياقة حازت الاعجاب قبل ويمبلدون هو الامريكي ريتشي رينيبرغ الذي سقط امام السويدي نيكلاس كولتي في مباراة حسمت نتيجتها بعد مجموعتين فاصلتين. وفاز كولتي 7 / 6 و7 / 6.

وتعثر كافلنيكوف لفترة وجيزة ليخسر المجموعة الثانية امام التشيكي الا انه لعب عددا من الكرات الطائرة بهدوء في المجموعة الاولى ليفوز 6 / 3 و1 / 6 و6 / 3.

وسيحاول الروسي كافلنيكوف ان يصبح اول لاعب منذ السويدي بيورن بورغ في 1980 يفوز ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس على الملاعب الرملية ذات ايقاع اللعب البطيء ثم ويمبلدون بعدها على الملاعب العشبية ذات ايقاع اللعب السريع.

وزاد كافلنيكوف من كفاءة لعبه على الملاعب العشبية مع كل مباراة في هاله وابدى استعدادا للتقدم الى الشبكة كلما سنحت الفرصة بينما هو يجيد اللعب بالاساس من على خط نهاية الملعب.

يوم الجمعة الماضي هزم السويدي ماغنوس لارسون صاحب ضربات الارسال القوية.

وكان منافسه في النهائي نيكلاس كولتي الذي فاز على رينيبرغ في مباراة تقليدية شهدت مزاوجة بين ضربات الارسال والكرات الطائرة مما مكنه من الفوز بالمجموعة الثانية الحاسمة بعد فوزه بالمجموعة الفاصلة 12 / 10.

وفاز رينيبرغ الذي يواجه حامل اللقب بيت سامبراس في الدور الاول بويمبلدون في الاسبوع الماضي ببطولة روزمالين في هولندا ويوم الجمعة تغلب على الامريكي جيم كورييه في هاله.

17 هكذا من الأصل

هكذا هزم الأمل!

السنة السابعة، العدد 2216 الاثنين 24 حزيران (يونيو) 1996 - 8 صفر 1417 هـ

القدس العربي اقتصاد ومال

تحسن قيمة الريال أمام الدولار بعد رفع اسعار الفائدة

الحكومة اليمنية تحقق نجاحا في تخفيض عجز ميزانيتها عملة جديدة لمكافحة التزوير والغاء الدعم لمنع التهريب

صنعاء - «القدس العربي»:

أعلن عبد العزيز عبد الغني رئيس وزراء اليمن ان اولويات الحكومة اليمنية في الوقت الراهن تتركز على تخفيض العجز في الميزانية وتقليص التضخم والاعتماد على مصادر غير تضخمية لتمويل الميزانية.

وقال عبد الغني في حديث خاص لـ«القدس العربي» ان الحكومة لجأت الى زيادة اسعار الفائدة على الريال مما أدى الى زيادة الودائع في البنوك المحلية، وتحسين سعر العملة اليمنية حيث ارتفع سعر الريال من 160 ريالا للدولار - الى 110 ريالات للدولار حاليا، ومن المتوقع ان يتواصل هذا الارتفاع في الاسابيع المقبلة.

واعترف رئيس الوزراء اليمني ان حكومته تطبق توصيات صندوق النقد الدولي للاصلاحات الاقتصادية، ولكن بطريقة تدريجية، للحيلولة دون حدوث اضطرابات ومظاهرات مثلما حدث في دول عربية أخرى.

وقال ان الحكومة خفضت الدعم بشكل كبير على السلع الرئيسية مثل السكر والارز والزيوت، كما رفعت اسعار الوقود. وابقت الدعم على الدقيق فقط لمساعدة الأسر المحتاجة وتخفيف اعبائها.

واضاف ان الحكومة تدفع سنويا حوالي 450 مليون دولار لدعم السلع الضرورية، وهذا المبلغ هو بسبب العجز الاساسي في الميزانية، ويفتح المجال امام التلاعب بالاسعار، وحدوث عمليات تصدير للسلع المدعومة، وافساح المجال أمام تجار السوق السوداء.

وضرب رئيس الوزراء اليمني مثلا بالقول ان الحكومة تشتري كيس دقيق القمح بأكثر من 15 دولارا وتبيعه الى المواطنين بدولارين فقط.

واشار الى قرارات صدرت برفع أسعار الكهرباء والمواد النفطية نتيجة رفع الدعم عنها، وقال ان هذا سيخفف من اعباء العجز في الميزانية.

واكد عبد الغني ان صندوق النقد الدولي يرفض تقديم المساعدات لليمن تذهب لدعم السلع، ولذلك اضطرت الحكومة الى الاقدام على هذه الخطوة غير الشعبية.

وتعاني العاصمة صنعاء، ومدن يمنية اخرى من نقص واضح في امدادات الكهرباء، وتحدث عدة انقطاعات للتيار في اليوم الواحد، بسبب عدم قدرة محطات التوليد الحكومية على تلبية الاحتياجات المتزايدة للمواطنين.

ولحل هذه المشكلة ستلجأ الحكومة الى تشجيع الاستثمار في بناء محطات كهربائية خاصة على ان تقوم الدولة بشراء الكميات المطلوبة للاستهلاك المحلي بسعر معقول للتغلب على هذه المشكلة.

من جهة ثانية تعتزم الحكومة اليمنية طبع عملة من فئة المئتي ريال لمواجهة ظاهرة انخفاض الريال وزيادة التضخم. وقال رئيس الوزراء اليمني ان ورقة العملة الجديدة التي تساوي دولارين تقريبا ستكون في متناول الجميع مع بداية الشهر المقبل، وهي تتميز في كونها صعبة التزوير، وقد تمت طباعتها في بريطانيا.

وكانت المشكلة الرئيسية التي تواجه الحكومات اليمنية المتعاقبة تتلخص في تهريب السلع المدعومة الى الخارج وخاصة المملكة العربية السعودية، وكذلك اغراق الاسواق بعملات ورقية مزورة. وهكذا جاء الغاء الدعم كحل للمسألة الاولى، وطبع العملة الحديثة محاولة لمواجهة المشكلة الثانية وهي التزوير.

ويقول عبد العزيز عبد الغني ان الحكومة تدرس حاليا برنامجا للضمان الاجتماعي يشمل مئة الف اسرة من محدودي الدخل لتعويضها ماليا عن عمليات خفض الدعم عن السلع الرئيسية.

ويشير الى ان الحكومة شجعت الموظفين الكبار في السن على التقاعد المبكر لافساح المجال لاستيعاب عشرات الالاف من الخريجين الجدد.

وتحدث ايضا عن برامج للخصخصة للقطاع العام وبعض المشاريع الاخرى، مثل مصانع البسكوت والاوكسيجين، وتشجيع اقامة شركات لتوليد الكهرباء.

واشتكى رئيس الوزراء اليمني من «الانتقائية» في تطبيق الجانب السعودي لمعاهدة الطائف، وقال انه كان من المأمول ان تعيد المملكة العربية السعودية فتح اسواقها امام العمالة اليمنية بعد توقيع مذكرة التفاهم، واعلان الجانب اليمني سريان مفعول معاهدة الطائف. ولكن هذا الامر لم يحدث، الامر الذي زاد من مصاعب الحكومة اليمنية. خاصة انها ما زالت تواجه صعوبات بسبب طرد اكثر من مليون يمني كانوا يعملون في السعودية ودول الخليج الاخرى بسبب الخطأ في فهم موقف اليمن اثناء ازمة اجتياح الكويت.

واعرب رئيس الوزراء اليمني بأن هناك فئة من السماسرة وتجار السلاح تقف خلف محاولات عرقلة الاتفاق اليمني - السعودي بشأن ترسيم الحدود. وقال ان اموالا كثيرة ترصد في هذا المضمار، وهناك من يستفيدون من رصدها، ولهذا يصبون الزيت على نار الخلافات ويعرقلون اي تقارب بين البلدين. ولكنه رفض ان يعطي أي معلومات أخرى في هذا الاطار.

وكانت الجولة الخامسة من اجتماعات اللجان المشتركة السعودية - اليمنية لترسيم الحدود قد انتهت في الرياض الاسبوع الماضي دون التوصل الى اي اتفاق. واشتكى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في حديث لـ«القدس العربي» نشر يوم الجمعة الماضي من «التباطؤ» في اعمال اللجان.

على صعيد آخر تبذل الحكومة اليمنية حاليا جهودا كبيرة لوضع خطط لبناء سدود واقنية تحافظ على مياه الامطار لاغراض الري والزراعة من جهة وتقلص اخطار السيول التي أدت بالاسبوع الماضي الى خسائر بشرية ومادية كبيرة في محافظات شبوة ومأرب وحضرموت والجوف وابين.

وكان وزير الزراعة والموارد المائية اليمني احمد الجبلي قد قال مؤخرا ان الحكومة اليمنية تولي اهتماما خاصا بالسدود لحجز مياه الامطار والاستفادة منها للزراعة طوال العام، الا انه اضاف بالقول ان السدود الكبيرة تسبب خللا في توزيع المياه لانها تحجزها في منطقة السد وتحرم المناطق الاخرى التي يفترض ان تصلها مياه السيول.

وفي المقابل تعاني اليمن من شحة شديدة في المياه تهددها بالجفاف والتصحر، حيث يعتمد سكان المدن على مياه الآبار الجوفية. وفي الزراعة يعتمدون اعتمادا كليا على مياه الامطار لعدم وجود انهار أو مصادر مياه صالحة للزراعة.

فبالنسبة لمياه الشرب تعاني كثير من المدن اليمنية من قلة المياه وخاصة تعز (256 كم جنوب صنعاء) التي تعاني منذ عامين من شحة شديدة في المياه ولا يستطيع سكانها الحصول على المياه عبر الشبكة الرئيسية الا مرة واحدة كل شهر.

ويرشح الخبراء مدينة صنعاء لان تكون الثانية بعد تعز في الجفاف، فالعديد من الاحواض المائية التي تغذي العاصمة صنعاء بالمياه مهددة بالجفاف. وقد بدأت معاناة نقص المياه تزعج الكثير من سكانها، اذ يعاني حوالي نصف سكانها من نقص المياه أو يعتمدون على مصادر للمياه غير المصدر الرسمي.

وقد اكد وزير الزراعة والموارد المائية في مؤتمر صحافي يشترك مع ممثلي الامم المتحدة ومنظمة الاغذية والزراعة (الفاو) في اليمن بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة التصحر والجفاف ان 97 % من الاراضي اليمنية مهددة بالجفاف والتصحر.

وقال «لدينا 41 مشروعا صغيرا لمكافحة التصحر في مختلف المناطق اليمنية مرتبطة بالتشجير وحماية الموارد المائية والحفاظ على الغابات واعداد خرائط التصحر وانشاء مصدات للرياح، وعمل احزمة خضراء ومشاتل حراجية».

واشار الى انها خطة طموحة يؤمل تنفيذها بالتعاون مع الهيئات والمنظمات الدولية المتخصصة والمانحة وذلك للحد من التصحر في اليمن حتى عام 2010.

وذكر الممثل المقيم للفاو في اليمن سيد شاهد مهدي ان اليمن تفقد بسرعة ثرواتها الطبيعية بسبب اتلاف مواردها المائية وزحف الصحراء. واشار الى عمل مشروع لزيادة الغابات كوسيلة لمكافحة التصحر. وقد تم ادراج موضوع التصحر ضمن الخطة الخمسية العامة للتنمية في اليمن.

وتشير الدراسات الى ان الاسباب التي تؤدي الى التصحر في اليمن تكمن في تدهور الغطاء النباتي والعمليات الزراعية الخاطئة سوء استخدام الموارد المائية كالحفر العشوائي للآبار والجفاف المتكرر والسيول وما تحدثه من جرف للتربة الصالحة للزراعة والرياح الشديدة التي تسبب زحف الرمال والكثبان الرملية على الاراضي الزراعية.

كما ان هناك عوامل بشرية ايضا ساهمت في ظاهرة التصحر وهي هجرة العمالة من الريف الى الحضر وتركها للاراضي الزراعية وبناء المساكن في المدن على حساب الرقعة الزراعية واستخدام طرق الري الدائم غير المقنن الذي يتسبب في زيادة ملوحة التربة ويجعلها غير صالحة للزراعة واخيرا الاحتطاب أو القطع الجائر للاشجار.

رئيس الوزراء اليمني عبد العزيز عبد الغني

الاردن يطالب اسرائيل بازالة العقبات أمام انسياب صادراته للمناطق الفلسطينية

عمان - «القدس العربي»:

ارسلت الحكومة الاردنية الى نظيرتها الاسرائيلية مؤخرا عدة مذكرات رسمية تطلب فيها ازالة «العوائق» التي تواجه حرية انسياب السلع والبضائع الاردنية الى الاسواق الفلسطينية. وقال مسؤول اقتصادي بارز في الحكومة «ان اسرائيل ما زالت تخلق العراقيل أمام التجارة الاردنية مع الفلسطينيين».

واعرب الدكتور محمد الحلايقة مدير مؤسسة تنمية الصادرات والمراكز التجارية الاردنية لـ«القدس العربي» عن امله ان تسفر اللقاءات الثنائية المقررة قريبا عن حلول جذرية للعديد من القضايا الفنية الخاصة بالتجارة بعيدا عن المتغيرات السياسية، وقال «ما زلنا نشعر بالعقبات التي تحول دون انسياب بضائعنا للاسواق الفلسطينية».

ويطالب الاردن بزيادة حصته من واردات السوق الفلسطينية. ويقول خبراء الحكومة ان المؤشرات ما زالت تثبت ان لاسرائيل الحصة الاكبر من التصدير للسوق الفلسطينية، والمقدرة بحوالي مليارين دولار العام الماضي.

وتظهر السجلات التجارية ارتفاعا في حجم الصادرات الاردنية الى اسواق مناطق الحكم الذاتي خلال الشهور الاربعة الاولى من العام الحالي حيث وصلت الى 18 مليون دولار، غير ان الاردن يأمل ان ترتفع الى 45 مليون دولار، خاصة مع منح السلطة الفلسطينية رخص استيراد لسلع اردنية بقيمة 30 مليون دولار.

الا ان الاردن يبدي حاليا المزيد من القلق حيال ممارسات اسرائيلية تهدف في مجملها الى عرقلة استفادة الاردن من فرص السلام المتاحة في محاولة على ما يبدو الى تحقيق مكاسب سياسية.

وتتحدث الاوساط التجارية والصناعية في عمان عن ممارسات «كيدية» اسرائيلية حيال الاردن منها افشال مساعي اردنية لاعتماد الخطوط البريطانية العاصمة الاردنية عمان كمركز اقليمي لها. كما ان اسرائيل عمدت الى انشاء مصانع للزجاج واحباط الجهود الاردنية لاستقطاب مستثمرين اجانب لاعادة تشغيل المصنع الاردني.

ومن بين الممارسات الاسرائيلية المحبطة للاردن في المجال الاقتصادي عرقلة تنفيذ الاتفاقات التجارية الاردنية الفلسطينية بحجة الامن، بما في ذلك ايقاف الشحنات الاردنية المصدرة على المعابر لعدة ايام مما يؤدي الى افسادها، وكذلك تمزق اكياس الاسمنت الاردني المصدر الى مناطق السلطة الفلسطينية.

وفي الوقت الذي يتحدث فيه الاردن عن احتمال قيام تعاون اقليمي بانشاء مشروعات مشتركة مع اسرائيل، تقول المصادر الاردنية ان اسرائيل عمدت في الآونة الأخيرة الى احباط مشروع اردني سبق الحديث بشأنه مع شركات امريكية واسرائيلية لبناء خزانات للغاز القطري المسال في منطقة العقبة. الا ان اسرائيل عمدت مرة اخرى الى افشاله والاستعاضة عنه بمشروع بديل ومنافس في منطقة قريبة من ايلات تعتمد فيه على الغاز المصري وما يتوقع ان يصلها من الغاز القطري. ومثال آخر انشاء مشروع لانتاج المغنسيوم على الشاطئ الغربي للبحر الميت بالتعاون مع احدى الشركات الالمانية لضرب محاولات الاردن الطامحة لانشاء المشروع في جانبها.

وينظم اسبوعا تجاريا في لندن لاجتذاب استثمارات بريطانية بمشاريع مشتركة

■ عمان - يو بي اي: قال وزير الصناعة والتجارة الاردني، علي ابو الراغب، ان بريطانيا شريك تجاري هام للاردن، وان التعاون الاقتصادي الاردني البريطاني شهد تحسنا ملموسا خلال السنوات الاخيرة.

واضاف ابو الراغب في تصريحات نشرت امس الاحد قبيل مغادرته عمان متجها الى لندن لافتتاح الاسبوع التجاري الاردني الذي سيبدأ في العاصمة البريطانية غدا الثلاثاء «بدأنا نشهد في الاونة الاخيرة مزيدا من اقبال للمستثمرين البريطانيين على اقامة مشاريع مشتركة في الاردن. وستتيح اقامة الاسبوع الاردني في لندن الفرصة امام رجال الاعمال الاردنيين للالتقاء او التباحث مع رجال الاعمال البريطانيين في مجالات التعاون المشترك».

ونوه الوزير الاردني بالدور الهام الذي يلعبه القطاع الخاص الاردني في مسيرة التنمية الاقتصادية وتكثيف مؤسسة تنمية الصادرات والمراكز التجارية ضمن خطة للوصول الى اكبر عدد ممكن من الاسواق الجديدة وتعزيز الصادرات الاردنية.

واكد على اهمية اقامة مثل هذا الاسبوع الذي سيعرف للمستثمرين البريطانيين على البنية الاستثمارية وللمؤسسات الاقتصادية الاردنية، ودورها في خدمة المستثمرين، والحوافز التي وفرتها القوانين الاقتصادية الجديدة.

ويضم الوفد الاردني الذي سيشارك في فعاليات الاسبوع الاردني في لندن والذي سيستمر اربعة ايام المدير العام لمؤسسة تنمية الصادرات محمد الحلايقة ومدير عام مؤسسة تشجيع الاستثمار طالب الرفاعي ورئيس غرفة صناعة عمان خلدون ابو حسان ورئيس اتحاد الغرف التجارية حيدر عيسى مراد ورئيس جمعية المصدرين الاردنيين بسام الساكت، اضافة الى ممثلين عن مؤسسة المناطق الحرة الاردنية واكثر من 30 من مندوبي الشركات الاردنية يمثلون 40 شركة اردنية متخصصة في الصناعات الغذائية والالبسة الجاهزة والصناعات الجلدية والانشائية والكيماوية والحرف التقليدية والمعدنية.

ومن المتوقع عقد ندوة اردنية - بريطانية لبحث قوانين ومجالات الاستثمار في الاردن على هامش الاسبوع، من المنتظر ان يشارك فيها 150 من رجال الاعمال البريطانيين والاردنيين.

ارتفاع حجم الاستثمار الصناعي في الامارات الى 3,7 مليار دولار خلال أربع سنوات

■ أبوظبي - يو بي آي: ارتفعت نسبة نمو رؤوس الاموال المستثمرة في القطاع الصناعي في دولة الامارات العربية المتحدة بنسبة 30 في المئة خلال 4 سنوات ليصل حجمها الى 13,7 مليار درهم (3,73 مليار دولار) في نهاية عام 1995، مقابل 10,5 مليار درهم (2,86 مليار دولار) في نهاية 1991.

وقال مدير دائرة التنمية الصناعية في وزارة المالية، عبد الله القازي، في تصريحات نشرت أمس «ان نسبة النمو السنوي للاستثمار الصناعي داخل البلاد بلغت 11,7 في المئة في نهاية العام الماضي، مقابل اقل من 2 في المئة في عام 1991».

وسجلت امارة دبي أعلى حجم في رؤوس الاموال المستثمرة في قطاع الصناعة في الفترة ذاتها فبلغت 7,7 مليار درهم (2,1 مليار دولار) مقابل 6,26 مليار درهم (1,73 مليار دولار) أي بنسبة زيادة مقدارها 21 في المئة.

وجاءت امارة ابوظبي في المرتبة الثانية من حيث حجم رؤوس الاموال المستثمرة والتي وصلت الى 1,6 مليار درهم (436 مليون دولار) مقابل 482,5 مليون درهم (131,47 مليون دولار) أي بنسبة زيادة بلغت 227 في المئة.

وشهد القطاع الصناعي في الشارقة نسبة نمو بلغت 33,1 في المئة ليصل حجم رؤوس الاموال المستثمرة فيه 1,5 مليار درهم (410 ملايين دولار) مقابل ما يزيد قليلا عن مليار درهم (272 مليون دولار).

وبلغ نمو الاستثمارات الصناعية في امارة عجمان 38 في المئة ليصل الى 618 مليون درهم (168,4 مليون دولار) مقابل 448 مليون درهم (122,1 مليون دولار). بينما زادت الاستثمارات ذاتها في رأس الخيمة بحوالي 4,3 في المئة الى 1,36 مليار درهم (370 مليون دولار) مقابل 1,30 مليار درهم (354 مليون دولار).

وسجلت ام القيوين زيادة في الاستثمار الصناعي مقدارها 6 في المئة حيث وصلت الى 351,7 مليون درهم (95,83 مليون دولار) مقابل 331,8 مليون درهم (90,41 مليون دولار). وزادت نسبة الاستثمارات ذاتها في الفجيرة بما يعادل 3، في المئة لتصل الى 526 مليون درهم (143,32 مليون دولار) مقابل 508,3 مليون درهم (138,5 مليون دولار).

قطر تتطلع الى الأسواق الأوروبية لتسويق صادراتها من الغاز الطبيعي المسال

■ الدوحة - رويتر: قال مسؤولون قطريون امس الاحد ان قطر تتطلع الى اسواق اوروبا لتسويق صادراتها من الغاز.

وقال وزير الطاقة والبترول القطري عبد الله بن حمد العطية لرويتر في مقابلة «نطمح بالانضمام الى موردي الغاز التقليديين لاسواق اوروبا المتنامية التي ستحتاج الى استيراد كميات كبيرة من الغاز بعد عام 2000 لتلبية الطلب المحلي».

وبدأت قطر التي تملك 500 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي بتنفيذ مشاريع بتكلفة عدة مليارات من الدولارات لاستغلال ثروتها الطبيعية من الهيدروكربونات. وتستورد اوروبا الغاز بشكل رئيسي من روسيا وهولندا والجزائر والنرويج.

وقال العطية الذي عاد يوم الجمعة الماضي الى الدوحة من بولندا «قالت السلطات البولندية انها ستحتاج الى كميات من الغاز القطري بعد عام 2000، ويمكن لبولندا ان تصبح ميناء للغاز القطري للوصول الى الاسواق الاوروبية». وقال مسؤولون في المؤسسة القطرية العامة للبترول ان من بين الاسواق الاوروبية التي تستهدفها المؤسسة اسواق فرنسا وايطاليا والمانيا وبريطانيا.

ووقعت شركة الف اكيتين الفرنسية مذكرة تفاهم مع المؤسسة القطرية العامة للبترول لشراء 2,5 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال لمدة 25 سنة اعتبارا من عام 2003 كما اقترحت وزارة الطاقة الايطالية مد خط انابيب بين قطر واوروبا عبر الدول المطلة على البحر الابيض المتوسط.

وتجري قطر مباحثات مع شركة ونترشال الالمانية التابعة لشركة بي ايه اس اف ومع شركة بريتيش غاز البريطانية. والشركتان ضمن كونسورتيوم دولي يرتبط مع المؤسسة القطرية العامة للبترول باتفاقية مشاركة في الانتاج لتشغيل حقل الريان النفطي البحري القطري الذي ينتظر البدء في تشغيله في اب (اغسطس).

وتسعى قطر لدخول اسواق اوروبا بعد ان حصلت على عقود لتوريد 8,4 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا لشركات كورية جنوبية ويابانية. وستبدأ قطر بتصدير اول دفعة من الغاز الطبيعي المسال سنويا في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وتجري قطر مفاوضات مع شركات من الشرق الاقصى وقعت معها على خطابات نوايا لتزويدها بحوالي 13 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا.

ولكن في غياب اتفاقيات بيع ثابتة من شأنها ان توفر التمويل اللازم لتنفيذ مشاريع باهظة التكلفة تسعى قطر لدخول اسواق اوروبا واستغلال احتياطياتها من حقل الشمال.

وقال العطية «من المتوقع ان يرتفع استهلاك اوروبا الغربية من الغاز الطبيعي من حوالي 330 مليار متر مكعب عام 1995 الى ما بين 450 و500 مليار متر مكعب عام 2010 فيما سيبقى انتاجها مستقرا عند 240 مليار متر مكعب».

واضاف «يمثل ذلك مثلي مستوى الواردات المتوقع في الشرق الاقصى وهذا يفسر اهتمامنا الكبير باسواق اوروبا».

وابدى زبائن اوروبيون ترددا في توقيع اتفاقيات شراء مع قطر نظرا لتكلفة الشحن المرتفعة للغاز المسال من الخليج الى اوروبا.

منظمة الفاو: استهلاك الغذاء العالمي يسير بوتيرة اسرع من زيادة الانتاج الزراعي

لندن - «القدس العربي»:

تواصل منظمة الاغذية والزراعة الدولية التابعة للامم المتحدة (فاو) استعداداتها لانعقاد قمة عالمية حول الغذاء في العالم في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وقد نشرت مؤخرا تقريرا حول الاغذية والتجارة الدولية فيما يلي تلخيص مكثف له.

تعتبر التجارة بالاغذية عنصرا مهما في توفير الامن الغذائي العالمي. فبدون التجارة، كان على البلدان ان تعتمد اعتمادا مطلقا على ما تحققه من انتاج، ولكان الدخل الشامل اقل بكثير مما هو عليه الان، ولكان اختيار السلع اضيق نطاقا مما هو عليه الان، ولزاد الجوع. ولئن كان ذلك يعد ارضية مشتركة بين الجميع فان علاقة التجارة بالامن الغذائي تثير عددا من المسائل المعقدة التي يجري تناولها في هذا التلخيص.

تشير التقديرات الى ان التجارة العالمية بالبضائع والخدمات قد بلغت عام 1994 ما مقداره 5190 مليار دولار، خص التجارة الزراعية منها 485 مليار دولار. وتجارة الاغذية 266 مليار دولار. وقد زادت التجارة بالسلع الزراعية منذ انعقاد مؤتمر قمة الاغذية العالمي عام 1974 بنسبة 75 في المئة. وزادت قيمتها الى اكثر من ثلاثة امثال ما كانت عليه. كما زادت قيمة تجارة الاغذية الى ثلاثة امثال ما كانت عليه. ونتيجة للجولات المتتابعة لتحرير التجارة، توسعت التجارة العالمية، الكلية منها والزراعية، بصورة اسرع من وتيرة الانتاج.

ولذا اصبح العالم اليوم اكثر تكاملا مما كان عليه في اي وقت مضى. فقد اصبحت البلدان تعتمد بصورة متزايدة على التجارة سواء كمصدر للعائدات او مصدر للامدادات. واضحى التكامل المتزايد للاقتصاد العالمي جزءا من الاتجاه الحالي نحو العولمة.

وتؤثر التجارة الدولية في الامن الغذائي بعدة طرق. ففي المقام الاول، تتيح التجارة للاستهلاك الغذائي بان يتجاوز انتاج الاغذية في تلك البلدان التي يعاني فيها الانتاج من القيود. فخلال الفترة 1970 - 1990، زاد استهلاك المنتجات الزراعية بوتيرة اسرع من وتيرة الانتاج بنحو 10 في المئة في 93 بلدا ناميا شملتها الدراسة التي اعدتها منظمة الاغذية والزراعة عن الزراعة في العالم عام 2010.

فاللجوء الى الواردات يتيح، بصورة عامة، تغطية احتياجات استهلاك الاغذية بتكاليف اقل من الاعتماد على الانتاج المحلي بمفرده. ولئن كانت هناك بعض الاسباب المحددة لدى بعض البلدان للسعي الى تحقيق اكتفاء ذاتي كبير من الاغذية، فان من الافضل، بصورة عامة، من الناحية الاقتصادية، اتباع سياسة مرنة في الاعتماد على الذات في الاغذية بشرط ان يتمكن المستوردون من الاعتماد على السوق العالمية كمصدر للامدادات يتسم بالكفاءة والموثوقية، وان تتاح للمصدرين سوقا مزدهرة لتصريف منتجاتهم.

وثمة قلق خاص تشعر به البلدان المستوردة ويتركز حول مدى توافر الواردات عندما تمس الحاجة اليها، وما يمكن ان تنطوي عليه حالات حظر التجارة من مخاطر. ولا بد وان يبدد التوسع في تجارة الحبوب العالمية، بعض الشيء، من المخاوف بشأن الامدادات الشاملة، الا ان المستوردين سيظلون يشعرون بالقلق ازاء فرض القيود على التصدير.

وفيما يتعلق بدور السوق العالمية، كمصدر للعائدات، فقد حدث توسع كبير في التجارة العالمية كما اشير اعلاه، الا ان هذا التوسع رافقه انخفاض في نسب التبادل التجاري لمنتجات البلدان النامية. وعلاوة على ذلك، اخذت قدرات هذه البلدان على استيراد الاغذية في التعرض للكثير من القيود نتيجة لاضطرار هذه البلدان الى سداد مدفوعات كبيرة لخدمة ديونها.

وللتجارة بالاغذية ايضا دور مهم في تحقيق الاستقرار للامدادات والاسعار. فبدون التجارة يتعين تحمل التقلبات في الانتاج المحلي من خلال اجراء تعديلات في الاستهلاك و/أو للمخزونات. فالتجارة تتيح الحد من التقلبات في الاستهلاك، وتخفف عن البلدان جزءا من اعباء الاحتفاظ بمخزونات.

غير ان عدم استقرار الاسعار الدولية يمثل بالنسبة البلدان المستوردة عادة (والمصدرة) مشكلة للمستهلكين وللمنتجين والمصنعين والحكومات.

وللتجارة الدولية تأثيرات كبيرة على فرص الحصول على الاغذية نتيجة لتأثيراتها على الدخل وفرص العمل. ولئن كانت السياسات التجارية الاكثر تحررا تسهم، بمرور الوقت، في تحقيق النمو الاقتصادي، فان القضية الاولى بالنسبة للامن الغذائي هي ما اذا كان هذا النمو الاقتصادي يصل الى الفقراء.

وتبين بعض الشواهد ان صناعات التصدير في معظم البلدان النامية تتميز بكثافة اليد العاملة بدرجة تفوق الصناعات التي تستعيض عن الواردات، وان فرص العمل تميل الى الزيادة في الاقتصاديات الموجهة صوب الخارج. غير ان الصلات بين التجارة والنمو وفرص العمل والفقر ليست بالصلات الواضحة تماما، نظرا لان كل متغير من هذه المتغيرات يتأثر بعوامل اخرى.

واذا ما توافرت السياسات المحلية القادرة على توزيع المكاسب وتعويض الخاسرين، يمكن ان تضطلع عملية تحرير التجارة، عندئذ، بدور مهم في تعزيز الامن الغذائي حتى على الرغم من انه قد تبقى مشكلات تتعلق بالتكيف مع النظام التجاري الجديد. وعلى الرغم من ان تقديرات تأثيرات تحرير التجارة، بما في ذلك جولة اوروغواي، عرضة للخطأ، فان الدراسات تشير الى حدوث زيادات ملموسة في الدخل خلال السنوات القليلة المقبلة.

واذا اضيفت التأثيرات التي يتعذر قياسها للتحسينات التي ستدخل على قواعد التجارة، وتأثير اتفاقية جولة اوروغواي على الخدمات، فان التأثيرات الشاملة لجولة اوروغواي لا بد وان توفر السبل نحو تحسين مستويات الدخل، ومن ثم الامن الغذائي.

وقد جرى التسليم بالصعوبات التي قد تواجه البلدان خلال عملية الاصلاح. ومنحت البلدان النامية معاملة خاصة وتفضيلية، وذلك اساسا في شكل فترات اطول لتحقيق التعديلات، والتزامات اقل ازاء خفض التعريفات.

كذلك فان اتفاقيات جولة اوروغواي تعترف بان البلدان الاقل نموا والمستوردة الصافية للاغذية قد تتعرض، اثناء عملية الاصلاح، لتأثيرات سلبية من حيث عدم توافر امدادات الاستيراد الكافية من السلع الغذائية باسعار وشروط معقولة.

ولذا تسند اهمية كبيرة لضمان تنفيذ القرار الصادر عن جولة اوروغواي بشأن التدابير المتعلقة بالتأثيرات السلبية المحتملة لبرامج الاصلاح على اقل البلدان نموا والبلدان النامية المستوردة الصافية للاغذية على وجه السرعة.

وتجدر الملاحظة بان جولة اوروغواي قد لا تحدث اية اختلافات في حجم المعونة الغذائية حيث انه في حين ان الكميات المتعلقة بتصريف الفوائض قد تنخفض، فان الكميات المتعلقة بالمساعدات بمقتضى القرار المشار اليه اعلاه يمكن ان تزيد زيادة ملحوظة.

وينبغي ان تنظر البلدان التي لا تقدم معونة عينية، بفعالية، في استخدام معاملات المعونة الغذائية الثلاثية وغير ذلك من وسائل المساعدات الفنية والمالية لزيادة الانتاجية في البلدان المتضررة.

ومن المستبعد ان يؤثر تحرير التجارة، على النحو الوارد في جولة اوروغواي، تأثيرا كبيرا في الكميات المتوافرة عالميا من الاغذية، نظرا لان خفض الانتاج في بلدان التكلفة المرتفعة ستحل مكانه، بصفة عامة، زيادة في انتاج البلدان الاخرى.

ونظرا للتغيير المحتمل في المدى المتوسط لمطلق الاسعار النسبية للسلع الغذائية، يتعين على البلدان ان تعدل من سياساتها الزراعية وتنظر في تمرير جزء من الزيادة في الاسعار العالمية الى قطاعاتها المحلية من اجل تشجيع الانتاج الغذائي.

وتحيط الشكوك بتأثيرات تحرير التجارة على استقرار اسعار الاغذية العالمية. فهناك اربعة عوامل تمارس تأثيراتها: التأثيرات الايجابية للتعريفات الجمركية، والتأثيرات السلبية لانخفاض المخزونات الغذائية العالمية، والآثار الايجابية لزيادة حصة المخزونات المناطة بالقطاع الخاص، والتأثيرات غير المؤكدة لنقل مواقع الانتاج.

وترتبط عوامل التجارة والبيئة والقابلية للاستدامة والامن الغذائي ايضا ارتباطا وثيقا على المدى البعيد. يعتمد الامن الغذائي العالمي على المحافظة على قاعدة الموارد القطرية وصيانتها لاغراض الانتاج الغذائي. وتؤثر التجارة في البيئة بثلاث طرق: فهي تزيد الدخول ومن ثم تزيد من الطلب على السلع البيئية ووسائل تلبية هذا الطلب، وهي تغير من مواقع الانتاج والاستهلاك كما ان عملية التبادل التجاري ذاتها تستخدم الموارد وقد تؤدي الى التسرب وغير ذلك من عوامل الاضرار بالبيئة.

وثمة عامل يثير قلقا متزايدا يتمثل في تأثير المعايير البيئية المرتفعة على التجارة بالسلع الزراعية ومن ثم على عائدات التصدير في البلدان النامية ثم على امنها الغذائي في نهاية المطاف. ويجتاز المجتمع الدولي الان مرحلة جديدة في هذا المجال، وسوف تحتل هذه المسألة بالتأكيد مكانا بارزا في المناقشات التي ستجري في المستقبل بشأن التجارة متعددة الاطراف.

وتتمثل الحجة الداعية الى التوسع في تحرير التجارة بالسلع الزراعية في انه على الرغم مما تحقق من تقدم كبير حتى الان، ما زالت سياسات الحماية للسلع الزراعية تمارس على نطاق واسع. والواقع ان اتفاقية جولة اوروغواي بشأن الزراعة تعتبر بان الهدف طويل الاجل لخفض عمليات الدعم والحماية بالتدريج وبصورة كبيرة مما يؤدي الى تحقيق اصلاحات جوهرية هو عملية مستمرة. وسوف تبدأ في 1999 المفاوضات لمواصلة هذه العملية.

اقرار خطة عالمية لصيانة الموارد الوراثية للنباتات

■ ليبزغ - بون - د ب ا: وافق ممثلو 150 دولة يشاركون في المؤتمر الفني الدولي بشأن الموارد الوراثية للنباتات في ليبزغ امس الاحد على اول خطة عمل عالمية للحفاظ على الموارد الوراثية للنباتات واستغلالها بشكل افضل كغذاء وفي الزراعة.

وقد توصلت الدول المشاركة في المؤتمر بعد مفاوضات استمرت اسبوعا الى اجماع بشأن الاجراءات اللازمة لحماية الموارد الوراثية الآخذة في التناقص للغذاء والزراعة وبشأن مسألة التمويل وقضية حقوق المزارعين. وواجهت الخطة بعض المعارضة ولا سيما في الولايات المتحدة.

وتدعو خطة العمل العالمية الى بذل جهود اكبر للحفاظ على الموارد الوراثية النباتية في مواقعها من خلال الادارة الرشيدة للمزارع والحفاظ على النباتات البرية ذات القيمة الغذائية.

وتتضمن الخطة ايضا مبادرة جديدة لانعاش الزراعة في المناطق التي مزقتها الكوارث أو الحروب أو النزاعات الاهلية وتنص الخطة على اقامة برامج لتعليم المزارعين كيفية تفادي التماثل الوراثي في المحاصيل النباتية.

وتنص الخطة ايضا على وضع برامج وطنية متكاملة لتحسين عمليات التخطيط والتنسيق والادارة من اجل الحفاظ على الموارد الوراثية واستغلالها على نحو أفضل.

وقال فرانز جوزيف فايتمر وزير الدولة بوزارة الزراعة الالمانية ورئيس المؤتمر «نجحنا أخيرا بعد عملية اتخاذ قرار شاقة للغاية لقد كانت هناك تناقضات كبيرة بين الشمال والجنوب وبين الدول الصناعية بعضها البعض ايضا».

غير ان المنظمات غير الحكومية انتقدت ما وصفته «بالصياغة المبهمة» للوثيقة ودعت الى منح المزارعين مزيدا من الحقوق.

وحذر رودولف بونتسيل المتحدث باسم المنظمات غير الحكومية من «ان اقرار خطة عمل شيء وتنفيذها شيء آخر» واكد ان مندوبي المؤتمر لم يتوصلوا الى اتفاق الا من خلال التلاعب بالالفاظ.

واصدر المشاركون في المؤتمر ايضا «اعلان ليبزغ» الذي وصفه فرانز جوزيف فايتمر بانه رسالة الى قمة الغذاء العالمية المقرر عقدها في روما خلال المدة من 13 الى 17 تشرين الثاني (نوفمبر).

ويؤكد الاعلان ان «الهدف الرئيسي» يتعين ان يتمثل في تعزيز الامن الغذائي العالمي من خلال الحفاظ على الموارد الوراثية النباتات واستخدامها بطريقة تكفل لها البقاء. ويدعو اعلان ليبزغ الى «شراكة جديدة واكثر انتاجية بين العلماء والمزارعين لتعزيز ومواصلة الجهود المبذولة حاليا لادارة وتحسين الموارد الوراثية والنباتية ولا سيما في المناطق الحديثة».

واتفق الخبراء المشاركون في المؤتمر على ان انتشار الزراعة الحديثة والتجارة وادخال انواع جديدة من المحاصيل يؤديان الى فقدان التنوع الوراثي.

وقال هؤلاء الخبراء ان التنوع النباتي تراجع بنسبة 75 في المئة في مناطق كثيرة من العالم بسبب استخدام الاساليب الزراعية الحديثة على وجه الخصوص.

ويخشى الخبراء من ان يؤدي تراجع التنوع الوراثي الى اضعاف مقاومة النباتات التي تستخدم كمحاصيل غذائية رئيسية للامراض.

وكانت منظمة الفاو قد ذكرت في تقرير صدر مؤخرا ان ثلاثين محصولا فقط، مثل القمح والارز والذرة والدخن والبطاطس، تزود العالم بالجانب الاكبر من غذائه، في حين ان التنوع داخل مثل هذه الانواع اكبر بكثير من ذلك.

ويمثل التنوع الوراثي امرا سياسيا لتحسين الانتاجية الزراعية واستمراريتها.

وتقول الفاو ان ما يقدر بـ800 مليون شخص يعانون حاليا من نقص التغذية المزمن من مختلف انحاء العالم.

تراجع اسعار الذهب في دبي يخفق في انعاش الطلب الهندي

■ دبي ـ رويتر: قال تجار ذهب في امارة دبي امس الاحد ان تراجع اسعار الذهب الى ادنى مستوياتها منذ عام في الامارة الخليجية لم ينجح في اثارة موجة شراء قوية من المشترين والمستوردين من شبه القارة الهندية.

ومع انتهاء موسم الزواج الرئيسي في الهند والموسم السياحي في دبي يقول كبار التجار في سوق الذهب بدبي ان تجارة اعادة التصدير ومبيعات التجزئة في المعدن النفيس انحسرت.

وقال تاجر ذهب هندي «الطلب فاتر للغاية. والناس لا يقبلون على الشراء حتى بهذه المستويات للاسعار... ليس هناك موسم حاليا في الهند».

وفي العادة فان الامطار الموسمية في الهند في الفترة بين حزيران (يونيو) وايلول (سبتمبر) تقلص الاقبال على شراء الذهب بمناسبة الزواج.

والهند هي اكبر سوق استهلاكية للذهب في العالم، ودبي هي السوق الرئيسية التي تغذي شبه القارة الهندية بالذهب حيث ان 80 في المئة من واردات دبي السنوية التي تزيد على 318 طنا سنويا يعاد تصديرها الى الهند بشكل رئيسي.

وحدد تجار في دبي سعر الذهب المستورد زنة عشر تولات (3,476 اونصة) عيار 24 قيراطا امس بواقع 5315 درهما (1447,44 دولار) بانخفاض خمسة دراهم عن السعر في 16 حزيران (يونيو).

وظل سعر قطع الذهب زنة عشرة غرامات في دبي دون تغيير عند 455 درهما. وبلغ السعر العالمي للذهب امس 384,5 ـ 385,5 دولار للاوقية (الاونصة) ارتفاعا من 383,10 ـ 383,50 دولار يوم الاحد الماضي. وقال تاجر اخر في دبي «في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) تشهد السوق تراجعا في والطلب ولكننا كنا نتوقع طلبا افضل في ظل هذه الاسعار». ولكن رغم الطلب الفعلي المحدود على الذهب فقد افاد تجار بأن تجارة المراجحة بين دبي وبومباي تحقق ارباحا طيبة.

وذكر تجار في دبي امس ان سعر الذهب زنة عشر تولات في بومباي بلغ امس 1711,25 دولار للقطعة مما يمنح تجار دبي هامش ربح طيبا يبلغ 18 في المئة عند بيع الذهب في السوق الهندية.

وانخفضت اسعار الفضة في دبي تمشيا مع الاسعار العالمية، وبلغت 166,86 دولار للكيلوغرام انخفاضا من 168,79 دولار يوم الاحد الماضي.

دبي تدرس منح المستثمرين الاجانب اقامة دائمة

■ دبي ـ رويتر: قال رئيس دائرة دبي الاقتصادية محمد العبار ان دبي تدرس منح المستثمرين الاجانب اقامة دائمة في اطار خططها لجذب الاستثمار الاجنبي.

ونقلت صحيفة (غلف نيوز) عن العبار قوله «يجب اتخاذ عدة اجراءات مثل الاقامة الدائمة لتشجيع مزيد من المستثمرين على المجيء الينا».

ويمثل الاجانب ثلاثة ارباع سكان دبي التي يقطنها حوالي 635 الف نسمة، وهي ثاني اكبر امارة في دولة الامارات العربية المتحدة والمركز التجاري الرئيسي بها.

ويتعين على اي اجنبي الحصول على كفالة مواطن للاقامة في دبي ولا يسمح له بامتلاك اكثر من 49 في المئة من اي شركة. والاستثناءات الوحيدة هي الشركات العاملة في منطقة جبل علي الحرة حيث يسمح بملكية اجنبية بنسبة 100 في المئة.

وفي مواجهة تراجع احتياطيات النفط تحاول دبي جذب الاستثمار الاجنبي لدعم اقتصادها غير النفطي. وقال العبار «اننا نهدف الى جعل دبي افضل مركز اقتصادي اقليمي، وهذا لا يمكن حدوثه الا بتعزيز الرضا بين عملائنا».

اضراب المعارضة يشل الاسواق الباكستانية

■ اسلام اباد ـ رويتر: قال شهود عيان ومصادر من المعارضة ان معظم الاسواق الباكستانية اغلقت ابوابها امس الاحد استجابة لاضراب دعت اليه المعارضة احتجاجا على اقتراح بفرض ضرائب جديدة.

وجابت دوريات الشرطة وقوات شبه عسكرية الشوارع لحراسة الاسواق الكبرى في المدن الرئيسية مثل كراتشي ولاهور وراولبندي وبيشاور فضلا عن العاصمة اسلام اباد.وقال صاحب زادة منير احد زعماء حزب العصبة الاسلامية حزب المعارضة الرئيسي في البلاد لرويتر «هناك اضراب شامل في كراتشي».

واغلقت معظم الاسواق كذلك في لاهور عاصمة اقليم البنجاب ومدينة راولبندي بالاقليم نفسه والعاصمة اسلام اباد وبيشاور عاصمة الاقليم الحدودي الشمالي الغربي. وكانت حركة وسائل المواصلات محدودة على الرغم من عدم دعوتها للمشاركة في الاضراب.

دراسة تدعو لاقامة استثمارات كبيرة في البلدان العربية لتقليص بطالة تتراوح نسبتها بين 10 وعشرين في المئة

عمّان ـ من منير عبد الرحمن:

أشارت دراسة اقتصادية اردنية الى ان عدد القوى العاملة في الوطن العربي وصلت الى 69 مليون عامل وعاملة في العام 1994 اي ما يعادل 28 في المئة من اجمالي عدد السكان، مقارنة بنسبة 49 في المئة من الدول الصناعية، و44 في المئة في الدول النامية.

واوضحت الدراسة التي اصدرتها غرفة صناعة عمّان مؤخرا الى ان نسبة البطالة بين الطبقة العاملة العربية تتراوح ما بين 10 في المئة الى 20 في المئة في عدد من الدول العربية، وتقول الدراسة ان حوالي 2,32 مليون عامل عربي سينضمون سنويا لسوق العمل في السنوات القريبة.

وحذرت الدراسة من تفاقم البطالة ما لم تقم استثمارات كبيرة في البلدان العربية، وزيادة تحسين في انتاجية العامل الذي تعتبر منخفضة بالمقاييس الدولية، مشيرة الى عدد العاملين في القطاع الزراعي العربي يصل الى 25 مليون عامل رغم ان مساهمتهم بالانتاج الوطني أقل من ذلك بكثير.

وتساهم الزراعة في 14 في المئة من الناتج المحلي في الوطن العربي، فيما يعمل في قطاع الصناعة نحو 17,5 مليون عامل وعاملة، ويساهم هذا القطاع في 30 في المئة من اجمالي الناتج المحلي، اما قطاع الخدمات فيساهم بـ48 في المئة ويعمل فيه 48 مليون عامل وعاملة.

على صعيد اخر اشارت الدراسة الى ان مديونية الدول العربية تصل الى 155 مليار دولار لـ13 دولة عربية غير نفطية، ودولتين نفطيتين هما الجزائر وسلطنة عمّان، ولا يشمل هذا الرقم مديونية العراق.

وقال التقرير الاقتصادي انه لم يتم احتساب الديون على الدول النفطية الاخرى باعتبارها دولا ذات فائض ودائنة، واوضح ان خدمة هذه الديون تبلغ 16 مليار دولار اي ما يعادل 31 في المئة من قيمة صادرات السلع والخدمات لهذه الدول. وتبلغ نسبة الدين الى الناتج المحلي حوالي 83 في المئة لمجمل الدول العربية، وفي بعض الدول يتجاوز نسبة 100 في المئة وبهذه النسبة من حجم الديون وخدماته.

وتعتبر الدول العربية من اعلى الدول مديونية في العالم. وضمن برامج التصحيح الاقتصادي فإن عددا كبيرا من الدول العربية قامت بجدولة هذه الديون بالاتفاق مع البنك الدولي، وشمل ذلك كلا من الجزائر والاردن ومصر والمغرب وموريتانيا. واشارت الدراسة الى ان اعادة الجدولة هي جزء من الحل، والحل الاساسي حسب قولها هو في زيادة الاستثمارات والتنمية. (قدس برس)

مزارع فرنسي مع اثنتين من ابقاره امام مبنى بلدية مدينة بوردو الفرنسية امس الاول. وينظم مزارعون بمناطق فرنسية عديدة مسيرات مماثلة مطالبين بان توجد لهم الحكومة حلولا لمشكلة تدني الطلب على اللحوم البقرية بسبب مخاوف من مرض جنون البقر (رويتر)

عمان توقع اتفاقا نفطيا مع شركتي اركو وبارتكس

■ دبي ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء العمانية الرسمية ان سلطنة عمان وقعت السبت اتفاقا للتنقيب عن النفط مع شركتي اتلانتيك ريتشفيلد (اركو) وبارتكس عمان.

وقالت ان الاتفاق للتنقيب عن النفط في شمال شرق السلطنة وقع عليه في وزارة النفط وان الشركتين ستستثمران 41 مليون دولار على الاقل على مدى سبع سنوات لتنفيذ عمليات التنقيب والمسح.

وهذا هو رابع اتفاق للتنقيب عن النفط توقعه السلطنة هذا الشهر. وقد وقعت فيليبس بتروليوم الامريكية وترايتون انرجي الامريكية وجابان بتروليوم اكسبلوريشن اليابانية اتفاقيات مماثلة مع وزارة البترول والمعادن العمانية هذا الشهر قيمتها الاجمالية 120 مليون دولار.

وابلغ سعيد بن احمد الشنفري وزير النفط العماني الوكالة بان وزارته ستعرض اتفاقيات تنقيب اخرى على شركات عالمية خلال الاشهر المقبلة.

وتأتي هذه الاتفاقيات عقب قرار وزارة البترول في اب (اغسطس) الماضي بفتح 13 منطقة برية وبحرية بهدف زيادة انتاج البلاد الى مليون برميل يوميا خلال العقد القادم من مستوى 860 الف برميل الحالي.

ويعود النفط على عمان بعائدات سنوية تبلغ 3.5 مليار دولار تمثل ثلاثة ارباع دخل الحكومة.

الخطوط الجوية الوطنية تسجل 38 مليون دولار خسارة
الجزائر تطرح للتخصيص 134 شركة حكومية

■ باريس ـ رويتر: قالت مصادر صناعية امس الاحد ان السلطات الجزائرية عرضت 134 شركة مملوكة للدولة للبيع في اطار حملة التخصيص منها ثمانية مصانع كيماويات و17 فندقا.

وقالت المصادر في حديث هاتفي من الجزائر العاصمة ان مسؤولين من وكالة الاستثمار التي تمولها الحكومة (ابسي) وزعوا قائمة باسماء 134 شركة تقرر تخصيصها على مستثمرين من القطاع الخاص اجتمعوا في فندق بالجزائر العاصمة امس الاول لبحث الفرص الاستثمارية التي توفرها عملية التخصيص.

وذكرت صحف حكومية امس ان 141 شركة حكومية عرضت للتخصيص خلال اجتماع رجال الاعمال الجزائريين العاملين في الخارج والذي حضره ايضا مستثمرون اجانب.

وقالت المصادر الصناعية ان من بين الشركات المطروحة للبيع 60 شركة صناعية صغيرة ومتوسطة الحجم تشمل ثماني شركات كيماويات تملكها مجموعة اسميدال الحكومية للبتروكيماويات.

وقال احد المصادر «القائمة تشمل كذلك 27 مصنعا للنسيج و12 شركة لمواد البناء فضلا عن وحدات تصنيع للحديد والصلب».

وقد اعلنت السلطات الجزائرية في ايار (مايو) الماضي ان وزارة الاصلاح الاقتصادي ستتولى الاشراف على برنامج التخصيص.

وشكلت السلطات كذلك جهازين رسميين هما مجلس التخصيص ولجنة مراقبة عمليات التخصيص.

ومنح البنك الدولي للجزائر قرضا تبلغ قيمته 300 مليون دولار لمساعدتها على تمويل اعادة هيكلة اقتصادها بما في ذلك برنامج تخصيص اكثر من 500 شركة صغيرة ومتوسطة الحجم.

على صعيد اخر قالت صحيفة جزائرية ان الخطوط الجوية الجزائرية المملوكة للحكومة تكبدت خسائر تزيد عن ملياري دينار جزائري (37,7 مليون دولار) في 1995.

وقال صحيفة (لوسوار دي الجيري) ان تلك الخسائر كشف النقاب عنها خلال محادثات بين ممثلين عن الشركة واعضاء من اتحاد العاملين ووزير النقل السيد بن قادر.

واضافت الصحيفة ان الحكومة الجزائرية تنوي السماح باقامة شركات طيران قطاع خاص قبل نهاية 1996 لمنافسة الخطوط الجوية الجزائرية. واستطردت قائلة انه اعلن اثناء المحادثات التي عقدت في مطار هواري بومدين عن خسائر عام 1995 التي تجاوزت ملياري دينار والانشاء المزمع لشركات خاصة وتحرير قطاع النقل الجوي.

واكدت مصادر بمطار الجزائر في حديث هاتفي من العاصمة ان بن قادر زار المطار الخميس الماضي واجتمع مع مسؤولي الخطوط الجوية الجزائرية ومسؤولي اتحاد العاملين.

وكانت الحكومة الجزائرية تلحت بالفعل الى مسألة تحرير النقل الجوي، غير انها لم تقدم جدولا زمنيا.

من جهة ثانية قالت شركة الخطوط الجوية الجزائرية السبت ان طياريها الغوا اضرابا لمدة يومين للحث على اجابة مطالبهم لزيادة الاجور. وقال بيان نشرته الصحف الجزائرية ان الاضراب الذي كان مقررا القيام به يومي السبت وامس الاحد الغي بعد محادثات بين الشركة ونقابة الطيارين امس الجمعة.

وكان ثاني اضراب لمدة يومين للطيارين في مطلع الاسبوع الماضي قد ادى عرقلة حركة الطيران في مطار العاصمة الجزائرية.

وقال الطيارون انهم سيوسعون نطاق الاضراب ان لم تنفذ الشركة مطالبهم. ولم يتضح ما اذا كان الجانبان قد توصلا الى اتفاق بشأن تحسين احوال العمل وزيادة الأجور في محادثاتهما.

السودان يصدر قطنا بقيمة 106 ملايين دولار

■ الخرطوم ـ رويتر: ذكرت وكالة السودان للانباء امس الاحد ان عائدات السودان من القطن وصلت حتى الان الى 106 ملايين دولار وهو ما يوازي تقريبا ثلاثة امثال عائداته من قطن الموسم الماضي التي بلغت 41 مليون دولار.

ونقلت الوكالة عن احمد دودو مساعد المدير العام بشركة القطن السودانية الرسمية قوله ان السودان باع 279 الف بالة من القطن منذ بداية موسم 1995 ـ 1996 مقارنة مع 107 الاف بالة في الموسم الماضي باكمله. ولم يذكر دودو اجمالي الانتاج في الموسم الحالي.

ويبدأ موسم الحصاد عادة في ايار (مايو). والقطن هو المصدر الرئيسي للعملة الصعبة في السودان ولكن محصوله تأثر في السنوات الاخيرة بسبب التحول الى المحاصيل الغذائية مثل الذرة السكرية وضعف اسعار القطن العالمية وتراجع نوعية القطن.

ايران: رفع سقف اوبك ليتسع صادرات العراق لم يضعف السوق

■ كران مونتانا (سويسرا) ـ رويتر: قال وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي السبت انه لا يرى اي مشكلة في سوق النفط العالمية بسبب قرار اوبك رفع الحصة الانتاجية للعراق.

وقال ولايتي الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي على هامش منتدى كران مونتانا للزعماء السياسيين ورجال الاعمال ان الحصة التي تم الاتفاق عليها في اجتماع اوبك في فيينا في السابع من الشهر الحالي «لم تؤثر سلبيا على سوق النفط». واضاف قائلا «الاسعار لم تتغير تغيرا يذكر وهذا مؤشر جيد».

وفي اجتماعها في فيينا منحت اوبك العراق حصة قدرها 800 الف برميل في اليوم لمدة ستة اشهر اضافة الى حصتها الحالية البالغة 400 الف برميل.

ودعا ولايتي اعضاء اوبك الاخرين الى الالتزام بالحصص الانتاجية التي تحددت في اجتماع فيينا الذي جاء في اعقاب موافقة الامم المتحدة على السماح للعراق ببيع نفط قيمته ملياران من الدولارات على مدى ستة اشهر في السوق العالمية.

موظفو البنك الشعبي المغربي يلغون اضرابهم بعد استجابة ادارته لمطالبهم

■ الرباط ـ يو بي آي: صرح مصدر نقابي مغربي امس الاحد بان الاضراب الذي كان من المقرر ان يقوم به أواخر شهر حزيران (يونيو) الجاري موظفو البنك الشعبي قد الغي. بعد ان استجابت ادارة البنك لمعظم المطالب التي تقدم بها العاملون في اكبر بنك في المغرب.

واوضح المصدر ان اجتماعا كان عقد في الدار البيضاء بين ادارة البنك ومسؤولي النقابة الوطنية للبنوك توصل الى نتائج ايجابية.

اثر ذلك اصدرت النقابة بيانا أمس اشار الى ان الجانبين توصلا الى اتفاق حول صرف حافز شهري للموظفين ابتداء من الشهر الجاري مقداره 900 درهم لكل موظف (الدولار يساوي 8,9 درهم) وزيادة شهرية للمرتبات في حدود 275 درهما.

وتم الاتفاق ايضا على عقد جولة جديدة من المفاوضات خلال شهر ايلول (سبتمبر) المقبل بشأن حسم مسألة زيادة المرتبات. وتقديم ادارة البنك القروض للعاملين لبناء المساكن. واحترام حق العمل النقابي.

تركيا تقيم محطة كهرباء بتكلفة 600 مليون دولار

■ اسطنبول ـ رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول ان تركيا وضعت امس الاول أساس محطة لتوليد الطاقة تعمل بالغاز الطبيعي على ساحل بحر مرمرة من المقرر ان تنتج 3,6 مليار كيلووات في الساعة.

وقالت ان المحطة التي تقع بالقرب من منطقة اريغليزي التي يستخرج منها الغاز الطبيعي ستبلغ طاقتها الانتاجية 480 ميغاوات وسيتم انشاؤها على ثلاث مراحل تتولى كل مرحلة منها مجموعة مختلفة من الشركات.

وقالت الوكالة ان المحطة التي يتكلف بناؤها 600 مليون دولار ستنتج نحو 23 في المئة من اجمالي انتاج محطات الطاقة التي تعمل بالغاز الطبيعي في تركيا.

وتقترض 250 مليون دولار من البنك الدولي

■ واشنطن ـ رويتر: قال البنك الدولي انه اقر قرضين تبلغ قيمتهما نحو 250 مليون دولار لدعم وتطوير الطرق والجسور ومشروعات سلامة الطرق.

وقال البنك ان الاعمال التي تبلغ تكلفتها 389 مليون دولار سترفع من مستوى شبكة الطرق في كافة ارجاء البلاد وتحسن مستويات تعليم القيادة وتطوير ادارات الطرق السريعة.

وتبلغ قيمة احد القرضين 150 مليون دولار، ويقدم باسعار الفائدة القياسية للبنك الدولي بناء على برنامج قروض بسلة عملات غير الدولار والقرض الاخر وتبلغ قيمته 100 مليون دولار يقدم بسعر فائدة يعتمد على سعر الليبور للقروض بالدولار.

وتبلغ مدة القرضين 17 عاما تشمل فترة سماح خمس سنوات.

اليابان: 50 مليار دولار ديون مصرفية مشكوك بسدادها

■ طوكيو ـ رويتر: قالت صحيفة يابانية امس الاحد ان القروض المشكوك فيها التي قدمتها بنوك اليابان الكبرى وعددها 20 بنكا لشركات مالية غير مصرفية قدرت بنحو 5,7 تريليون ين (حوالي 50 مليون دولار) في نهاية اذار (مارس) الماضي.

وقالت صحيفة (يوميوري شيمبون) نقلا عن دراسة اعدتها وزارة المالية ان القروض غير المسددة التي قدمتها البنوك العشرين. ومنها عشرة بنوك تجارية وثلاثة بنوك للائتمان طويل الاجل وسبعة بنوك ائتمان تراجعت عن مستواها في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي الذي بلغ 7,1 تريليون ين. وقالت الصحيفة ان نصيب البنوك التجارية من اجمالي القروض المشكوك فيها بلغ ثلاثة تريليونات ين بانخفاض 26,8 في المئة عن مستواها قبل ستة اشهر. وبلغ نصيب بنوك الائتمان طويل الاجل تريليون ين بارتفاع 11,1 في المئة، وبلغ نصيب بنوك الائتمان 1,7 تريليون ين بانخفاض 15 في المئة. الدولار يساوي 109 ينات.

باكستان تغض النظر عن استعباد كبار ملاك الارض للمزارعين المدينين

مالتي (باكستان) ـ من عويس صبحاني:

حظرت باكستان من الناحية القانونية نظام السخرة منذ اربع سنوات، لكن دعاة حقوق الانسان يقولون ان الالاف من عمال المزارع مازالوا عبيدا لملاك الاراضي.

وفي اقليم السند الجنوبي يعيش نحو 1200 عامل معدم فروا أو حرروا من قيود العبودية لدى اصحاب الارض في مستوطنة مؤقتة تحمل اسم (مالتي) تبعد نحو 160 كيلومترا شرقي كراتشي.

وقال كارمان، وهو من قبيلة خولي التي تنتمي للاقلية الهندوسية، لرويتر «طوال السنوات العشر الاخيرة كنت احرث انا واسرتي 12 فدانا من حقول قصب السكر لصاحب الارض».

ومضى يقول «وفي المقابل كنا نحصل على حصة تبلغ 37,32 كيلوغرام من الطحين (الدقيق) وبضعة غرامات من الفلفل الاحمر الحار وهذا كل شيء».

وليس لدى كارمان الذي يجهل القراءة والكتابة ادنى فكرة عن الكيفية التي نمت بها ديون اسرته الى 400 الف روبية (11,400 دولار) مثلما يزعم صاحب الارض. وكل ما يتذكر ان سيده الاقطاعي السابق دفع تكاليف زواجه واضاف الفي روبية الى ديون اسرته.

واضاف «وكلما طلبت منهم ان أرى الحسابات يعطيني رئيس العمال رقما أعلى بكثير عن المرة السابقة التي سألته فيها. واذا جرؤ احد على النقاش فانهم يجردونه من ملابسه ويقيدون يديه الى عامود ويضربونه بالعصي».

وكارمان واسرته ضمن 31 عاملا تم تحريرهم في هجوم شنته السلطات في نيسان (ابريل) الماضي على مزرعة الاقطاعي صاحب الارض.

وكانت سلسلة هجمات شنها مسؤولون محليون بدعم من دعاة حقوق الانسان على المزارع والسجون الخاصة قد ادت الى تحرير مئات العمال الاسرى في العام الماضي.

كما فر البعض الى مدن أو الى ملاجئ اعدتها جماعات الرعاية الاجتماعية.

وفي مالتي تستخدم لجنة حقوق الانسان في باكستان قطعة ارض قدمتها كنيسة كاثوليكية محلية لتستخدم كمستوطنة مؤقتة للعمال الذين يتم تحريرهم من عبودية اصحاب الارض.

وقالت امرأة تدعى سيتا «قررنا الهرب من ارض الاقطاعي بعد ان اغتصبني اربعة من رجاله امام زوجي واولادي».

وكانت تبكي وهي تتحدث عن اولادها الصبية الذين فشلوا في الهرب ومازالوا اسرى لدى صاحب الارض ورجاله.

وقال كانيو زوج سيتا «وضعوا كمامة على فمي وعندما قاومت ضربوني بالعصي. وعندما سقطت على الارض اغتصبوا زوجتي».

وكان الاثنان قد اصبحا اسرى للسخرة عندما اقترض كانيو 1400 روبية من صاحب الارض السابق الذي باعه في وقت لاحق الى اخر.

واتهمت سيتا صاحب الارض باغتصابها في ثلاث مناسبات سابقة. وقالت «بعد كل مرة كانت زوجته تؤكد لي ان ذلك لن يتكرر مرة اخرى. لكن بعد اغتصاب رجاله ذهب زوجي لصاحب الارض. وبدلا من ان يتخذ اجراء ضدهم طلب من زوجي ان يسدد دينه الذي ارتفع الى 28 الف روبية أو ان يبيعني لرجاله».

وقال كانيو وزوجته سيتا انهم سمعا ان اطفالهما يعانون من العبودية والضرب انتقاما من فرارهما.

وكانت لجنة باكستان لحقوق الانسان في طليعة جهود محاولة انقاذ عمال مستعبدين من قبضة اصحاب الارض الاقوياء في باكستان.

وقال شاكيل باثان منسق قوة المهام الخاصة باللجنة في اقليم السند الى رويتر «اننا ننشر الوعي بشأن هذه القضية منذ عدة سنوات. وفي العام الماضي قررنا القيام بدور ايجابي في تأمين الافراج من العمال المستعبدين».

وفي حزيران (يونيو) عام 1995 زار فريق من اللجنة يتألف من 16 شخصا مزارع قصب السكر لصاحب ارض في اقليم السند وفي وقت لاحق اقنعوا السلطات بمهاجمة مزرعته وتحرير 67 شخصا.

ويروي العمال المحررون حكايات مماثلة عن تقييدهم بالسلاسل وتعرضهم للضرب والاغتصاب أو البيع لصاحب ارض اخر.

غير ان دعاة حقوق الانسان يقولون ان قلة فقط من اصحاب الارض هم الذين حوكموا أو وقع عليهم عقاب وفقا للقانون.

وبدلا من ذلك يضغط اصحاب الارض وكثير منهم من الاعضاء البارزين في حكومة حزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه رئيسة الوزراء بي نظير بوتو على السلطات المحلية والشرطة لوقف هذه الهجمات.

ويقال انهم طالبوا بأن تعيد الحكومة العمال المحررين أو ان تسدد ديونهم.

وقال مسؤول طلب عدم ذكر اسمه ان الحكومة طلبت من مسؤولي الحكم المحلي تخفيف الاجراءات ضد اصحاب الارض وخاصة الاعضاء في البرلمان.

اتساع الفجوة بين الاغنياء والفقراء بالصين

■ بكين ـ رويتر: افاد تقرير نشر امس الاحد ان الفجوة تتسع بين الاغنياء والفقراء في الصين مع حصول مسؤولين فاسدين ونجوم تلفزيون على 20 مثل اجور العاملين في الشركات الحكومية المتداعية.

وقال التقرير المعتمد على مسح اجراه مكتب الاحصاءات الحكومي ان الثغرات في نظام الضرائب بالاضافة الى التهرب الضريبي يعني ان النظام الضريبي اخفق في تضييق الفجوة بين الاغنياء الجدد في الصين والفقراء.

وانهى الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ نظام المساواة الشيوعي بتطبيق اصلاحات اقتصادية تهدف الى التحول الى اقتصاد السوق ورفع شعار «دع البعض يحقق الثراء اسرع من غيرهم» وهو شعار ساعد على اذكاء طفرة اقتصادية في البلاد.

وقال التقرير الذي نشرته صحيفة (تشاينا ديلي) في عددها الاقتصادي الاسبوعي انه في عام 1995 زادت الفجوة بين اغنى عشرة في المئة من العائلات وافقر عشرة في المئة من العائلات الى اربعة امثال ما كانت عليه عام 1994.

١٧ هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

قراءة في وثيقة مباحثات الوحدة الثلاثية بين مصر وسورية والعراق (1963)

هل قامت السلطة الناصرية بإجراء تحويرات في محاضر الاجتماعات قبل نشرها؟

عبد العزيز حسين الصاوي *

■ وفقا لاستقصاء بحثي مكثف لوحظ ان موضوع العلاقة بين ثورة 23 تموز (يوليو) في مصر وحزب البعث العربي الاشتراكي افتقر الى اي قدر من الاهتمام لدى الاكاديميين والباحثين العرب والاجانب، فالبرغم من الاهمية الظاهرة لهذه العلاقة كمحدد رئيسي لوجهة التاريخ السياسي العربي خلال فترة حاسمة في فتراته، في العقدين الخامس والسادس بسبب مركزية دور الطرفين في الحركة القومية كافكار وسلوك سياسي رسمي وغير رسمي تعذر العثور على دراسة واحدة منشورة مخصصة لهذا الموضوع، اذ يتم التعرض له كتفرع جانبي عن مسائل اخرى ابرزها قيام وسقوط الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسورية (58ـ61) وبالاضافة الى النقص المترتب على ذلك في فهم كافة عوامل التطور التاريخي العربي خلال الفترة المعنية وما تبعها، سواء كوعي ذاتي لدى الحركة القومية نفسها او كرصيد علمي عام الفائدة، فان احدى السلبيات الخطيرة تتمثل في مشكلة المادة البحثية المتعلقة بصلب الموضوع. الى جانب ضآلة المادة المعالجة اكاديميا او فكريا بسبب انعدام التركيز على العلاقة الناصرية ـ البعثية كبؤرة لاي جهد دراسي، تعاني المادة الخام الاولية حول الموضوع التي يمكن الاستناد اليها للشروع في المعالجات المطلوبة وهي مجموع الوثائق والكتابات الصادرة عن الطرفين المعنيين، على قلتهـا، من انعكاس احتياجاتهما السياسية الانية عليها بشكل يعقد توظيفها في تلك النوع من الجهد. واهم النماذج في هذا الخصوص هي «محاضر محادثات الوحدة الثلاثية بين مصر وسورية والعراق عام 1963» وذلك لسببين:

انها السجل الوحيد لمناقشات بين الطرفين ـ واكثر من ذلك ـ قد تكون المناقشات الوحيدة بينهما بالمعنى المفيد حقا لهذه الكلمة، مسجلة كانت او غير ذلك، اذ لا يمكن لمن تابع تطور العلاقة بين البعث والناصرية باي قدر من الاهتمام ان تغيب عنه حقيقة افتقارها الى اي محاولة منهجية لديهما لمد جذورها الفكرية والسياسية، من صعيد العموميات النظرية والتعاون السياسي الوقتي والعفوي الى عمق التفاعل الفكري والتخطيط السياسي الاستراتيجي او على طريق اغناء الفكر السياسي العربي نفسه تشخيص اسس التباينات الموضوعية بينهما بما يجعل اي صراع ضروري يستتبعه ذلك منتجا قوميا، بعكس ما حدث. اما السبب الثاني فهو ان المحادثات كانت مجالا طرحت فيه كافة القضايا العملية والنظرية الاساسية للحركة القومية وهي: تطور الصلة بين قطبيها الاساسيين، لا سيما بواعث الخلاف ووقائعه، وتجربة وحدة 58 والمسائل الفكرية والتطور الامثل للصيغة الدستورية للوحدة ولضمان تطورها المضطرد في صيغة العمل المشترك بين الاطراف القومية جميعها. وبالرغم من مؤثرات انقطاع التواصل بين الناصرية والبعث والتوتر الخفي بينهما التي حدت من امكانية تحويل هذا الطرح الى تبادل حقيقي كامل للرأي والتجربة، فانه يؤثر الاطار الشامل للمناقشات التي كانت مطلوبة ـ ولا تزال ـ في اطار الحوار القومي ـ القومي: السبيل الوحيد لاعادة تأهيل التيار القومي لكي يشارك بفعالية في تطوير الحياة الفكرية والسياسية العربية.

من ناحية اخرى فان التدقيق في القيمة البحثية لمحاضر محادثات الوحدة كمصدر اساسي لدراسة تطور العلاقة بين الناصرية وحزب البعث العربي الاشتراكي والقاء اضواء جديدة على التاريخ السياسي العربي الحديث بمجمله، تعود ضرورته الى كون ظهورها الاول اتخذ شكل سلاح من قبل الطرف الاول ضد الطرف الثاني خلال اكثر الاطوار حدة في تاريخ المعركة السياسية ـ الاعلامية بينهما. فبلوغ الصراع بين الفريقين قمته الدموية في سورية يوم 63/7/18 اثر محاولة الانقلاب التي قام بها الناصريون السوريون وتقدر بعض المصادر قتلاها وجرحاها بعدة مئات، سبقته وتبعته مباشرة قمة المعركة الاعلامية قبل وبعد اعلان سقوط ميثاق الوحدة الثلاثية في 63/7/22. ويعطي افضل المصادر الخام المتوفرة لمتابعة التطور اليومي للامور خلال هذه الفترة وغيرها، وهو التغطية الخبرية والتعليقية لصحيفة (الاهرام) الصورة التفصيلية في هذا الصدد ضمن لوحة التدهور العام والمريع في العلاقة ابتداء من 63/5 وحتى 63/12 عندما تقرر ايقاف الحملات الاعلامية عشية اول مؤتمر قمة عربي. وابرز ملامح هذه الصورة تعكسه حقيقة ان كافة خطب عبد الناصر ومعظم مقالات هيكل خلال الفترة المعنية كانت مخصصة كليا او جزئيا للهجوم على البعث.

وبينما يصعب الوصول الى مصدر يومي آخر يصلح لتأكيد هذا التطور في تفاصيله من الموقع البعثي لان الصحف التي اصدرها الحزب خلال الفترة المقصودة كانت قصيرة العمر وغير متوفرة بسهولة للباحثين الان، الا ان مراجعة مجموعة مقالات وبيانات صادرة عن اعلى المستويات الفردية والمؤسساتية البعثية (الامين العام والقيادة القومية) خلال الفترة المعنية تشير الى صحة تلك الملامح.

من الطبيعي الا تنجو عملية تحديد القيمة البحثية لوثيقة المباحثات من اثر سلبي مترشح عن الجو الذي ظهرت فيه لانه يثير الشك في مصداقيتها وجداولها بالاهتمام الدراسي لدى الباحثين الجادين والموضوعيين محيطا اياها بمقاربات تحيزية معها او ضدها تعمق نفورهم منها. والنتيجة هي بقاء الوثيقة دون فحص جدي لمصداقيتها كتسجيل للمناقشات التي دارت فعلا ـ وبناء على ذلك ـ دون تقييم علمي لفائدتها البحثية في دراسة الحركة القومية او المرحلة بأكملها. وهذه مسألة تظل ذات اهمية قصوى لان الدور الذي قدر للوثيقة ان تلعبه حينذاك في صياغة الوعي القومي ازاء مفهوم الوحدة العربية ودور البعث والناصرية في وحدة 58 ومحاولة 63 والعلاقات السياسية بين ـ القومية، بآثارها اللاحقة والمستمرة حتى الان، تحت تأثير الرواج والاهتمام اللذين حظيت بهما، مستقلة عن قيمتها حتى لو كانت ضئيلة. كذلك يبقى تشخيص الاهمية الحقيقية لوثيقة المباحثات كوسيلة استكشاف لطبيعة التكوين الفكري واساليب وخطط العمل السياسي والعلاقات الداخلية لدى الناصرية والبعث، امرا لاغنى عنه وذا صلة بتحديد قيمتها العلمية.

تغطي المحاضر سلسلة اجتماعات عقدت عام 1963 على ثلاث مراحل ـ جولات بين تواريخ 14 ـ 17 اذار (مارس) و19 ـ 21 اذار (مارس) و7 ـ 17 نيسان (ابريل) عام 63 في القاهرة. شملت المرحلتان الاولى والثانية خمسة اجتماعات لكل منها والاخيرة عشرة اجتماعات، بالاضافة للجلسة المفتوحة التي تم فيها التوقيع على الميثاق. وترأس الجانب المصري في كافة الاجتماعات الرئيس جمال عبد الناصر بعضوية عدد من مسؤولي الدولة، بينما ترأس الجانب السوري في الجولة الاولى نهاد القاسم نائب رئيس الوزراء، وفي الجولتين الثانية والثالثة الفريق لؤي الاتاسي رئيس المجلس الوطني لقيادة الثورة. وترأس الجانب العراقي في الجولة الاولى علي صالح السعدي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية وفي الجولة الاخيرة احمد حسن البكر رئيس الوزراء، حيث لم يحضر الجولة الثانية وفد عراقي لانها كانت مخصصة لحوار بين القيادة الناصرية وقيادة حزب البعث ـ في سورية وتشكلت عضوية الوفدين السوري والعراقي من شخصيات رسمية عسكرية ومدنية معظمها له ايضا صفة حزبية وبعثية في غالب الاحيان.

نشرت المحاضر، لاول مرة، مسلسلة في صحيفة (الاهرام) خلال الفترة من 21 حزيران (يونيو) 63 الى 22 تموز (يوليو) من نفس العام وذلك تحت عنوان باب «بصراحة» الذي كان رئيس التحرير محمد حسنين هيكل قد بدأ كتابته، بانتظام منذ 1961/1/20 في ملحق الجريدة الاسبوعي يوم الجمعة، مصحوبا بتعليق مختصر منه بالنسبة للاجزاء التي يصادف نشرها هذا اليوم وبعض الاجزاء الاخرى. كذلك كان النشر مصحوبا بقراءة اذاعية متكررة للنصوص، التي صدرت بعد ذلك للمرة الاولى في شكل كتاب بطبعة شعبية عن الدار القومية في القاهرة في 1964/1 تلتها عدة طبعات عادية في بيروت من بينها ثلاث طبعات في مجلدين عن دار المسيرة اللبنانية خلال عامي 78 و79. الاخيرة منها هي المعتمدة في هذا البحث.

ستركز هذه المحاولة البحثية بصورة اساسية على موضوع تحديد القيمة الوثائقية للمحاضر المنشورة كتسجيل امين لوقائعها ـ الشرط التمهيدي لتحديد قيمتها البحثية العامة من مختلف الجوانب ـ انطلاقا من التساؤل حول ما اذا كان الطرف البادئ بزج المحاضر في المعركة السياسية ـ الاعلامية قد اخضعها لهذا الهدف باجراء تحويرات معينة فيها تعديلا او اسقاطا او اضافة، بحكم انه نفس الطرف الذي تولى اعدادها. وهو تساؤل ينطلق بدوره من افتراض لا شك في صحته بان الطرف المبادر اقدم على نشر المحاضر لاقتناعه بان ذلك يعزز مواقعه في المعركة. اما تأكيد افتراض حصول التحوير من عدمه ـ وكذلك مداه ـ فرهن بعملية استدلال قائمة بذاتها. هذا مع ملاحظة ان رد فعل الطرف البعثي اثبت صحة الافتراض الاول عندما بادر باثارة الافتراض الثاني في محاولة لتطويق الاثر الضار لنشر المحاضر على مواقعه في المعركة الناشبة مع الطرف الناصري.

المصدر البعثي

ان اهم المصادر التي يمكن الرجوع اليها بصدد المحاولة البعثية لتحييد اثر نشر وقائع الاجتماعات هو الكتاب الذي وصف بانه «دفاع عن وجهة نظر البعث في المباحثات»، وهو امر ذو مغزى بشأن حدود فعالية المحاولة لان المؤلف غير بعثي «رياض طه، محاضر مباحثات الوحدة، 63» وتشير مراجعة متأنية للكتاب المعني مع مقارنته بالنص المصري للمحاضر، الى صحة هذا الوصف. فالكتاب ينقل عن صحيفة البعث ومصادر بعثية اخرى غير محددة، اعتراضات الطرف البعثي على صيغة المحاضر التي نشرتها (الاهرام) والاسس التي يعتمد عليها في التشكيك بصحتها. كما ان تعليقات المؤلف على المقتطفات التي يأخذها من المحاضر تدعم رأي البعث ازاء بعض القضايا التي اثيرت في المناقشات وخارجها وابرزها قضية التنظيم الشعبي، وتتمشى مع استراتيجيته في التعامل مع القاهرة ومؤيديها خلال تلك الفترة، التي كانت تقوم على تجنب معركة علنية بسبب الثقل الاستثنائي للناصرية كسلطة معنوية ورسمية، وذلك بالتركيز على بعض اقوال ناصر في المباحثات التي يفهم منها التأكيد على اهمية التعاون بين الطرفين ووحدة توجهاتهما الاساسية وادانة الهجوم على البعث. على صعيد ثالث يجري الكتاب احيانا بعض التعديلات في مداخلات القيادات البعثية لتحسين الانطباع الذي تعطيه للقارئ، اما عن طريق الحذف او تجميع اجزاء من اكثر من مداخلة في مداخلة واحدة.

ان اهمية الكتاب في تقييم وثائقية المحاضر من خلال عرضه لوجهة النظر البعثية حولها تنحصر بالدرجة الاولى في تأشير خطوط عريضة تتصل بمحتوى المحاضر والاطار العام لمغزاها لانه لا يدخل في تفاصيل هذا الاطار ـ والاهم من ذلك ـ لا يقدم صيغة اخرى للمقاطع التي اثيرت حولها الاعتراضات بالتحوير ناهيك عن صيغة اخرى للمحاضر كلها. ففيما عدا التعديلات المشار اليها في الفقرة السابقة، وهي ليست مدرجة باعتبارها تصحيحات، يبقى الجسم الرئيسي للكتاب عبارة عن مقتطفات من صيغة المحاضر كما اصدرها الطرف المصري تتخللها تلخيصات وتعليقات وعناوين جانبية تضفي عليها تفسيرا معينا. وهي ممارسة شبيهة الى حد كبير في اهدافها ووسائلها بالطريقة التي نشر بها النص الكامل في (الاهرام) ثم الكتاب تعزيزا لوجهة النظر الناصرية فيما يتعلق بدلالاتها حيث كانت مصحوبة بتلخيصات في شكل عناوين متعددة لكل جزء ـ وفي بعض الاحيان ـ بمقدمات وكلها مأخوذة من تعليقات لهيكل.

وتؤيد المعلومات حول الاعترافات البعثية المحددة على المحاضر التي امكن الحصول عليها من مصادر اخرى بالاضافة الى ما ورد في الكتاب المشار اليه، حقيقة ان الموقف البعثي لم يتجاوز العموميات كثيرا وذلك بالرغم مما ورد في احد اعداد جريدة (البعث) من ان طدى الحزب الكثير مما سيقوله حول حقيقة المناقشات فيما بعد». فلا توجد في هذه المعلومات، التي تدل شحتها نفسها على معناها فيما يتصل بالموقف البعثي، امثلة معينة للتجاوزات وقعت في المحاضر ومن باب اولى لم تقدم تصويبات للتجاوزات، وذلك باستثناء حالتين لا ترتقيان الى هذا المستوى سيرد ذكرهما في الفقرات التالية من هذه الدراسة مع حالة ثالثة قام الجانب المصري بتصويبها. فيما عدا ذلك فقد اقتصرت الاعتراضات البعثية على امثلة عامة ونقاط لاثارة الشكوك حول دقة المحاضر.

هذا ويتسق عدم تجاوز الانتقادات البعثية للمحاضر هذه الحدود الى التصحيح الحرفي الكلي او الجزئي، ويوضح احد اسبابه في نفس الوقت، مع حقيقة ان الجانب البعثي لم يكن لديه تسجيل مكتوب او شفاهي للمباحثات. على هذا يبقى التساؤل هو ما اذا كان ممكنا نفي او تأكيد حصول تحويرات مصرية للمحاضر عن طريق اخر.

ان تمحيصا دقيقا للمادة المتوفرة حول هذا الموضوع من الجانبين يفيد بان النموذج الوحيد الثابت باتفاقها لعدم دقة المحاضر هو عبارة عن سقوط لنقاط هامشية للغاية، وذلك كما ترد في خطاب عبد الناصر (الاهرام) 63/6/23 ويعود اليها في مقابلة اجراها مع صحيفة المحرر اللبنانية بنفس الالفاظ تقريبا: «وقلت (لوفد سوري برئاسة الاتاسي كان قد زر القاهرة يوم 63/7/18) ان المحاضر كانت حرفية. واريد ان اسأله بعد ان صرح متحدث رسمي باسم البعث بان هناك اجزاء ناقصة فما هي الاجزاء الناقصة حتى اصححها. وقال الفريق الاتاسي ان هناك نقطتين ناقصتين الاولى انه ذكر اثناء المباحثات التي جرت معه عندما كان حاضرا فهد الشاعر وصلاح البيطار وميشيل عفلق، ان عبد الوهاب حومد طلب في اول يوم الثورة ان يعهد الى رشدي الكيخيا بتأليف الوزارة. والنقطة الثانية انه قال ان يوسف مزلهم كان بعد خروجه من السجن ايام الانفصال على استعداد ان يدخل احدى الوزارات التي شكلت في هذا العهد. وقلت لهم انني ساشير الى ذلك في اول خطبة القيها. وفعلا ذكرت ما اثاروه في خطبتي مساء 22 يوليو» (الاهرام ـ 63/10/3).

من ناحية اخرى فان ما يبدو عدم اتفاق بين الجانبين على حقيقة مجرى النقاش حول نقطتين اخريين لا يتناقض مع صحة ما ورد حولهما في المحاضر اذ هو في الواقع ناتج عن انتقاء جوانب منها دون الاخرى من قبل كل طرف كمادة للحرب الدعائية التي نشبت بينهما.

النقطة الاولى تتعلق بتحريف مداخلة لاحد قياديي حزب البعث من اعضاء الوفد السوري. ونجد تباين رواية الطرفين للموضوع في تلخيص لهما صادر عن القيادي المعني وهو شبلي العيسمي: «من الامثلة ان عبد الناصر ادعى في خطاب له بتاريخ 63/7/26 بانني قلت في محادثات الوحدة الثلاثية ان الحزب في المعارضة ينادي بالديمقراطية وعندما يصل الحكم ينفرد به مع ان حديثي كان عاما حول تطور مفهوم الحرية ولا ينصرف الى هذا المعنى الذي ذكره عبد الناصر (العيسمي تاريخ البعث، 1987) وكان عبد الناصر قد اشار للمداخلة على النحو المذكور في الجزء الاول من هذه الفترة في خطابيه (7/23 و63/7/27) وبالرجوع الى المحاضر نفسها يتضح ان شبهة التحريف هنا نشأت عن ان السياق الهجومي النقدي لخطابي عبد الناصر اللذين كان قد اعلن فيهما الانسحاب من ميثاق الوحدة محملا البعث مسؤولية نقضه، اعتمد على بضعة جمل فقط من عدة مداخلات لشبلي العيسمي حول تطور مفهوم الديمقراطية في التجربة البعثية.

* كاتب من مصر

«مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [15]

«قادة الأركان الأمريكيين أوصوا عام 1967 باحتفاظ اسرائيل بـ 5/4 الضفة وكامل الجولان»

عرض وتعليق: شاكر الجوهري

نظام الدفاع الاسرائيلي

ولكن كيف يمكن ادامة سلام الردع على الجبهة الشرقية بعد ان اقيم السلام مع مصر بضمانة نزع سلاح سيناء التي تمثل عازلا جغرافيا كافيا يضمن لاسرائيل تعبئة الاحتياط قبل ان تتمكن القوات المصرية من اجتيازها؟

يقول نتنياهو يجب ان نتعرف اولا على مكونات نظام الدفاع العسكري الاسرائيلي «ان قدرة اسرائيل على الردع، تعتمد على ثلاثة عناصر رئيسية: قوتها العسكرية، مقابل القوة العسكرية العربية: المدة الزمنية للانذار المبكر المتوفرة لديها لتمكينها من تجنيد قوات الاحتياط لديها. والحد الادنى من المساحة المطلوبة للجيش الاسرائيلي كي يستطيع الانتشار لمواجهة اي خطر محتمل».

ويلاحظ «ان تفوق العرب على اسرائيل من حيث القوة العسكرية، في التسليح والوسائل القتالية اخذ بالتزايد منذ سنوات فمنذ حرب يوم الغفران انفق العرب ما يزيد على 150 مليار دولار على شراء الاسلحة واقامة المنشآت العسكرية فالعربية السعودية وحدها. تخصص لجيشها سنويا مبلغا من المال، يضاهي ما تنفقه دولة عظمى على جيشها مثل بريطانيا. اما الجيش السوري فيملك الان دبابات يزيد عددها عن تلك التي كانت بحوزة المانيا عندما غزت روسيا. صحيح ان اسرائيل تتفوق على العرب من حيث النوعية وخاصة في مجالات التدريب وتأهيل الجيش، غير ان الكميات الهائلة من الاسلحة التي تتدفق على الدول العربية، من شأنها تغيير ميزان القوة بسرعة بحيث تصبح كميات الاسلحة الزائدة لدى العرب، جزءا من التفوق النوعي ايضا كما ان القوة العسكرية لها علاقة بحجم السكان ففي عام 1993 بلغ عدد اسرائيل حوالي 5 ملايين نسمة مقابل 32 مليون نسمة في سورية والعراق، الدولتين الرئيسيتين اللتين تشكلان الجبهة الشرقية، وهذه الميزة تمكن الدول العربية من الاحتفاظ بجيوش نظامية كبيرة خلافا لاسرائيل التي يتكون معظم جيشها من رجال الاحتياط الذين يتطلب الامر مدة زمنية طويلة لتعبئتهم للحرب. لذا، فالدفاع الاسرائيلي يتطلب ردا على هجوم يكون فيه الجيش الاسرائيلي منذ البداية اقل عددا بنسبة 5:1 او 7:1 مقابل الجيوش العربية.

وهذه الفجوة الكبيرة لصالح العرب في مجالي السلاح والطاقة البشرية التي لا يمكن لاسرائيل تغطيتها تزيد من اهمية العنصرين الاخرين من عناصر الامن الاسرائيلي. فالمدة الزمنية للانذار المبكر تعتبر شرطا ضروريا لبقاء اسرائيل. ان اسرائيل بحاجة ماسة الى وقت كاف لتعبئة جنود الاحتياط الذين يشكلون القوة الرئيسية في الجيش وهذه التعبئة تتطلب استدعاء مواطنين من بيوتهم في جميع انحاء الدولة، وتجميعهم في وحداتهم وتزويدهم بالاسلحة والمعدات العسكرية الاخرى، وتوجيههم ومن ثم نقلهم الى خطوط الجبهة.

ان تجنيد مئات الالاف من الجنود الاحتياط في وقت واحد، يعتبر مهمة صعبة جدا، لا يمكن باي حال من الاحوال تنفيذها باقل من 48 ـ 72 ساعة (لا توجد لدى سورية مشكلة مماثلة حيث ان جيشها النظامي يعادل من حيث الحجم قوة الاحتياط الاسرائيلية بأكملها، وربما يكون منتشرا في المنطقة، وليس بحاجة الا الى بضع ساعات فقط للخروج الى الحرب).

وحتى يتم الانتهاء من عملية تعبئة الاحتياط، تكون مسؤولية المحافظة على بقاء اسرائيل، ملقاة على كاهل القوات النظامية المرابطة على خطوط الجبهة، واذا فشلت هذه القوة النظامية في الاحتفاظ بهذه الخطوط ريثما يتم الحاق قوات الاحتياط فقد تصل الحرب بسرعة كبيرة الى المستوطنات والمدن الكبرى في اسرائيل.

والاخطر من هذا هو المجال الجوي فالطائرة المقاتلة التي تقلع من مطار عسكري في غرب العراق، او سورية تحتاج ما بين 5 ـ 10 دقائق فقط للوصول الى التجمعات السكانية في اسرائيل واقل مدة زمنية مطلوبة لاقلاع طائرة معترضة لمواجهة طائرة مهاجمة، هي ثلاث دقائق، وهذا ايضا اذا كانت الطائرة المعترضة في حالة تأهب قصوى على مدرج المطار بعبارة اخرى بدون انذار مسبق قد تتعرض المدن الاسرائيلية والمطارات فيها للقصف الجوي دون اي مقاومة. والدليل على حدوث مثل هذه الامكانية، هو ان اسرائيل وجدت نفسها في حرب الخليج مضطرة للاحتفاظ بجزء من سلاحها الجوي، محلقا في الجو. فقد كانت الطائرات المقاتلة تحلق في سماء اسرائيل ليلا نهارا طيلة فترة حرب الخليج، وقد تمكنت اسرائيل من اتخاذ هذا الاجراء لان الامريكيين ابلغونا سلفا بموعد بدء الحرب.

لذا، فان هذا المستوى من التأهب، غير ممكن ضد هجوم مفاجئ». الامر الذي يجعل سلاح الجو الاسرائيلي بحاجة الى انظمة مراقبة الكترونية تمكنه، من توفير دقائق ثمينة في حالة استعداد الطيارين لمواجهة هجوم كهذا».

ويخلص نتنياهو من ذلك الى تأكيد اهمية بقاء محطات الانذار المبكر التي اقامتها اسرائيل في جبال نابلس والجولان لمراقبة تحركات الجيش السوري وكل جيش عربي يتحرك داخل الاراضي الاردنية، ويقول «صحيح ان امكانيات المراقبة بواسطة الاقمار الاصطناعية والطائرات قد تحسنت كثيرا، غير ان هذه الوسائل الاستخبارية معرضة لتقلبات الجو والاعطال وصعوبة الصيانة بالاضافة الى اثمانها المرتفعة، كما ان العدو قد يسقط الطائرات التي تحمل اجهزة الانذار المبكر، لذا لا زالت اسرائيل لا تجد بديلا عن قمة مرتفعة كمصدر للحصول على معلومات استخبارية».

المجال الارضي

نتنياهو ينتقل بعد ذلك للحديث عن اهمية المجال الارضي «فالجيش الاسرائيلي بحاجة الى مساحة جغرافية تمكنه من الاستعداد على صعيدي الطاقة البشرية والسلاح، بعد اندلاع الحرب. ولهذا فان الجيش الاسرائيلي المضطر حاليا لضغط نفسه داخل الحدود الحالية لاسرائيل، لن يستطيع الانتشار بفعالية فيما لو حرم من مناطق الانتشار المتوفرة في الضفة الغربية، وكنتيجة لهذا سيجد نفسه مضطرا للانتشار في شوارع القدس وداخل تل ابيب والاسوأ من هذا هو ان كل مناطق التجمع والانتشار للجيش ستكون ضمن مدى قذائف مدفعية العدو التي تستطيع اطلاقها من جبال الضفة الغربية، الى اي موقع في اسرائيل. الامر الذي سيؤدي الى تشويش خطير في شبكة التجنيد بأسرها.

ان سور الضفة الغربية هو الحاجز الطبيعي الذي يحمي السهل الساحلي من اي هجوم لا يحمي بصورة مباشرة سكان اسرائيل الذين يعيشون على الساحل فحسب وانما يمنح الجيش الاسرائيلي الوقت المطلوب، لنقل قوات الاحتياط الى الجبهة.

ان الشيء الاهم الذي ينبغي اخذه بعين الاعتبار لدى الحديث عن منطقة عازلة عسكرية هو: مسافة تمنح الوقت، فالمسافة التي سيضطر العدو لقطعها قبل ان يتغلغل داخل المناطق الاسرائيلية المأهولة بالسكان، ويلحق بها خسائر فادحة، تساوي من حيث القيمة والاهمية، الوقت اللازم لتجنيد قوات الاحتياط الاسرائيلية. وكلما اتسعت المنطقة التي سيضطر العدو لاجتيازها ازدادت احتمالات نجاح الجيش الاسرائيلي في وقف تقدم العدو، من خلال الهجمات الجوية والبرية والحصول على وقت ثمين لتعبئة الاحتياط، والمساحة التي توفر امكانية استخدام تكتيك الاعاقة، العمق الاستراتيجي، وللتأكيد على اهمية، بل خطورة الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية والجولان، يقول نتنياهو «ان اول هزيمة تلحق باسرائيل، ستكون الاخيرة ايضا». ويفوته هنا ان هذا اقرار ضمني بصحة النظرية العربية التي ترى ان وجود اسرائيل هو سبب عدم الاستقرار في المنطقة، وهي النظرية التي افرد فصلا لمحاولة تفنيدها.

ويكشف رئيس وزراء اسرائيل عن ان قادة هيئة الاركان المشتركة في الجيش الامريكي قاموا برسم ادنى ما يمكن من الحدود التي يعتقدون انها ضرورية للدفاع عن اسرائيل، وذلك بعد 18 يوما من انتهاء حرب الايام الستة. فقد «طلب وزير الدفاع الامريكي انذاك روبرت مكنمارا من قادة هيئة الاركان المشتركة للجيش الامريكي، ان يقدموا له ورقة موقف» تتضمن تفاصيل اقل ما يمكن من الحدود التي تحتاجها اسرائيل للدفاع عن نفسها دون اي اعتبارات سياسية. وقام القادة العسكريون الامريكيون برسم خارطة، بناء على اعتبارات عسكرية صرفة، قبل ان تتسبب «اعتبارات سياسية لاحقة» في تشويش تلك الحقائق العسكرية المجردة.

واوصت وزارة الدفاع الامريكية في التقرير الذي ارفقته مع الخارطة، بأن تحتفظ اسرائيل باربعة اخماس اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، وبهضبة الجولان كلها واعرب الخبراء العسكريون الامريكيون عن رأيهم، بان المنطقة الوحيدة التي تستطيع اسرائيل السماح لنفسها بعدم ضمها هي المنحدرات الشرقية لجبال نابلس» ويضيف نتنياهو «وبعد 21 سنة، في سنة 1988، وقع مئة جنرال وادميرال امريكي متقاعد، على عريضة قدموها الى الادارة الامريكية، قالوا فيها ان استنتاج وزارة الدفاع الامريكية في عام 1967، لا يزال صالحا اليوم اكثر مما كان عليه انذاك. وجاء في العريضة: دون المناطق المحتلة، ستكون اسرائيل المقزمة، هدفا مغريا جدا للمغامرات العربية والارهاب، ولهجوم عسكري شامل قد يضع حدا لوجود اسرائيل، اذا تخلت اسرائيل عن الضفة الغربية... ستظل في الواقع دون اي انذار مسبق عن اي هجوم... وسيكون سكانها جميعا معرضين للقصف المدفعي. وفي غضون بضع ساعات قد تكون منطقة الساحل الى الشمال من تل ابيب مقسومة الى قسمين من خلال هجوم تقوم به قوة مدرعة كما ان القدرة على تعبئة جيش المدنيين... سيسهل تشويشها ربما بشكل لا يمكن معالجته».

لكن الذي لا يقوله نتنياهو ان هؤلاء الجنرالات هم انفسهم الذين وضعوا ورقة الموقف عام 1967 تحت وطأة الاندفاع الامريكي في التعاطف مع اسرائيل التي كانت لتوها قد افلتت من يدي عدوهم عبد الناصر!

ولا يعتقد نتنياهو بقدرة الجيش الاسرائيلي في حالة الانسحاب من الضفة الغربية والجولان تحقيق المزيد من «المعجزات» فالظروف التي كانت سائدة قبل الخامس من حزيران (يونيو) 1967، والتي بفضلها نجحت اسرائيل في انقاذ نفسها من الابادة قد ولت الى غير رجعة وهي:

اولا: لا يمكن تكرار الضربة الجوية المفاجئة التي دمرت اسلحة الجو العربية عام 1967، لأنه منذ عام 1968، لم تعد الطائرات العربية المقاتلة تجثم على مدارج المطارات بل في ملاجئ محصنة.

ثانيا: منذ عام 1969، تزود العرب بصواريخ حديثة ومضادة للطائرات، وقد اوقعت هذه الصواريخ خسائر فادحة في سلاح الجو الاسرائيلي في حرب 1973.

ثالثا: لا شك بان العرب ايضا تعلموا عدة دروس مهمة، ويمكن الافتراض بانهم لن يمكنوا اسرائيل من تعبئة قواتها واعدادها لحرب وقائية، مثلما فعلوا عشية حرب الايام الستة.

وفوق كل هذا، زاد حجم الجيوش العربية ثلاثة او اربعة اضعاف، وطرأ لديها تحسن في عدة مجالات: تم تحويل فرق المشاة الى فرق مدرعة متحركة، ولم تعد المدافع مجرورة بل متحركة. كما زودت اسلحة المشاة بصواريخ مضادة للطائرات والدبابات صارت فعالة جدا، وغير ذلك.

عصر الصواريخ

غير انه يقر مع ذلك بوجود اسرائيليين يؤيدون العودة الى حدود 1967 ويبدون حماسا لهذه العودة وهو يخصص الصفحات التالية لمناقشة الافكار التي يطرحونها دفاعا عن وجهة نظرهم، وكما يلي:

اولا: تراجع اهمية المناطق المحتلة بتوفير الامن لاسرائيل في عصر الصواريخ. ويقول ان اصحاب هذه النظرية يتساءلون «الم تتعرض اسرائيل لهجوم بصواريخ سكاد عراقية اطلقت من مسافة 1500كم؟ وماذا استفادت اسرائيل انذاك من احتفاظها بمناطق الضفة الغربية؟».

وهو يرد على هذا التساؤل قائلا: «ان هذا الادعاء مهما كان جذابا، هو ادعاء فارغ فالصواريخ، لا تحقق النصر في الحروب، ان الصواريخ قد تلحق خسائر واضرارا، حتى لو كانت جسيمة لكنها لا تستطيع احتلال منطقة. لقد ادت عمليات القصف الجوي الامريكي العنيف على فيتنام الشمالية الى دمار فظيع، لكن الجيش الامريكي لم يغزها ولم يحتل ارضها، لذا لم يستطع كسب الحرب، كما ان القصف الجوي الامريكي ضد الجيش العراقي في حرب الخليج، الذي تخلله استخدام هائل للقنابل والصواريخ (من ضمنها القنابل الذكية والصواريخ اللاحقية) لم يكن بمقدوره حسم الحرب، اذ من اجل طرد الجيش العراقي من الكويت، كان لا بد من شن هجوم بري وبعد بدء هذا الهجوم فقط، حسمت الحرب بعد 100 ساعة.

وكذلك الامر بالنسبة لاسرائيل، يمكن قصفها من الجو وتكبيدها خسائر كبيرة، ولكن لا يمكن احتلالها دون مهاجمتها بقوات برية ومثل هذا الهجوم، لا تستطيع ان تقوم به قوات مدرعة مزودة بدبابات ومدفعية متحركة وقوات مشاة الية، تكون قادرة على دخول الاراضي الاسرائيلية والسيطرة عليها. وان المسافة التي يتوجب على هذه القوات اجتيازها والمناطق التي ستضطر للقتال عليها في بداية الحرب، هي عناصر حيوية في تحديد نتائج المعركة... لدى الحديث عن هجوم بالصواريخ لا تكون للارض اهمية كبيرة، ولكن لدى الحديث عن هجوم بقوات برية، فان الارض قد تغير كل شيء: هنالك فرق كبير بين ما اذا كان يتوجب على فرقة مدرعة عربية ان تجتاز في بدء المعركة مسافة 20 كم او 200 كم للوصول الى هدفها، وما اذا كانت الارض مستوية او جبلية».

ويخلص نتنياهو الى «ان الدرس الذي يجب ان تتعلمه دولة صغيرة كاسرائيل انه في عصر الصواريخ تزداد اهمية الارض، ويكون مهما جدا بالنسبة اليها ان تسيطر على منطقة تمنح الجيش الاسرائيلي مقدرة الامتصاص» لهجوم ارضي يشن خلال قصف صواريخ بعيدة المدى، وتبعد الصواريخ قصيرة المدى عن اهدافها».

نزع السلاح

ثانيا: انه في حال قيام دولة فلسطينية فانها ستكون منزوعة السلاح. لكن نتنياهو يرى صعوبة تطبيق مبدأ نزع السلاح المتعارف عليه لسببين:

1 ـ «لا يمكن تجريد المنطقة من اسلحة صغيرة لكنها فتاكة جدا اذ لن تستطيع اسرائيل منع تهريب صواريخ قصيرة المدى، وقطع اسلحة اخرى لا يزيد حجمها على حجم الحقيبة، الا اذا كانت موجودة فعليا في الضفة الغربية، ان هذا النوع من الاسلحة يمكن احضاره بسيارات شاحنة او سيارات خاصة، او نقله جوا بطائرات ركاب مدنية، فاليوم رغم وجود اسرائيل الفعلي وسيطرتها المطلقة على مداخل الضفة الغربية وحرص جنود الجيش الشديد على تفتيش السيارات المتنقلة عبر نهر الاردن، لا تستطيع ان تمنع نهائيا، تهريب انواع مختلفة من الاسلحة الى مناطق الضفة الغربية وغزة، وليس من الصعب التكهن بما سيحدث فيما لو انسحبت اسرائيل من الضفة الغربية، وتلاشت وسائل المراقبة هذه نهائيا».

2 ـ عدم امكانية الاعتماد على نزع السلاح لاسباب سياسية فكل منطقة تخليها اسرائيل، ستحتلها منظمة التحرير الفلسطينية، بغض النظر عن الصيغة التي تستخدم لاخفاء هذه الحقيقة (مثل اتحاد كونفيدرالي مع الاردن).

ان الذين يتحدثون عن نزع سلاح الضفة الغربية، انما يتحدثون في الواقع عن تجريد دولة ذات سيادة كاملة من السلاح ـ الامر الذي لم تسمع بمثله في تاريخ الامم، لسبب بسيط هو: انه لا يمكن تطبيقه وادامته.

وتجدر الاشارة الى انه حتى نزع السلاح من اقاليم محددة داخل دول، او بينها يصعب جدا الالتزام به لمدة طويلة، ان نزع السلاح من اقليم «راينوس» في المانيا بعد الحرب العالمية الاولى، استهدف حماية فرنسا من هجوم الماني ولكن بما ان فرنسا وبريطانيا لم تكونا مستعدتين للخروج للحرب في سبيل فرض الالتزام بنزع السلاح من هذا الاقليم، سرعان ما اتضح ان نزع السلاح كان عديم الفائدة، مقابل استعداد هتلر لالغائه.

ويقرر نتنياهو «ان الخبرة المكتسبة خلال القرن العشرين، تثبت انه في اغلب الحالات التي نشأت فيها مواجهة بين مبدأ نزع السلاح، وبين مبدأ السيادة كانت الغلبة للسيادة في نهاية المطاف». ويتساءل «هل هناك شك في ان الدولة الفلسطينية ستتمتع بتأييد العالم العربي كله وتأييد دول اخرى كثيرة لمثل هذه المطالب؟» «واذا انسحبت من الضفة الغربية فسنكون بحاجة الى جيش نظامي اكبر بكثير من الجيش الاسرائيلي بحجمه الحالي، لان الحدود المتعرجة بين اسرائيل والضفة الغربية هي اطول بحوالي اربعة اضعاف الحدود الحالية التي تمر في خط مستقيم تقريبا، على طول نهر الاردن».

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتحريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

القمة العربية واستثناء العراق

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بهمة لم تعهدها، في رؤساء وملوك العرب، تمت الدعوة الى عقد قمة عربية بالقاهرة في 21 من هذا الشهر وذلك تحت شعار (التضامن العربي) وكذا مناقشة المأزق الذي الت اليه عملية التسوية (السلمية) بعد نجاح الليكود في الانتخابات وصعود نتنياهو الى سدة الحكم في الكيان الصهيوني، وما اطلقه هذا الاخير من تصريحات قبل واثناء وعقب الانتخابات.

المواطن العربي اعتاد، ومنذ فترة طويلة، على التشكيك بصحة ما يروج له الاعلام الرسمي العربي لتغطية التحركات والنشاطات الجارية في المنطقة، ولم تكن مبررات وحيثيات الدعوة للقمة العتيدة لتشذ عن تلك القاعدة الذهبية التي ادمنها الحكام العرب في التعمية والتمويه على حقيقة ما يجري.

ولا حاجة بالمرء الى كبير عناء ليدرك تهافت شعاري (التضامن العربي ومسيرة السلام) اللذين يعقد في ظلهما هذا الحشد العربي ولاول مرة منذ اكثر من خمس سنوات رغم كل المنقلبات والمنزلقات الخطيرة التي تردت اليها الاوضاع العربية في هذه السنين العجاف.

ولعل اول ما يفضح حقيقة (التضامن) المزعوم يكمن في طبيعة الدعوة الموجهة الى الاطراف العربية، حيث قام الرئيس المصري حسني مبارك بتوجيه الدعوة الى عشرين دولة عربية ومن ضمنها جيبوتي وجزر القمر! ما عدا العراق الذي جرى استثناؤه بـ (الا) امريكية ـ صهيونية.

والان لنعد الى السبب المباشر الذي حرك الدماء في العروق اليابسة لنسيج التضامن العربي واحياء مؤسسة القمة العربية بعد ان اعلن عن وفاتها واعتبرت من مخلفات عهد ما قبل النظام العالمي الجديد، واضحت لا تتناسب بالمرة مع افرازات ذلك النظام من شرق اوسطية وغيرها.

الامر كان يتطلب اذن حدث من حجم ونوع صعود الليكود بكل عنجهيته وعنصريته ولا انضباطيته لكي يتم تجاوز المحظور وتتبنى قمة دمشق توجيه الدعوة الى عقد القمة الموسعة. فالضرورات ـ بعد كل شيء ـ تبيح المحظورات، فما هي تلك الضرورات التي اباحت الخوض في اكثر مفردات العصر الامريكي تحريما يا ترى؟

الضرورات نابعة بالطبع ـ كما هو حال كل شيء في منطقتنا ـ من مسيرة التسوية ذاتها والتي انطلقت عقب العدوان على العراق وتحييد قوته مرورا بانعقاد مؤتمر مدريد وولوج المنطقة برمتها رحاب العصر الامريكي ـ الصهيوني من اوسع ابوابه.

ومنذ ذلك الحين ورياح التطبيع تجري باحسن مما تشتهي سفن الراعي الامريكي، الا ان المأزق الامريكي ـ العربي بدأ مع ظهور نتائج الانتخابات الصهيونية الاخيرة عندما عبر هذا الكيان عن حقيقة مكونه العنصري والعدائي للعرب على الرغم مما قدم هؤلاء من تنازلات، هذا التعبير جاء عبر منح اغلبية اصوات الناخبين لواحد من اكثر التكتلات حقدا وعنصرية في هذا القرن. ولعل هذا يجد تعبيره الاشنع في ذلك الشعار الذي يرفعه تكتل الليكود والذي يعكس حقيقة توجهه الا وهو (العربي الجيد هو العربي الميت) ومن المعروف ان تركيبة الليكود الحزبية خاضعة الى حد كبير لنفوذ الاحزاب الدينية التوراتية والتي لا تقيم كبير وزن للمخططات والاستراتيجيات الموضوعة للمنطقة حتى لو جاءت من امريكا.

وابلغ دليل على عمق تأثير تلك الاحزاب المتطرفة داخل الليكود يكمن في التصريحات التي ما انفك نتنياهو نفسه يطلقها حول استعداده لضرب كل الاتفاقيات المعقودة مع العرب عرض الحائط واعادة الاوضاع برمتها الى مرحلة ما قبل مؤتمر مدريد بكل ما يحمله ذلك من مخاطر على عملية التسوية الجارية وبالتالي على الاستراتيجية الامريكية الموضوعة للمنطقة ككل حيث ان عملية التسوية تشكل ـ كما هو معلوم ـ المحور الاساسي في الاستراتيجية الامريكية التي تطمح الى اعادة تشكيل معالم الخارطة المستقبلية للمنطقة. ومن هنا بدأت محنة الادارة الامريكية ومعها محنة عرب التسوية، فكلينتون يكاد يفقد اعصابه وهو يرى تأرجح انجاز شرق اوسطي متحقق ليس في تاريخ ادارته الحالية وحسب، بل وربما في تاريخ كل الادارات الامريكية المتعاقبة. ولعل هذا ما يفسر كل المساعي والثقل اللذين استهلكتهما الادارة الحالية في سبيل منع وصول الليكود الى سدة الحكم.

كلينتون في ورطة اذن، فهو يفتقد الى اي وسيلة من وسائل الضغط على قادة الكيان الصهيوني الجدد خصوصا وان موسم الانتخابات الامريكية على الابواب مع ما يمنحه النفوذ الصهيوني والصوت اليهودي الامريكي من جواز مرور الى البيت البيضاوي. ومما يزيد من قتامة الصورة امام ناظري كلينتون، ان تصريحات نتنياهو حول عملية التسوية وقضية القدس لاقت هوى في نفوس زعماء الجمهوريين الذين لم يترددوا بالمزاودة على تلك التصريحات والنزول بها الى بورصة الانتخابات بغية استثمارها لاحقا في المعركة من اجل البيت الابيض. محنة كلينتون هذه انعكست في تصريحاته ومواقفه الاخيرة حيث لجأ الى اللعبة الوحيدة المتاحة امامه في الوقت الحالي (لعبة الانتظار والدعوة الى التريث) مع الايعاز ـ في الوقت ذاته ـ لاتباعه من العرب بضرورة التحرك الحاشد والعاجل لانقاذ الموقف. ومن هنا فان ملامح السيناريو الموضوع للقمة المقبلة باتت في حكم المعروفة سلفا، حيث يلتقي الحكام العرب في اجتماع ذات طابع بروتوكولي تتخلله مجموعة عناقات بين المختصمين مع الكثير من الكلام الاجوف حول ضرورة التضامن والتلاحم واخيرا ـ وهنا بيت القصيد ـ توجيه نداء ملح وحاشد الى حكومة نتنياهو بضرورة الالتزام بالعملية (السلمية) مع التأكيد على استعداد الطرف العربي وباجماع منقطع النظير هذه المرة، على المضي في مسيرة التسوية والتطبيع بوتيرة اسرع من السابق وبدون اية عوائق ومنغصات.

بهذه الهدية المجانية العربية ـ التي سوف تقدمها القمة الى حكومة نتنياهو والتي عجز حتى سلفه بيريس على نيل مثيلها بالرغم من حماسته وتنظيراته الشرق اوسطية ـ يأمل كلينتون واتباعه من الاعراب في اقناع نتنياهو بالتنازل والجلوس الى طاولة المفاوضات بدلا من قلبها على رؤوس الجميع!

واخيرا لا بد من التذكير بان الجماهير العربية ممثلة بتطلعاتها وطموحاتها لطالما كانت غير مدعوة او ممنوعة من حضور القمة العربية من هذا النوع، فهل بعد كل هذا يبقى من المستغرب عدم دعوة العراق الى هذه القمة مع كل ما يمثله من طموحات وامال الجماهير العريضة في التحرر والانعتاق والوحدة.

التيار العربي في اوروبا

رأي القدس

معركة بطرس غالي في الامم المتحدة

تهديد الولايات المتحدة الامريكية باستخدام الفيتو ضد التمديد للدكتور بطرس غالي امين عام الامم المتحدة لفترة ثانية، يعكس رغبة امريكية المهيمنة على المنظمة الدولية وتحويلها الى ادارة صغيرة تابعة للبيت الابيض، تاتمر بامره، وتنفذ جميع رغباته.

فالدكتور غالي اخطأ في نظر هذه الادارة لانه مس البقرة الاسرائيلية المقدسة، واصر على تقديم تقرير مجزرة قانا الى مجلس الامن الدولي التي استشهد فيها اكثر من مئة لبناني بفعل القصف الاسرائيلي لاحد مقرات قوات الطوارىء الدولية. اما عندما كان ينفذ الاوامر الامريكية في الصومال والبوسنة بدقة متناهية ودون اي اجتهاد فان الرضا الامريكي كان عليه في ذروته.

فاسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة يجب ان تظل دائما فوق القانون الدولي، ومحصنة من اي نقد، واي خروج عن هذه القاعدة يواجه باستخدام «الفيتو» في مجلس الامن الدولي.

فالرئيس الامريكي بيل كلينتون يعتبر ان مقتل مئة او مئتين او الف من المدنيين في لبنان بفعل الغارات الاسرائيلية، هو نوع من الخطأ يقع دائما في الحروب، ويجب عدم التوقف عنده على الاطلاق، ولكن عندما يموت اسرائيلي واحد في عملية فدائية فهذا امر يستحق الادانة والشجب.

وربما ادرك الدكتور غالي، وهو الاستاذ في العلاقات الدولية ان الهيمنة الامريكية على مقدرات المنظمة الدولية وقراراتها، بلغت حدا لا يطاق، وقرر ان يتمرد ولو قليلا عليها، فحل عليه غضب الرئيس كلينتون، ومندوبته السيدة مادلين اولبرايت.

فالمطلوب من الدكتور غالي، وهو ابن مصر العربية، وينتمي الى طائفة تصدرت دائما العمل الوطني، ورفضت كل اشكال التطبيع مع الدولة العبرية، وحافظت على الوحدة الوطنية في بلادها، مطلوب منه ان يتنكر لاصوله وجذوره ويتحول الى خادم للحكومة الاسرائيلية وليس الامريكية فقط.

ولعل المفاوضات الناجحة التي خاضها الدكتور بطرس غالي وفريق مفاوضيه حول تطبيق قرار النفط مقابل الغذاء الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليار دولار من النفط كل ثلاثة اشهر لشراء احتياجاته من الدواء والغذاء، هو الشعرة التي قصمت ظهر علاقاته مع الادارة الامريكية.

فواشنطن لا تريد اي رفع جزئي للحصار المفروض على العراق، وهي في الوقت نفسه لا تريد ان تسدد ما هو مطلوب منها لانقاذ ميزانية الامم المتحدة من الافلاس، وعندما اجتهد الدكتور غالي لسد العجز من خلال الحصول على تعويضات مالية من بيع النفط العراقي، ناصبته مادلين اولبرايت العداء وطالب الرئيس كلينتون برأسه.

اننا لا ننسى للدكتور غالي دوره في فرض الحظر الجوي على ليبيا، والزج بقوات الامم المتحدة في الصومال لتكريس هيمنة امريكية لم تعمر طويلا، كما اننا لا يمكن ان ننسى ايضا معارضته لاستخدام القوة ضد الصرب في بداية ازمة البوسنة، ولكننا لا نستطيع الا ان نكون معه في مواجهة هذه الغطرسة الامريكية، لايماننا بان الولايات المتحدة لا يمكن ان تحب انسانا عربيا جيدا ومفيدا لامته وقضاياها المصيرية، وحالة بطرس غالي الراهنة تنطبق عليها هذه المعادلة.



عرض حماس المشروط لاسرائيل

عطا القيمري

■ في اشارة بالغة الايحاء ابدت حماس استعدادها لعقد هدنة مع اسرائيل مقابل مطلبين هما وقف مطاردة واعتقال عناصرها والافراج عن سجنائها، وقد جاء الطرح على نحو غاية في الاعتدال اذ لم يطرح المطلبان على سبيل الاشتراط بل ضمانة لتوفير الاجواء المناسبة لوقف شلال الدماء في الطرفين.

ولم تكن هذه المرة الاولى التي تطلق فيها حماس وذراعها العسكرية، كتائب عز الدين القسام اشارات الهدنة. ولكنها تكتسي اليوم معنى يتجاوز المناورات الاعلامية ويدخل في صميم التجربة الكفاحية والسياسية لحركة حماس.

لقد بات واضحا ان حركة حماس ومنذ امتداد السلطة الوطنية الفلسطينية الى باقي ارجاء الضفة تعاني من ازمة سياسية داخلية حادة وهي تشهد جدلا فكريا ـ سياسيا عسيرا حول استمرار دربها والسبل الملائمة لتحقيق اهدافها السياسية. وقد تحقق للسلطة الفلسطينية ولاسرائيل بسبب من هذا الجدل وبفضل ما تحقق من اتفاقات بين حماس والسلطة الفلسطينية هدنة استمرت نحو نصف عام ساد خلالها هدوء شبه تام.

وجاءت اسرائيل فخرقت هذه الهدنة اذ قتلت ولاعتبارات داخلية واستجابة لاكثر نزعات الانتقام تخلفا، المهندس يحيى عياش فوضعت ذاتها مثلما وضعت حماس في مأزق حرج.

لقد بلغت حماس اثر فشل رهانها ببقاء السلطة الوطنية في غزة واريحا فقط ثم في الانتصار الساحق لعرفات وحركة فتح في الانتخابات اسفل الدرك في قوتها ونفوذها السياسيين. وجاءت عملية اغتيال يحيى عياش لتعطي زخما ومصداقية لحماس وتحرجها امام جماهيرها بل وتضغط عليها للخروج من الصمت الذي فرضته على ذاتها. اما السلطة فقد وقعت بين مطرقة اسرائيل التي احرجتها بعمليتها وسندان حماس التي ركنت الى وعود السلطة بحماية عناصرها، وهكذا غدا الرد من جانب حماس عملا شبه محتم لا ينتظر غير الموعد الملائم والمناسبة السانحة. وبالتالي، فان اسرائيل لا تتحمل المسؤولية الادبية لمقتل الابرياء من جماهيرها وحسب بل والمسؤولية السياسية في تحطيم الهدنة غير المكتوبة بينها وبين حماس وترفعها الى مصاف الشريك في المفاوضات السياسية ومفاوضات الهدنة. فقد كانت السلطة الفلسطينية حتى لحظة اغتيال عياش عنوان اسرائيل لمناكفة حماس اما بعد عمليتي القدس وعسقلان فقد غدت حماس هي العنوان. فالسلطة قد فقدت مصداقيتها تجاه حماس ولم تعد قادرة على ان تقطع بلسان اسرائيل اي وعد لضمان سلامة وامن عناصر حماس مقابل وقف الاخيرة عملياتها ضد اسرائيل مثلما فعلت قبل اغتيال عياش. وعليه فقد جعلت اسرائيل من حماس شريكا موضوعيا في المفاوضات وعليها ان تتحمل المسؤولية السياسية لفعلتها بدل ان تتلوى خلف المطالب المهينة واللااخلاقية التي عرضها رئيس الاركان الاسرائيلي شاحك على رئيس السلطة عرفات، فهذه مهينة لانها تفرض شروطا على الشريك الامين من موقف المسيطر المتعالي، ولااخلاقية لانها تتهرب من المسؤولية وتدفع السلطة نحو المواجهة الشعبية مع حماس والحرب الاهلية في نطاقها.

وتعود مبادرة حماس في طرح الهدنة اليوم الى حقيقتين اساسيتين واحدة تكتيكية واخرى استراتيجية. فعلى الصعيد التكتيكي استخلصت حماس وعلى وجه السرعة المغزى السياسي لسلوك اسرائيل بعد عمليتي القدس وعسقلان وسارعت الى سحب الفتيل من القنبلة التي تنقلها اسرائيل الى صفوفنا. اما استراتيجيا، فان مبادرة حماس تنبع من اعتبارات سياسية عميقة لديها. فقد ادركت حماس، وتصرفت بناء على ذلك، بان خيار الكفاح المسلح لم يعد خيارا استراتيجيا بعد ان تسلمت السلطة الوطنية زمام السيطرة في مناطق نفوذها. وتبين لها انه لن يكون هناك مفر، سواء عاجلا ام اجلا، من مواجهة السلطة الوليدة وبالتالي الحرب الاهلية، اذا ما اصرت هي على هذا الخيار. فجاءت الهدنة غير المكتوبة مع اسرائيل.

وعليه، فانه وبناء على مسؤولية اسرائيل الادبية تجاه استئناف الصراع مع حماس، وتحقيقا لهدف استكمال العملية السلمية مع الفلسطينيين، فان على اسرائيل ان تتخذ جملة من الخطوات. ان اخر ما يجب ان تفعله اسرائيل هو اثارة الحرب الداخلية في صفوف الفلسطينيين ودعوتها المتكررة الى تصفية حماس لا تعني الا ذلك. وبدلا من التلهي بمثل هذه المطالب التي لن يستجيب لها احد في الساحة الفلسطينية، فان عليها ان تستجيب لدعوة حماس وان تجري معها حوارا سريا او علنيا لا فرق ويستحسن ان يكون هذا مباشرا عبر وساطة السلطة الفلسطينية او غيرها لضمان وقف الفعل ورد الفعل المتبادل. بمعنى ان على اسرائيل ان تخرج حماس من الزاوية فتترك فجوة لها في الحصار كي تمر عبرها. فحماس ترغب على اي حال في وقف العمليات وهي لا ترغب على ما يبدو الا في سلم يوفر لها النزول عن الشجرة التي علقتها عليها اسرائيل باغتيالها يحيى عياش وفي اصرارها على مطاردة عناصرها ودفع السلطة الفلسطينية على مطاردتهم. واسرائيل ستخرج في نهاية مثل هذه الصفقة الرابحة الاكبر. فهي ستوفر الامان لجماهيرها، وتحفظ ماء وجه السلطة الفلسطينية شريكتها وقد تخرج بفائدة ثانوية تتمثل في استعادة حزب العمل وزعيمه بيريس ما فقده من جماهيرية في اعقاب العمليتين. ان الكرة الان في ملعب اسرائيل ولا ينبغي لها ان تستهتر او تستخف بالجدوى الحقيقية لمبادرة حماس، وان تتعامل معها بكامل الجدية.

عزلة عربية ودولية لا تخدم الموقف العربي واستراتيجيته:

العراق وضرورة اعادة النظر بالحريات السياسية المجمدة والعمل العربي المشترك

قيس العذاري*

■ منذ تأسيس الدولة العراقية مطلع العشرينات من القرن، لم تتبلور معارضة ايجابية ورصينة في العراق، سوى لامد ووقت قصير، تحولت الكثير من التظاهرات والانتفاضات بحقبة طويلة الى مواجهات دموية بين المتظاهرين والمنتفضين ورجال الدرك والاجهزة الامنية، مع تلك انتزعت الكثير من المطالب والحقوق، واسقطت بعض الحكومات، وابدلت بحكومات اخرى، لم يدم بعضها سوى اشهر معدودة في الحكم. ورغم الطابع الدموي لهذه الحقبة، انقطع التراكم السياسي، ببعديه السلبي والايجابي لقوى المعارضة حيث حكم العراق لاول مرة في تاريخه، نهاية الخمسينات جنرال من ثكنات الجيش، وليس مدنيا من الطبقات الصاعدة من المجتمع المدني، في بعض الحواضر الثقيلة كبغداد والمدن الوسطى والموصل بشمال العراق.

كانت قوى المعارضة متنوعة وسرية سوى فترات محدودة، لم تسمح بتأسيس تقاليد سياسية، او تأسيس دور وطني وايجابي، يحدد الصراع بين الحكومات وهذه القوى على اسس سياسية، تضبطها القوانين وتنظمها قواعد الدستور، ليكون عمل قوى المعارضة والحكومة لصالح العراق وصالح تقوية مؤسساته الوطنية، والثقافية وتطوير الاداء السياسي الحكومي، بحيث تضمن حقوق المواطنية والمساواة وتكافؤ الفرص والحريات العامة، حصل العكس فقد ابتدأ الصراع دمويا وانتهى دمويا، او لم ينته في الحقيقة فما زالت فصوله مستمرة اكثر ضراوة من الماضي.

وفي الثماني وعشرين سنة الاخيرة، اي منذ تسلم حزب البعث للسلطة في العراق، لغاية الان، اتخذ الصراع طابعا مأساويا ودمويا بين النظام وقوى المعارضة، سوى سنوات قليلة واكيت تسلم حزب البعث للسلطة عام 1968، امتدت هذه الاعوام من عام 1974 لغاية عام 1978، ورغم ان الحريات السياسية التي منحت لبعض القوى الوطنية والديمقراطية مقيدة، ولكنها ادت الى اعمال وطنية مهمة، تجسدت بانجازات قومية ووطنية مختلفة. فعلى المستوى القومي، ازداد الوعي الشعبي بابعاد العمل القومي المشترك، والدعم الشعبي للقضية الفلسطينية، وتصدرت القضايا العربية والقومية السياسة العراقية، واصبح العراق لفترة مركزا لجذب القوى القومية ولحركات التحرر، وبدا بانه العمق القومي والاستراتيجي لدول المواجهة، وعلى المستوى الوطني كان تأميم الثروة النفطية ووضع حد لاحتكار الشركات متعددة الجنسية لصناعة النفطية اهم الانجازات، حيث انتقل العراق بفترة قياسية من الدول الفقيرة الى مصاف الدول الاقليمية الغنية، ولكن هذه الفترة لم تدم سوى اعوام قليلة، اذ سرعان ما انقلب حزب البعث على الاحزاب الوطنية المؤتلفة معه، مما ادى الى تصفية هذه القوى، حيث كانت تشكل مصدر قوة للنظام ورغم الحريات السياسية المقيدة التي عملت ضمن حدودها، وابتدات صفحة مأساوية في تاريخ العراق لم يشهد لها مثيلا من قبل.. فخلال عامين من 78 الى 80 امتلأت سجون العراق بالسياسيين الوطنيين والديمقراطيين، وجرت تصفية الكثير من قادة ورموز هذه الاحزاب باساليب، لا تحكمها اصول او قواعد او تخضع لمنطق.

ومع ان النظام لم يقصد بضرب هذه القوى، جعلها تابعة لقوى اقليمية ودولية معادية للعراق ولمصالحه الوطنية، فان ارهابها وتصفية رموزها الوطنية، دفع بعضها لاقامة تحالفات، مضرة بالعراق، اصبحت هذه القوى بين فكي كماشة النظام والقوى الاقليمية والدولية، فالضغوط المسلطة على هذه القوى من قبل الدول المضيفة، ادت بها الى حالة من انعدام الوزن، لا تمت بصلة لدورها الايجابي المفترض على صعيد العراق والدول العربية المجاورة.

فخسر النظام مساندة هذه القوى، وقوى مطامح القوى الخارجية التي استخدمت هذه القوى كغطاء لتحركاتها ومصالحها في المنطقة، لذلك نجد ان بين هذه القوى من ينادي بادامة الحصار وتشديده، او اقامة جيوب ومناطق امنة على غرار ما اقامته قوات التحالف شمال العراق، رغم ما في ذلك من تكريس لسياسة التقسيم التي تعمل قوى كثيرة في المنطقة على تكريسه، ورغم ما يتسبب به من اضرار وطنية وقومية، يصعب ادراك عواقبها فيما لو تم تقسيم العراق فعليا، او مدى الاخطار التي تنتج عنه عربيا وعلى الخصوص خليجيا.

لا شك ان النظام في العراق يتحمل نتائج سياسته هذه، بسبب ما ارتكبه من اخطاء استراتيجية خالية من التخطيط وبعد النظر، مع ان العراق يضم خبرات سياسية وتقنية وثقافية كبيرة، لم يحسن توظيفها واستثمارها، وانما عمل على تفتيتها وتدميرها دون ادراك طبيعة العصر، الذي يعتمد على تراكم الخبرات، التي لا يمكن ان تزدهر سوى بجو من الحرية والعدالة، وحد ادنى من الحقوق السياسية والثقافية.

فنجد ان معظم مؤسسات الدولة ومؤسساتها الثقافية والعلمية، يقودها اميون غير متخصصين، لم يحصلوا على وظائفهم بجدارة تؤهلهم للمسؤوليات الوطنية العامة، سوى ولائهم للنظام، يقودون مؤسسات ومراكز صناعية كبرى، ولنا في حسين كامل مثالا على الطريقة غير المسؤولة التي تدار بها مؤسسات الدولة والمصالح الوطنية في العراق.

حتى يبدو ان النفق الذي دخل فيه النظام، لا يظهر في نهايته ضوء، يمكن ان يعيد الثقة الحقيقية بدوره، مع ما وصلت اليه المعارضة من تبعية وتشرذم، وقد يستمر الحال سنين طويلة قبل ان تصحو هذه القوى على حقيقة الاوضاع، والمعاناة المريرة التي يعاني منها المواطن العراقي، وما يتهدد العراق وجيرانه من مخاطر نتيجة اوضاعه المتدهورة.

ولكن من المفيد ان نلقي نظرة عامة على اتجاهات المعارضة والقوى المؤثرة في سياساتها واتجاهاتها، لنستكمل صورة مختصرة عن العراق الحالي، وما يمكن ان تؤول اليه اوضاعه، هناك ستة اتجاهات رئيسية وفرعية، او ستة محاور اساسية وفرعية لهذه القوى يمكن تقسيمها على النحو التالي:

- الاحزاب والقوى الاسلامية.
- الاحزاب القومية.
- الاحزاب والقوى الوطنية والديمقراطية.
- الاحزاب والقوى القومية الكردية.
- منظمات قومية صغيرة تمثل الاقليات في العراق كالكلدان والاشوريين والتركمان.
- شخصيات سياسية مستقلة ومنظمات مهنية صغيرة.

هذه الاتجاهات الرئيسية، منها والثانوية لقوى المعارضة، ليست على انسجام او توافق، ولو بحد ادنى من التنسيق والعمل المشترك، الاحزاب الاسلامية، تمثل في الواقع مراكز قوى متعددة، وتدور بينها صراعات مبدئية تتعلق بالتمثيل السياسي والطائفي، حسب ميولها الدينية، واحيانا تطال مرجعيتها باعتبارها احزابا اسلامية غير متقيدة الى مرجعية قومية بالرغم من طابعها الوطني.

وكذلك الاحزاب القومية، عدة احزاب وتنظيمات تتجاذبها سياسات متضاربة، يجمعها التوجه القومي العام وتعاطفها مع القضايا العربية. وعلى صعيد الاحزاب الكردية، لم تستطع ان تتخلى عن دورها المساند لهذه القوى الاقليمية او تلك، فقد اتيحت لها الفرصة بدعم التحالف الغربي بممارسة وجودها السياسي بمنطقة آمنة، بعيدة عن متناول السلطة في بغداد، وحسب الادعاءات الغربية تكون قاعدة امنة لقوى المعارضة لتنظيم وتنسيق جهودها لاسقاط النظام، ولم يمض الوقت، حتى تبينت الاهداف الحقيقية من عزل هذه المنطقة، عن باقي اراضي العراق، ودخلت هذه الاحزاب بصراعات دموية فيما بينها لتقاسم النفوذ، لعبت الدول الاقليمية المجاورة دور المساندة لهذا الطرف او ذاك في صراع هذه القوى، وفشلت آلياتها السياسية، وما افرزته الانتخابات على صعيد البرلمان والحكومة المحلية، وادى صراع الحزبين الرئيسيين البارتي والوطني الى شل معظم المرافق الحيوية في الشمال، وتدخل قوى اقليمية مجاورة كتركيا وايران، للعب دور اكبر في الشؤون الكردية، واحيانا بطلب من احد الحزبين او معا بعد ان عجزا عن ادارة المناطق الخاضعة لسلطتهما، في صراعات لا تخدم في النتيجة القضية الكردية بشكل خاص او القضية العراقية. اما القوى الوطنية والديمقراطية فهي احزاب وقوى ضعيفة قياسا بالاحزاب والقوى السابقة باستثناء الحزب الشيوعي، رغم ما تعرض له الحزب من هزائم وانشقاقات، مازال يحتفظ ببعض القواعد الشعبية خارج العراق وداخله، وباقي الاحزاب تفتقد الى الخبرة السياسية لعدم ظهور حكومات ديمقراطية ودستورية تسمح بنموها وتطورها، ولكنها تعمل جاهدة لتكون ضمن التيارات الرئيسية لقوى المعارض، ومسؤولة عن تأسيس جو من الحوار الايجابي على اساس القواسم الوطنية المشتركة، دون ان تتاح لها الفرصة في اخذ مواقعها الحقيقية ضمن تيارات المعارضة.

وبغض النظر عن النوايا الطيبة للكثير من هذه الاحزاب والقوى، فانها في ظل مدة اقامتها بكنف قوى اقليمية، ذات مصالح متناقضة، فقدت الكثير من استقلاليتها، واصبحت تعبر بعلنية ووضوح عن مصالح هذه القوى، مهما تعارضت مع المصلحة الوطنية في العراق او المصالح العربية، ولنا في دعم الكثير من هذه القوى لسياسات التقسيم وتشديد الحصار وعواقبه، درسا عما آلت اليه اوضاعها السياسية المتردية.

لذلك يصعب تصور قيام قوى المعارضة بدور ايجابي باسقاط النظام، بدون استقلالية قرارها السياسي، ولا تبدو امكانية قريبة لحدوث ذلك، وحتى لو تم اسقاط النظام، سيكون دور هذه القوى والاحزاب دورا محدودا ومقيدا، نتيجة ارتباطاتها والتزاماتها المقيدة، او ليس له تأثير كبير على تحديد واقع العراق الحالي.

ثمة امل بان يعيد النظام النظر بالحريات السياسية المجمدة منذ عام 1978، ضحى الشعب العراقي كثيرا، وقدم خسائر لا يمكن مقارنتها بخسائر شعب اخر في المنطقة، تجاوزت مئات الالاف من البشر، بدون ان يجني فوائد سياسية واقتصادية من تضحياته وخسائره، كانت بمجملها خسائر فادحة اصابت فئات المجتمع، اضافة الى انه لم يجن فوائد سياسية واقتصادية من هذه التضحيات والخسائر، ولا يمكن تعويضها مهما ارتقى العراق اقتصاديا وتحسن المستوى المعيشي لافراده، والنظام لا يستطيع ان ينكر بانها خسائر سياسية، ترتبت عن سياساته اللامسؤولة، وتعويضها او التخفيف من اضرارها على العراق ومستقبله، تتم باصلاحات سياسية مقابلة.

ومع هذه المتطلبات الداخلية، تبقى هناك متطلبات مهمة اخرى، الاهم من بينها المتطلبات العربية، بمثابة ضرورات قصوى لاخراج العراق من عزلته، فقد انعش حضور الامير عبد الله ولي العهد السعودي، قمة دمشق، الامال العربية الى جانب الرئيسين مبارك والاسد، والدعوة لقمة عربية، وجدد الامال بتنسيق الخطوات العربية وتخليصها من العشوائية، لتتلاءم مع مصالح الشعوب العربية، فالهيبة والاحترام اللذان يتمتع بهما الامير عبد الله بسبب مواقفه القومية، في الاوساط العربية، بددت مخاوف كثيرة تراود العرب من انهم انتهوا الى التسليم بالسياسات الاسرائيلية ـ الامريكية، والسلام الاسرائيلي ـ الامريكي، ومصالحهما في المنطقة، فجاء حضور الامير عبد الله قمة دمشق، يبدد هذه المخاوف ويجدد الامال باستعادة الحقوق العربية.

ومن غير المفيد ابقاء العراق على عزلته وتجميد دوره، فالتخلي عن العراق تخل عن جزء من قوة الموقف العربي واستراتيجيته، لا يخدم سوى الجانب الاخر، الذي عزز مواقعه بالمزيد من المواقف اليمينية المتطرفة. وباختصار ان ابقاء العراق معزولا ومحاصرا امتثالا لما ترتئيه امريكا ومن ورائها اسرائيل بما تتطلبه مصالحهما في المنطقة، لا يخدم المصالح العربية الان او المستقبل، وما يفترض بالعراق القيام بمبادرات ايجابية اتجاه العمل العربي المشترك والمصلحة العربية المشتركة سياسيا واعلاميا.

* كاتب عراقي مقيم في السويد

استقرار العراق مرتبط بأمن الخليج

سفيان احمد السامرائي*

■ هناك استنفار عسكري ومخابراتي في كل من وكالة المخابرات المركزية الامريكية واقبية الموساد ضد العرب. وهذا ليس تضخيما لامر معين او حالة.

وانما هو الحقيقة الواضحة التي تتمخض لدى المتابعين للتحركات السياسية.. والتحالفات العسكرية في منطقة الشرق الاوسط.

فهناك استراتيجية امريكية ـ اسرائيلية متماثلة. الاستراتيجية الامريكية.. تدعى باستراتيجية الدفاع مقرها الجزيرة العربية عامة ودول الخليج خاصة. وهنا تهدف امريكا الى تقوية التفوق العسكري في منطقة الخليج وذلك اعتقادا منها ان السلام في هذه المنطقة مهدد لامد بعيد في اشارة واضحة الى كل من ايران والعراق.

الخطة البنتاغونية الامريكية لدرء الخطر العراقي الايراني على المنطقة يمكن تلخيصها باربع نقاط كما وضحها وزير الدفاع الامريكي وليام بيري.

1 ـ تغذية المواقع العسكرية الامريكية في الدول الصديقة لواشنطن المجاورة للعراق واستنفار الدفاعات الامريكية المنتشرة في كل من البحر الاحمر والمتوسط.

2 ـ متابعة امنية او تجسسية بالاحرى دقيقة للتحركات الداخلية لكل من العراق وايران.

3 ـ اضعاف او تأزيم الوضع الداخلي لكل من البلدين وذلك بطرق عديدة من ضمنها الحصار الاقتصادي.

4 ـ تشويه سمعة البلدين دوليا.. باعتبارهما من الدول الراعية للارهاب او هي احدى الدول التي تسعى لامتلاك سلاح الدمار الشامل والتي بدورها تهدد امن المنطقة بحرب اعلامية مركزة للاختصار..

العراق ما زال يمتلك اسلحة كيمائية، وما زال يمتلك القدرة على انتاج ذلك النوع من السلاح في اعتقاد امريكي سائد.

ايران انشات علاقات مع الدول المستقلة من الاتحاد السوفييتي سابقا. هذه العلاقة افرزت عن وجود احتمال كبير جدا لامتلاك ايران القنبلة النووية.. بالاضافة الى وجود علاقة اتصال جديدة بينها وبين الصين. ونقصد بذلك طريق الحرير الذي يمكن من الحصول على اجهزة ومعدات عسكرية من بكين مباشرة من دون استعمال الموانىء البحرية المطلة على الخليج العربي.

الاستراتيجية الاسرائيلية كانت واضحة جدا في المنطقة هناك. حليف قوي ظهر لاسرائيل بين ليلة وضحاها وبصورة لم نعهدها من قبل الا وهو تركيا التي فتحت جنوبها المتاخم لقوات جيش الدفاع الاسرائيلي الذي اتخذ له قواعد عسكرية اغلبها تحت تصرف الطيران الاسرائيلي.

وهنا اشارة واضحة الى ان الضربة القادمة ستكون موجهة الى دمشق، بالرغم من التاكيدات التركية لوزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي اعرب عن مخاوف القاهرة من هذا الحلف.

اذن العملية اصبحت مثل الطوق العسكري امريكا من الجنوب واسرائيل من الشمال. والضربة ستشمل بالاضافة الى دمشق كلا من طهران وبغداد.

فالحل هو القوة وليس غير القوة وهذا نوع من الارهاب ايضا وهذا الارهاب على مستوى شامل.

فأين هو الشرق الاوسط الجديد واين عملية السلام؟

فبعض الدول العربية في الخليج مهيأة مسبقا لتواجد امريكي عسكري على اراضيها ليس بسبب العراق وانما هو الظاهرة الارهابية الايرانية التي تعصف بالمنطقة حسب تصورهم، فأمريكا استعملت ايران كورقة للتدخل العسكري هذه المرة.

فالتصور السائد لدى بعض المسؤولين في الخليج العربي ان ورثة الامام الخميني يتدخلون بالشؤون الداخلية لدول المنطقة... وهذا من الناحية العملية حدث في البحرين مؤخرا.. بالاضافة الى اطماع طهران التوسعية في اشارة واضحة لمطالبة ايران بجزر اماراتية، واخيرا وليس اخرا، اثبتت التحقيقات ان للنظام الايراني علاقة بالتطرف والتفجيرات التي تجتاح بعض دول الخليج... فايران تمول العناصر الاسلامية بصورة مباشرة وغير مباشرة... وهذا رأي سائد في كثير من المفاهيم السياسية.

اذن الخطر الايراني وفر ذريعة وحجة قوية للتدخل الخارجي الاجنبي... وفعلا اذا استمرت ايران في هذا النهج سوف تكون هناك حرب اقوى من حرب الخليج السابقة بكل خلفياتها وافرازاتها...

فعلى الحكومة الايرانية ان تدرك جيدا ان اي عملية زعزعة او تدخل تقوم بها ضد اي دولة خليجية ستوفر بذلك مبررا لامريكا لاتزال قواتها مجددا في الجزيرة العربية وستكون هناك بوارج امريكية وكاسحات الغام مرة اخرى في الخليج العربي... وسيكون هناك مزيد من الخسائر المادية ستتكبدها تلك الدول مع الكثير من النتائج المأساوية.

وهنا اللائمة او الاثم لا يشمل طهران فحسب بل ان دول الخليج لها ضلع في تأزيم الوضع... فدول مجلس التعاون الخليجي تدرك جيدا ان خلق وضع مستقر في العراق يمكن ان يعيد موازين القوى في المنطقة... والتسامي على الخلافات وارجاع بغداد الى الخط العربي ومساعدته للخروج من ازمة الحصار سيكون له مردود ايجابي لتهدئة الحالة التي آلت اليها المنطقة. فخليج عربي مستقر بدون عراق قوي لا يمكن ان يكون مهما كانت القدرة او الترسانة العسكرية لدول الخليج قوية.

وقد يكون عذر بعض هذه الدول.. هو وجود صدام على رأس الحكم الذي يشكل خطرا لافتقاد هذا النظام لمصداقيته... صحيح ان حاكم بغداد فعل ما يندى له الجبين في احتلاله للكويت لكن البدائل القيادية له غير متوفرة في الوقت الحالي.. الا في حالة تعاون حقيقية مع اركان وشخصيات المعارضة العراقية المقبولة في نظر كل من السعودية والكويت. ومثل هذه الشخصية لم تظهر لحد الان.. فما هو الحل، هل ننتظر توفر البديل لاحداث اي تغيير... ام نقبل الوضع الحالي كما هو عليه ونرفع الحصار عن الشعب العراقي المنهك.. مع العلم ان النظام لم يتأثر ولو بقدر ضئيل من وجود هذا الحصار... انما الضحايا كانوا اطفاله ونساءه وشيوخه.

ونحن لا نقول انه يجب التعامل مع صدام حسين كأن شيئا لم يكن... ولكن يجب ان تكون هناك سياسة حذر شديدة مع هذا الرجل.

ونقول ثانية انه يجب اعادة موازين القوى للمنطقة والا ستكون الضربة من الشمال اولا وتتبعها ضربة اخرى من الجنوب بالاضافة الى فوضى عامة ستجتاح المنطقة سوف يقوم بها كل متعاطف مع جمهورية ايران.

ولن ينفع درع الصحراء دول مجلس التعاون الخليجي بدون انضمام الجيش العراقي الذي يمتلك خبرة ثماني سنوات في حرب شرسة لم يسبق لها مثيل في القرن الحديث.

* كاتب عراقي مقيم في لندن

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 ـ 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 ـ 741 ـ 0181 او 7637 ـ 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 31 زنقة سبو، شقة 11 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 837 928 فاكس: 837 920 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St., Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

17

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2216 Monday 24 June 1996

السنة السابعة ـ العدد 2216 الاثنين 24 حزيران (يونيو) 1996 ـ 8 صفر 1417هـ

شبح الملاريا يخيم على العالم من جديد

مابريك، بابوا، غينيا الجديدة،

من تشارلز هانلي،

عادت الامراض المعدية الى الانتشار في انحاء عديدة من العالم، احد تلك الامراض ـ داء الملاريا القديم ـ الذي يبدأ بلسعة بعوض ـ صار يقتل انسانا كل 12 ثانية. في مابريك، دفع الملاريا الناس نحو البحر لانشاء اكواخهم على دعائم خشبية لمنع وصول الحشرات. ولخرون ينامون داخل شرانق من القش. اما في هذا اليوم ـ في مابريك ـ دفع للرض توم ايكوري للتوجه الى المستشفى حاملا ابنته البالغة من العمر 3 سنوات وهي غائبة عن الوعي وهي تتلوى بعد ان انقطع الاوكسجين عن دماغها الصغير. الوالد المفجوع يصرخ: «افعلوا شيئا لوضع حد لهذا» انه يردد صدى الصراخ المسموع في كافة قرى هذه الجزيرة الواقعة في غرب الباسيفيك. خبيرة البعوض البريطانية ماري تشامبرز تقول ان وجوه الاطفال مغطاة بعضات البعوض، وان الكبار يأتون اليها للتوسل لمساعدتهم، لان اطفالهم يموتون الواحد بعد الاخر.

مانويل باتاريو ـ العالم الآتي من الامازون الى شوارع جنيف في مهمة عين نفسه لها، يقول انه يريد ان يساعد. وقد قال في مقابلة صحافية: «انني لا اسعى لكسب مليون دولار او جائزة نوبل، ولا يهمني غير حل للشكلة.. هذا هو الشيء الذي يزعجهم». هذا العالم الكولومبي ومدير معهد المناعة في بوغوتا، طور لقاحا اختباريا ضد الملاريا وهو يروج للقاح في حملة لفتت الانظار مجددا الى الاوبئة القديمة التي حلت بالبشرية. الا ان خلافه مع من يسميهم «الاعداء» يبين ان التغلب على الامراض اليوم يتطلب اكثر من مجرد مكافحة الجراثيم تحت عدسة المجهر، بل يعني ايضا خوض للواجهات مع الخصوم والسياسات في عالم واسع مترامي الارجاء، وحيث «المنافسة عنيفة والحسد مستشر»، كما يقول احد كبار قدماء محاربي الملاريا في مقر منظمة الصحة العالمية في جنيف، حيث يتباحث باتاريو مع خبراء اخرين في هذا المجال. ثمة منافسة شديدة بين الباحثين للحصول على الرعاية والمخصصات المالية. انهم يتناحرون على المساحات المتوفرة لنشر ابحاثهم في المجلات العلمية، ومن اجل انتزاع عناوين الصحف. ويحسدون بعضهم البعض على الموارد ـ بل ويحسدون باتاريو لتوفر القرود اللازمة التجارب لديه.

كل ذلك كان يجب ان لا يحدث في العام 1996، فالمفترض ان العلماء قد قضوا على الملاريا. في اواسط الخمسينات تكهنت منظمة الصحة العالمية ان الادوية المقاومة للملاريا والمبيدات الحشرية المضادة للبعوض سوف تمحو المرض في غضون 40 سنة. لكن حملة «الابادة» العالمية كانت قد تلاشت مع حلول العام 1970 واخذ المرض يعود ظافرا.

واليوم، تقول المنظمة، ان 300ـ 500 مليون شخص يصابون بالملاريا في 90 بلدا كل سنة. و90 % من الاصابات تحدث في افريقيا. ويموت حوالي 1.5ـ2.5 نسمة. معظمهم من الاطفال دون الخامسة كل سنة. اسباب عودة الملاريا معقدة. فالتنامي السكاني دفع الكثيرين الى الاقامة في مناطق ملوثة بالملاريا. والتنمية الاقتصادية ـ التي تشمل مشاريع الري وبناء الطرق وقطع الغابات ـ تسبب تجمع المياه الراكدة التي تتحول الى مراتع لتكاثر البعوض. وفيما تراجع مستوى الخدمات والعناية الصحية في اماكن كثيرة، اصبح البعوض مقاوما للمبيدات. ولعل الاخطر من ذلك ان الطفيلية المسببة للملاريا التي ينقلها البعوض، بروتوزا البلازموديوم ـ اخذت تطور مقاومة ضد ادوية للملاريا. ومنذ الستينات ظهرت اعراق من البعوض مقاومة للكلوروكوين، الدواء الاول ضد للملاريا، وانتشرت في انحاء العالم، ثم اصبحت المقاومة لدواء مخط الدفاع الثاني» سلفادوكسين ـ بريميثين، منتشرة في اسيا وامريكا الجنوبية. وتاصلت في تايلند اعراق مقاومة لاخر «دواء خط الدفاع الاخير» ملفوكوين.

لقد اثبتت طفيلية الملاريا انها عدو قوي كان يجب عدم الاستهانة بها. ويرجح خبير الملاريا في منظمة الصحة العالمية اناتولي كوندراتشين انها اقدم من الجنس البشري، ومعنى ذلك انها تمتلك قوة هائلة على التكيف.

البعوضة تستطيع التكيف بسرعة بتغيير «رداء الوانها» اي تكوينها البيوكيميائي الذي تستهدف الادوية ومضادات الاجسام في جهاز المناعة البشرية عناصره. وما تلك التغيرات الا جزء من الطبيعة الزاخرة للملاريا. فثمة 60 فصيلة من العائلة البعوضية تحمل ميكروبات الملاريا التي تنقسم بدورها الى اربع فصائل اخطرها البلازموديوم فالكسيباروم.

والدورة الحياتية الطفيلية تزيد التعقيد تعقيدا. فانثى البعوضة، عندما تعض، تقحم الميكروبات غير المكتملة في مجرى دم الضحية، لتكمل نموها في الكبد وتعود لتغزو خلايا الدم التي تتفجر بتكاثر الطفيليات مسببة فقر الدم والحمى والبرودة والام المفاصل. وفي الملاريا الرأسية، تعيق الخلايا المصابة الاوعية الدموية التي تنقل الدم وتسبب الغيبوبة ونوبات التشنج واحيانا الموت. وتتواصل الدورة عندما تعض بعوضة لا تحمل الطفيلية شخصا مصابا، فتدخل الطفيلية الى امعائها.

ورغم كثرة ما هو معروف عن الملاريا، يبقى المجهول هو الاهم، خاصة السؤال الكبير: «لماذا تتطور مناعة محدودة عند بعض الاشخاص عندما تتكرر اصابتهم؟». اذا استطاع اخصائيو المناعة ان يفهموا هذه الآلية فانهم يحاولون تقليد الآلية المناعية المذكورة علميا. وعلى عدة جبهات، يحاول مئات الباحثين حل تعقيدات الملاريا المحبطة. فالبعض منهم يجرون التجارب على عقاقير جديدة، والبعض الاخر يحدثون تغييرات جينية في البعوض لجعلها عاجزة عن حمل الطفيليات. وفي مابريك، يحاول اخصائي المناعة الامريكي اتوراغ شاتكار معرفة ما اذا كانت اضافات الزنك والفيتامين (أ) تعززان المناعة. الا ان الهدف النهائي من كل المحاولات الجارية ـ والتي اكتسبت صفة الاستعجال والالحاح بسبب ازدياد مناعة الطفيليات ضد ادوية الملاريا ـ هو صنع لقاح يؤمن الحماية الطويلة المدى.

كشفت مصادر صحافية بريطانية امس ان الاميرة ديانا طلبت القيام بزيارات انسانية لضحايا حادث الاعتداء بالقتل على 16 طفلا.. وحادث الانفجار في منطقة «دوكلاند» بلندن... ولكن طلباتها قوبلت بالرفض من جانب السلطات القصر الملكي البريطاني.

اول اختبار للسيارة «النفاثة» في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

تشهد الصحراء الاردنية اول اختبار حقيقي لسيارة صنعت خصيصا لتحطيم الرقم القياسي بالسرعة، ومعرفة مدى امكاناتها على خرق الحاجز الصوتي.

واعلنت شركة ـ ترست اس. اس.. سي البريطانية ان السيارة الجديدة ستبدأ تمارين يومية وابتداء من الخامس من الشهر المقبل، في منطقة صحراء الجفر جنوب الاردن، للوصول بسرعتها الى 1200 كم في الساعة.

وقالت الشركة ان العمل بصنع السيارة التي وصلت للعاصمة الاردنية جوا، استغرق عدة سنوات بدعم من شركات لاندروفر كاسترول وشركة اي. س. او للكمبيوتر، اضافة الى 182 شركة بريطانية.

ويبلغ طول السيارة 60,5 متر وعرضها 3,65 متر وتزن تسعة اطنان، ومزودة بمحركين، ومن المنتظر اجراء تجربة مماثلة لسيارة اخرى في صحراء نيفادا في الولايات المتحدة الامريكية لتحطيم الرقم القياسي النهائي.

استشراق مكسيكي وسوري

صبحي حديدي

منذ عام 1978، حين اصدر ادوارد سعيد كتابه «الاستشراق»، والدراسات الجادة تتوالى حول مناطق جديدة في هذه السلطة المعرفية الجبارة التي خدمت اكثر من مشروع سياسي امبراطوري، في سياق مسعاها الى استكشاف قسمات الآخر. وهكذا ظهرت دراسات حول الاستشراق الياباني، والالماني، والروسي، والصربو ـ كرواتي، وبدا ان سعيد قدم العدة النظرية لتفجير سطح هادئ خادع ما خفي فيه اعظم بكثير مما يلوح على السطح.

اخر الدراسات في هذا المضمار انجزتها الباحثة الامريكية الشابة نانسي فوجلي، ودارت حول الاستشراق الـ.. مكسيكي! فمن يصدق ان النخبة المكسيكية التي قادت الاستقلال عن اسبانيا منذ ثلاثينات القرن الماضي، لم تجد خيرا من الاتراك العثمانيين لتعبئة الشعب المكسيكي ضد التراث الاسباني المهيمن، ولتهيئة المناخات الكفيلة باحداث نقلة ثقافية نحو امريكا بدل اوروبا. بمعنى اخر، النخب السياسية والثقافية المكسيكية لم تجرؤ على اختراق الحصون الاسبانية المنيعة الا بوسيلة انشاء صورة همجية عن الاتراك العثمانيين، ثم تهديم هذه الصورة والايحاء بانها صورة الاخر الذي يمكن ان يكون اسبانيا ايضا. ورغم عدم وجود اي احتكاك مباشر أو غير مباشر بين المكسيك والباب العالي، فقد اشاعت تلك النخب مناخات عدائية عجيبة ضد «المحمديين» و«البرابرة المسلمين»، «الجهلة واللصوص وقطاع الطرق»، والذين «لم يعرفوا ولم يقرأوا سوى كتاب واحد اسمه القرآن».

وترصد نانسي فوجلي بدء الحملة مع استقدام الجمهوريين لفرقة المؤلف الموسيقي الايطالي جيواكيمو روسيني لتقديم اوبرا «محمد الثاني» في مكسيكو سيتي عام 1832. والمرء يقف مشدوها وعاجزا تماما عن استيعاب النبرة العالية المتشنجة في التأثيم الديني والعنصري والثقافي للعرب (اذ لم يكن ثمة تفريق بين العربي والعثماني، او لم يكن هناك سوى العربي وحده عثمانيا كان ام البانيا او فارسيا او..) والتي سادت في عشرات المقالات المكتوبة بمناسبة عرض الاوبرا. ولكن تحليل فوجلي يستبدل الدهشة باسباب موجبة، ويعيدنا الى المربع الاول في نقاش الشرق والغرب، التراث الاسلامي والتراث اليهودي ـ المسيحي.

والانصاف يقتضي القول انه لا عتب على المكسيكيين اذا كان رهط من الادباء والفنانين السوريين قد وقعوا في مطب المقاربة الاستشراقية ذاتها، في مسلسل «اخوة التراب» الذي يحصر الشر كل الشر في الامبراطورية العثمانية، ولا يمس القوى الاستعمارية الكبرى (بريطانيا وفرنسا) الا مسا رقيقا وساذجا بالمعنيين التاريخي والثقافي. ففي الصف العثماني هناك البشاعة المطلقة والدماء والخازوق وكليشيه «شوك غوزال»، وفي الصف البريطاني هنالك الاستعمار ووعد بلفور واتفاقيات سايكس ـ بيكو (نعم!)، ولكن.. الاسير العربي يعالج في مستشفى ولا يوضع على خازوق، ويعلن الاضراب في عرض البحر حتى ينال حقه في القتال الى جانب الشريف حسين، ويتهكم علنا على ضابط مثل لورانس العرب.

والقاسم المشترك الاعظم في الحالتين المكسيكية والسورية هو ايضا القاسم المشترك الاعظم في اي استشراق: تغييب حركة البشر وعلاقتهم بالتاريخ.

الأردن: دعوى ضد ديك!

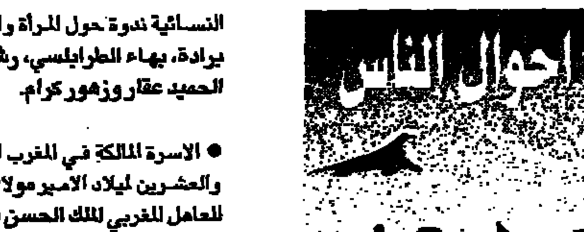
■ عمان ـ «القدس العربي»: دفع مواطن أردني تعرض طفله لهجوم كاسر من قبل «ديك هندي» يملكه احد جيرانه دعوى قضائية لمحاكمة «الديك» واصحابه بتهمة الاعتداء الجسدي على ولده البالغ من العمر اربع سنوات، وحصل المواطن المذكور على تقرير طبي يثبت ان ولده تعرض لتشوهات وجروح بالغة في وجهه بسبب هجوم «الديك الهندي».

حدثت الواقعة في قرية جاوا ـ جنوبي عمان ـ حيث كان الطفل «عمر» يلهو على باب بيته مع ديك الجيران الذي هاجمه بعنف، وكانت النتيجة نقل الطفل الى المستشفى واصابة وجهه ويديه بجروح بالغة استدعت عمليات جراحية بسيطة.

«الختان» في صعدة اليمنية يوم الخطوبة

■ صنعاء ـ «القدس العربي»: من العادات الغريبة التي ما زالت قائمة حتى الان في محافظة صعدة اليمنية (242كم شمال العاصمة صنعاء) ختان الذكور بعد البلوغ وبالتحديد في حفل الخطوبة.

فقد ذكرت مجلة (معين) اليمنية في عددها الاخير ان «ختان الذكور» في مديرية منبه بصعدة لا يتم الا بعد سن البلوغ (في الغالب من 15 الى 20 سنة) وفي حفل الخطوبة حيث يجتمع في مراسيم الختان معظم ابناء القبيلة وتقام الألعاب ويرقص الشباب حتى الفجر ويجيء بالشاب المراد ختنه امام خطيبته والحاضرين من قبيلته لاجراء عملية الختان، وتعتبر العادة والعرف في مثل هذه الحالة ان يتجلد المختون ولا يبدي اي تألم او توجع تأكيدا لرجولته. فاذا حصل منه اي تأوه او صراخ من الألم احتقره الحضور ولم ينل تقدير القبيلة وبالتالي ترفض خطيبته الزواج منه في اغلب الاحيان.



● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني عين محمد اكديرة واليا على الرباط خلفا لعمر بنشمسي الذي وشحه بوسام العرش، كما عين خالد الناصري مديرا للمعهد العالي للادارة وحسن العمراني مديرا لوكالة انعاش اقاليم الشمال وعبد الحميد الكتاني، عبد الكريم السمار ومحمد رشاد بوهلال سفراء للمغرب في السعودية والاردن وبلجيكا.

● الامير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض وصل الى الولايات المتحدة في زيارة خاصة ذات طابع انساني تتعلق بعلاج زوجته على يد اطباء متخصصين.

● الكاتبة المصرية فريدة النقاش رئيسة تحرير مجلة «أدب ونقد» الشهرية المصرية تشارك في ندوة بعنوان «الثقافة العربية في ضوء ظاهرة القنوات الفضائية التلفزيونية» التي تنظمها جمعية الصحافيين للصريين في لندن يوم الاربعاء المقبل في قاعة «سنترال هول» بويستمنستر. ويشترك في الندوة الكاتبان احمد عباس صالح وفوزية مهران.

● الطبيب الفاسي الفهري كاتب الدولة المغربي للشؤون الخارجية اختتم زيارة عمل قام بها للسويد التقى خلالها ليناهيلم والين وزيرة خارجية السويد وبحث معها التعاون بين البلدين وقضايا حوض البحر المتوسط.

● يزور لندن هذه الايام الكاتب الصحافي المصري فاروق عبد السلام رئيس تحرير مجلة «الاذاعة والتلفزيون» الاسبوعية المصرية.

● في اطار مهرجان الرباط نظمت جمعية جسور النسائية ندوة حول المرأة والكتابة شارك بها محمد برادة، بهاء الطرابلسي، رشيدة بن مسعود، عبد الحميد عقار وزهور كرام.

● الاسرة المالكة في المغرب احتفلت بالعيد السادس والعشرين لميلاد الامير مولاي رشيد النجل الاصغر للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

● اوائل الشهر المقبل تموز (يوليو) سيستأنف الفنان عادل امام عرض مسرحيته «الزعيم» على مسرح الهرم بالقاهرة في بداية الموسم المسرحي الصيفي.

● تعقد منظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الاسلامي ندوة متخصصة باللغة العربية في لندن بعنوان «الشرعية السياسية في الاسلام، مصادرها وضوابطها» بين التاسعة صباحا والسادسة مساء من يوم الثامن من شهر تموز (يوليو) 1996. تستهدف الندوة دراسة الشرعية السياسية دراسة فقهية في ضوء المستجدات الحديثة، وفي ضوء ما توصل اليه علم السياسة المعاصر، في محاولة للاجابة على اسئلة ملحة ويشترك فيها نخبة من العلماء.

اصابة 11 شخصا بجروح خلال اخلاء طائرة

■ هونغ كونغ ـ رويترز: اصيب 11 شخصا على الاقل بجروح عندما كان الركاب للخروج من طائرة تابعة لشركة طيران كاثي باسيفيك في هونغ كونغ امس الاحد بعد ان انطلق جرس الانذار من الحرائق بالطائرة.

وعطلت اجراءات الطوارئ الرحلات في واحد من اكثر مطارات العالم ازدحاما لمدة ساعة تقريبا.

وقالت متحدثة حكومية ان 11 شخصا هم رجلان وتسع نساء نقلوا للمستشفى للعلاج.

واضافت ان من غير الواضح ما اذا كانت الاصابات وقعت على متن الطائرة اثناء اجلاء الركاب وعددهم 36 شخصا والطاقم المكون من 15 فردا عن الطائرة.

وقالت شركة كاثي باسيفيك ان جرس الانذار من الحرائق انطلق على الطائرة اثناء هبوطها في مطار كاي تاك قادمة من بانكوك. ورفضت الشركة التصريح بما اذا كان حريق قد شب على متن الطائرة لكن شهود عيان قالوا انهم لم يروا اي دخان. وقال كوان تشوك فاي المتحدث باسم الشركة «يجري التحقيق في سبب انطلاق جرس الانذار».

الطويلات أكثر عرضة لسرطان الثدي

■ واشنطن ـ ق ب: خلصت دراسة مثيرة نشرت حديثا الى ان فرصة النساء اللواتي يتمتعن بطول قامة للاصابة بسرطان الثدي تعد أكبر من غيرهن، وبالرغم من ذلك فقد لا يعني هذا الأمر جميع هؤلاء النسوة معرضات للمرض المذكور، وذلك حسب ما يرتئيه الدكتور والتر ويليت من جامعة هارفرد الأمريكية.

وقال الباحث الامريكي «الدراسة بالتأكيد لا تعني بأن جميع النساء اللواتي يتمتعن بطول فارع أكثر عرضة لسرطان الثدي، وأن النساء القصيرات محصنات من ذلك». وقد شملت الدراسة الفا و500 امريكية، اذ تبين أن زيادة الوزن والطول يساهمان في تعزيز الاصابة بسرطان الثدي لدى النساء.

حيوان حلزوني يعترض انشاء طريق بـ18 مليون جنيه

■ لندن ـ ق ب: أجلت محكمة بريطانية النظر في قضية ترتكز على حلزون من شأنها تأخير تشييد طريق فرعي تبلغ قيمة انشائه 18 مليون جنيه استرليني، وتم رفع القضية من قبل تحالف يضم عدة مجموعات ضغط تدافع عن البيئة طلبت فيها من المحكمة العليا اعادة النظر في الطريقة التي تطبق فيها الحكومة قوانين الاتحاد الاوروبي المتعلقة بالمحافظة على حلزون اسمه «ميزمولين»، وهو من القواقع الحلزونية الدوارة النادرة التي تعيش في المستنقعات. وسيمر الطريق المقرر بناؤه بمنطقتين تعتبران من المناطق الاساسية التي يعيش فيها هذا الحيوان، وسيؤدي تشييده الى الحاق الاضرار بها او تدميرها. وكان مستشارو الحكومة للشؤون البيئية اقترحوا اعتبار هاتين المنطقتين كمحميتين طبيعيتين بمقتضى لوائح الاتحاد الاوروبي المتعلقة بحماية المواطن البيئية.

شفيق جلال اعتزل «الاخوة الاندال» وتوقف عند ارتداء باروكة الشعر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

من حسام عبد البصير:

المطرب الشعبي المعروف شفيق جلال والذي تعلم الغناء في شارع محمد علي اوائل القرن الحالي بدأ مؤخرا يغير من نمط حياته.

اول القرارات التي اتخذها الاسبوع الماضي كان الانسحاب من الاشتراك في بطولة مسرحية «الاخوة الاندال» تأليف احمد الابياري بطولة يونس شلبي ومظهر ابو النجا وعايدة رياض.

وكان شفيق قد طلب من المؤلف ان يجعل لشخصيته بعدا وهدفا خيرا وان يطيل من عدد المشاهد التي يظهر خلالها وبعد ان قام المؤلف بعمل بعض التعديلات قام شفيق بالاطلاع عليها لكنه قرر الانسحاب لان الشخصية ظلت كما هي لا ترمز الى شيء ولا تحض على فعل خير او النهي عن شر.

وقد حاول يونس شلبي اقناع شفيق جلال بعدم الاعتذار عن المشاركة في بطولة المسرحية ووعده بزيادة المشاهد التي يظهر خلالها طوال العرض لكنه رفض.

كما حاول الممثل مظهر ابو النجا اقناع المطرب الشعبي بالعدول عن رأيه لكنه لم ينجح.

والجديد في حياة شفيق جلال هو اهتمامه باداء الصلاة في مسجد قريب من منزله بحي المنيرة غير ان ركعتي الفجر وصلاة الصبح يؤديهما في مسجد السيدة زينب القريب من منزله، وبعد عودته من المسجد يبدأ تلاوة جزء من القرآن الكريم ثم يقوم بذكر تسابيح الصباح وبعد ذلك يوقظ ابنه المطرب جلال شفيق جلال حيث يقيم معه بالمنزل ويتناولان سويا وجبة الافطار.

ومن اهم القرارات التي اقبل عليها مؤخرا هو الاستغناء عن ارتداء باروكة الشعر التي ظل يرتديها منذ اكثر من ثلاثين عاما.

وجاء قرار شفيق هذا نتيجة لاسباب عديدة اهمها ما سمعه عن عدم جواز استخدام الباروكة للرجال ونهي الدين عن ذلك. بالاضافة للملل الشديد الذي بدأ يشعر به بسبب طول الفترة التي يقوم خلالها باستخدامها، وقد نصحه ابنه بالتوقف عن ارتدائها. واستبدلها شفيق بطاقية بيضاء وهي التي يظهر بها دائما حينما يقدم بعض الادوار الشعبية.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد شفيق جلال انه يعشق الغنـــــاء ولا يستطيع التوقف عن مزاولة الفن لكنه في الوقت نفسه يشعر بالحزن الشديد لان الاعمال التي تعرض عليه دون المستوى.

واضاف شفيق: كم من مرات عديدة يتصل بي اكثر من مخرج ليرشحني لبطولة عمل ما وبمجرد ان يرسل لي نسخة منه لجده ضعيف المستوى ولا يتناسب مع تاريخي الذي تجاوز النصف قرن.

واكد شفيق جلال في تصريحاته لـ«القدس العربي» انه ليس حزينا بالمرة بسبب انسحابه من العمل في مسرحية «الاخوة الاندال» لان الدور ليس له اي قيمة فنية واضاف لقد تعرضت لضغوط عنيفة من قبل ابطال المسرحية والمؤلف من اجل الاستمرار لكنني قاومت هذه الضغوط لانها في النهاية لن تقتني من الهجوم الذي سأتعرض له من الجمهور.

واضاف شفيق انني ارجو خلال الفترة المقبلة ان تكون الاعمال التي اشارك فيها لها مدلول تربوي وارشادي يحض الناس على الخير وينهاهم عن السوء حتى لا اشعر بالندم.

وقال ارجو ان اقدم بعض الادوار الدينية والتاريخية او الشخصيات الشعبية المشهورة في تاريخنا بفعل الخيرات.

واكد على ان هذه الشخصيات من الممكن ان تقدم خلال التلفزيون وان المشاهد يحتاجها بشدة.

واختتم شفيق جلال تصريحاته لـ«القدس العربي» بقوله انه يشعر بالحسرة على ابنه المطرب الشاب جلال لانه يتعرض لما يشبه المؤامرة المتمثلة في التجاهل التام من قبل المسؤولين في الاذاعة والتلفزيون فلا يقدمونه في حفلات اضواء المدينة او حفلات ليالي التلفزيون.

شفيق رفض مؤخرا دعوة لاقامة عدة حفلات في مدينة حيفا. وكان قد زار فلسطين المحتلة قبل عامين وتعرض لهجوم شديد بسبب تلك الرحلة.

المؤرخون يعودن اليها بعد مرور سبعة قرون

حكاية العنكبوت الذي ألهم قائدا اسكتلنديا النصر

لندن ـ من ابراهيم درويش:

تعتبر حكاية العنكبوت والبطل الاسكتلندي روبرت ذا بروس واحدة من اهم المأثورات الشعبية الاسكتلندية، وحسب الاسطورة التاريخية فان العنكبوت الهم القائد الاسكتلندي بالانتصار على الانكليز في المعركة الشهيرة «بانوكبيرن» في عام 1314. وتقول الحكاية ان العنكبوت الذي سقط من شبكته اكثر من مرة أثناء حياكته لها ونجح اخيرا في انجازها علّم روبرت ذا بروس اهمية المحاولة للوصول الى الهدف.

وقد أصبحت هذه الحكاية ذات صيت شعبي بفعل ما كتبه عنها السير ولتر سكوت (1771ـ1832) في المجموعة التي حملت عنوان «حكايات جدي»، (1820) ونسب الحكاية الى القائد الاسكتلندي نفسه.

لكن وثيقة اكتشفت حديثا تعود الى عائلة دوق هاملتون وبراندون التي تنحدر من نسب القائد جيمس دوغلاس الساعد الايمن لروبرت ذا بروس في المعركة. تنسب الحكاية الى جيمس دوغلاس نفسه الذي شاهد العنكبوت وحكى القصة للقائد روبرت قبل خوض إحدى معاركه الحاسمة مع الانكليز.

الوثيقة التي تحكي تاريخ عائلة دوق هاملتون وبراندون، يعود تاريخها الى القرن الثامن عشر، وقد كتبها هيوم غودكروفت، وتعرض هذه الايام في معرض وثائقي عن الاستقلال الاسكتلندي، افتتح في مكتب الوثائق الاسكتلندية في مدينة ادنبرة، وتؤكد ان الرواية المنسوبة خطأ الى روبرت هي في الحقيقة تعود الى دوغلاس، حيث تسجل الوثيقة الحادثة وتعليق دوغلاس عليها.

القائد جيمس دوغلاس المعروف في التاريخ الاسكتلندي بالسير جيمس الطيب، وينادى في التاريخ الانكليزي بجيمس الشرير، شهد 59 معركة ضد الانكليز وانتصر عليهم في 53 معركة لعب فيها دورا أساسيا.

الوثيقة تؤرخ لزمن الحادثة التي تعود الى سنة 1307، حيث كان جيمس يرافق بروس في ملجأ بعد هزيمة حدثت له في إحدى المعارك، وكان بروس يناقش خططه مع قادته الميدانيين حيث حثّ جيمس قائده عن المشهد الذي شاهده عن العنكبوت ليشدّ من عزيمة قائده. التاريخ الاسكتلندي يؤكد ايضا ان الجنرال دوغلاس هو الشخص الذي حمل قلب زعيمه المحنط في معركة مع الموريسكين (الوصف الذي يطلقه مؤرخو الغرب على مسلمي الاندلس) حيث لقي دوغلاس حتفه في المعركة.

وتقول أليس روزي من مكتب الوثائق الاسكتلندية ان الاكاديميين والمؤرخين على علم بهذا التاريخ، ولكن الاهتمام الجديد من قبل وسائل الاعلام وحتى الاكاديميين يعود الى ان الوثيقة تعرض لاول مرة.

وقد كانت حياة روبرت ذا بروس محط اهتمام الباحثين منذ فترة، وزاد الاهتمام بعد الفيلم التاريخي ـ الملحمي عن حياته الذي حمل اسم «القلب الشجاع» والذي اخرجه وقام بدور البطولة فيه الممثل الاسترالي ميل جيبسون ونال اكثر من جائزة في مسابقات الاوسكار لهذا العام وفي مسابقات اخرى في بريطانيا وفرنسا.

كما ان هناك فيلما اخر بعنوان «بروس» يدخل ضمن الاهتمام بالتاريخ الاسكتلندي، ويرى الباحثون ان المعلومات التاريخية في كلا الفيلمين لم تكن دقيقة، ومن هنا فان الوثيقة تعطي الناس فرصة لاكتشاف الجانب الآخر في حياة بروس الذي غيب في الافلام. ويقول البروفسور جيفري باور المتخصص في جامعة ادنبرة والمتخصص في حياة القائد ان بروس هو اليوم معروفة في المجال الاكاديمي والقصة جيدة، ولا يمكن ان تغيب عن بال اي باحث في حياة بروس.

ولا يعتقد ان قصة العنكبوت قد شوهدت من قبل بروس او دوغلاس، وقد تكون القصة محبوكة للحكي التاريخي عن الابطال العظام، ومن هنا فان الكتاب في العهد الفيكتوري لم يهتموا في قضية ما اذا عزا ولتر سكوت القصة الى مصادرها ام لا، لان الهدف كان امتاع القراء، «القصة تشبه سيناريو هوليوود اليوم».

اللورد جيمس دوغلاس هاملتون، مسؤول مكتب اسكتلندا والأخ الاصغر للدوق هاملتون قال «الامر ليس مهما من شاهد العنكبوت اولا. المهم هو المبدأ، مبدأ ان تحاول وتحاول مرة اخرى للوصول الى هدفك». ويعتقد اللورد ان القصة تظهر العلاقة الحميمة بين روبرت ذا بروس ومساعده السير جيمس.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
يوم مناسب للمضي قدما في خططك.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تفاهم بين المتزوجين وحظ وافر لغير المتزوجين بتحقيق احلامهم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
حان الوقت لجني فوائد صبرك طويلا.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
هذا المساء مناسب لاتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة للعمل.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

القوس: 23 تشرين الثاني ـ 21 كانون الاول
امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.